



سوزناج شمس

نقلها إلى العربية
دكتور عصمت والي
مراجعة
دكتور محمد عصفاني



سوینتان شیکسیر

UDFNA
21

• الكتاب: سونيتات شيكسبير

SHAKESPEARES SONNETS

• الطبعة الأولى ٢٠٠٨

• طبع في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل، رملة بولاق، القاهرة.

ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ / ٢٥٧٧٥٢٢٨

فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٠٠٢٠٢)

ص.ب: ٢٣٥ - الرقم البريدي: ١٧٩٤ ارمسيس

WWW.egyptianbook.org.eg

E-mail: info@egyptianbook.org.eg

الألف كتاب الثانى نافذة على الثقافة العالمية

رئيس مجلس الإدارة
د. ناصر الأنصارى

رئيس التحرير
د. محمد عنانى

مدير التحرير
عزت عبد العزيز

مدير التحرير الفنى
محسنة عطية

سكرتير التحرير
هند فاروق

متابعة
نجوى إبراهيم
زوبة صالح
رشا محمد

تصحيح
محمد حسن
بدر شفيق

شيكسبير، ولیم، ١٥٦٤ - ١٦١٦ .

سونيتات شيكسبير / نقلها إلى العربية عصمت

والى ، مراجعة محمد عنانى. - القاهرة: الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨ .

٩٢ ص: ٢٤ سم . (الألف كتاب الثانى) .

تدمك . ١٧٠ ٤٢٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - شعر شيكسبير .

٢ - الشعر الإنجليزى .

(أ) - والى، عصمت (مترجم)

(ب) - عنانى، محمد (مراجع)

(ج) - العنوان

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٧٢١٧ / ٢٠٠٨

I. S. B. N- 978- 977- 420- 170 - 0

ديوى ٨٢٢،٢٣

سونيتات شكسبير

نقلها إلى العربية

دكتور عصمت وافي

مراجعة

دكتور محمد عثمانى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٨

الألف كتاب فى سطور

صدر مشروع الألف كتاب الأول عام ١٩٥٥ بإشراف الإدارة العامة للثقافة، التابعة لوزارة التربية والتعليم. وقد اهتم بأمهات الكتب العالمية والكلاسيكيات، كما شمل العلوم البحتة، والعلوم التطبيقية، والمعارف العامة، والفلسفة وعلم النفس، والديانات، والعلوم الاجتماعية، واللغات، والفنون الجميلة، والأدب بفروعه، والتاريخ والجغرافيا والتراجم. وتوقف العمل به عام ١٩٦٩.

صدر مشروع الألف كتاب الثانى عام ١٩٨٦ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. وقد اهتم بترجمة الكتب الحديثة محاولة منه للاتصال بالثورة العلمية والثقافة العالمية المعاصرة .

وقد قُسمت إصدارات المشروع إلى ١٩ فرعًا هي: الموسوعات والمعاجم، والدراسات الاستراتيجية وقضايا العصر، والعلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد والعلوم الإدارية، ومصر عبر العصور، والكلاسيكيات، والفن التشكيلى والموسيقى، والحضارات العالمية، والتاريخ، والجغرافيا والرحلات، والفلسفة وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية، والمسرح، والطب والصحة، والآداب واللغة، والإعلام، والسينما، وكتب غيرت الفكر الإنسانى، والأعمال المختارة.

(أنظر القائمة آخر الكتاب)

إلهنا

إلى من أنجب وحده
هذه السونيتات التالية،
السيد و. هـ،
كل السعادة،
وذلك الخلود
الذي وعده به شاعرنا
الذي سيحيا أبدا.
يتمنى
المغامر، المؤمل خيرا،
وهو يشرع في الرحيل:
ت.ث.

مقدمة

فى عام ١٦٠٩، عندما كان وليام شيكسبير فى الخامسة والأربعين، قام الناشر توماس ثورپ Thomas Thorpe بإصدار أول طبعة لمجموعة شبه متكاملة لمائة وأربع وخمسين سونيتة بقلم الشاعر. والسُونيتة شكل شعري من أصل إيطالى وتتكون من أربعة عشر بيتاً، كل بيت من عشرة مقاطع، المقاطع الخمسة الزوجية وحدات إيقاع (وزن إيامبى iambic)، ولها نظام محدد فى القافية. وتتقسم السونيتة إلى ثلاث رباعيات يعقبها بيتان بروى واحد. وينسب أغلب النقاد جميع هذه السونيتات إلى شيكسبير وإن لم يُجمعوا على ذلك، ولعل السونيتات ١٤٥ و ١٥٣ و ١٥٤ أكثرها مدعاة للشك فى نسبتها إليه.

وهناك اتجاهان لتحديد زمن كتابة السونيتات، يعتمد الاتجاه الأول على الأدلة التاريخية خارج النص، ومنها التعرف على الأشخاص الذين يخاطبهم الشاعر أو يشير إليهم فى شعره: شخصية الصديق والسيدة السمراء ومنافسو شيكسبير من الشعراء الآخرين. ويسلم من يتبنون هذا الاتجاه بأن السونيتات تحكى عن الحياة الخاصة لشيكسبير ومن يخاطبهم أو يشير إليهم.

أما الاتجاه الثانى فيعتمد على أدلة لغوية مستخرجة من النص، كتشابه أسلوب السونيتات أو بعضها بأسلوب مسرحيات لشيكسبير نعرف تاريخ كتابتها. ولكن تبين أن أسلوب السونيتات فى مجموعها لا يشبه أسلوب أية مرحلة معينة من مراحل تطور أسلوب شيكسبير على مدى حياته. فتحن نجد شبهاً بين أسلوب بعض السونيتات وأسلوب كل من Love's Labour's Lost (قبل ١٥٩٤)، وأيضاً «عناء حب ضائع»، «الملك لير» King Lear التى تمثل آخر مراحل هذا التطور (١٦٠١ - ١٦٠٨).

هل نفهم من هذا أن شيكسبير بدأ يكتب السونيتات مبكراً وأنه زاول كتابتها أو مراجعتها طيلة حياته حتى نُشرت في ١٦٠٩؟

وهناك تساؤل مهم عما إذا كان شيكسبير قد سمح بنشر سونيتاته، هل سمح بنشر النص الذي بين أيدينا؟ وهل هو من قام بترتيب السونيتات كما نراه الآن؟ فإن كان هو المسئول عن هذا النص وترتيبه، فسيدعم ذلك ما رآه إدموند مالون Edmond Malone عندما أصدر طبعته للسونيتات عام ١٧٨٠ من أنها تنقسم إلى مجموعتين: المائة والست والعشرون الأولى ويخاطب شيكسبير فيها صديقاً شاباً، والثمانى والعشرون الباقية الموجهة إلى سيدة سمراء.

ولقد اختلف النقاد - وما زالوا يختلفون - فى تحديد الشكل الأدبى لهذه السونيتات، هل تحكى قصة متكاملة؟ هل هى أشعار غنائية؟ مجرد خواطر وأحاسيس لا يربطها خيط روائى، أو تمثل، بعضها على الأقل، واقعاً حياتياً ومواقف حقيقية؟ هل نقرأها «كرواية شعرية، أو سلسلة منولوجات تمثيلية، رسائل، يوميات، خواطر صامتة؟»^(١).

وبغض النظر عما إذا كان للسونيتات شكل روائى متكامل، فلاشك أن بها شخصيات عدة لن يخطئها القارئ، أولها الشاعر نفسه، أو الشاعر بصفته، الذى يتكلم بضمير المتكلم، وأحياناً يلمح إلى المقطع الأول من اسم شخصه «ويل» «Will» كما فى السونيتة رقم ١٣٥. وهناك أيضاً صديق الشاعر الذى يصغره عمراً، الشاب الجميل الذى يحثه الشاعر على الزواج والإنجاب ويعدّه بتخليده فى شعره. كما أن هناك شاعراً آخر أو أكثر ممن ينافسون شاعرنا فى خطب ودّ الشاب وربما نيل رعايته، وأخيراً هناك السيدة السمراء، عشيقه الشاعر، الذى يشك فى وجود علاقة آثمة بينها وبين صديقه الشاب، وربما رجال غيره!

ولعل علاقة شيكسبير الرجل لا الشاعر بالسونيتات هى من أكثر الأمور إثارة وأقوى الحوافز للكتابة عنها. هل تحكى السونيتات أحداثاً عاشها شيكسبير بشخصه؟ هل هى سيرة ذاتية؟ هناك من النقاد من يقول بهذا وهناك أيضاً من

James Schiffer, "Reading New Life Into Shakespeare's Sonnets".

(١)

يعارضه. وكان من أهداف بعض مَنْ ينفون أية صلة بين حياة شيكسبير والسونيتات، أن يناوؤا بالشاعر العظيم عما تحويه السونيتات من أقوال جاءت على لسان الشاعر الذى يتكلم بلسانه ضمناً وأحياناً صراحة، وهى أقوال تعبر عن مشاعر «حب» تجاه الشاب صديق الشاعر الذى يخاطبه فى المائة والست والعشرين سونيتة الأولى.

وأنا لا أنوى أن أدخل طرفاً فى ذلك الخلاف، بل لا أستطيع خوض هذا المجال التاريخى الأدبى الاجتماعى المتشابك. إن مهمتى هى قراءة السونيتات كنص أدبى بتذوقه القارئ ومحاولة نقله إلى اللغة العربية، ولا يعنينى ما قد يشير إليه فى أعماقه من مغزى تاريخى أو اجتماعى أو ما يتعلق بحياة شيكسبير الشخصية. كل ذلك له متخصصوه.

نعم، قد يحتاج فهمى للنص ومن ثَمَّ ترجمته إلى شئ من العلم بخلفيته فى حياة شيكسبير ومجتمعه؛ لكن هذا العلم هو بقدر ما أحتاج إليه لمجرد الفهم والنقل، وليس من أجل التظير والانحياز لرؤى معينة فى التاريخ الاجتماعى أو سيرة الشاعر الخاصة. ومن أكثر المواقف اتزاناً فى هذا الخلاف بخصوص علاقة سيرة شيكسبير بما جاء فى السونيتات هو ما يقوله روبرت بلّ Robert Bell كما نقل عنه هيدّر إدوارد رولينز: الشعر جميعه يعكس حياة الشاعر، لكن جزيئة الحياة الحقيقية التى تتبنى عليها القصيدة لا تكاد تقاس أو لا تقاس أبداً بالمشاعر التى عبّر عنها الشاعر، وهى بعيدة عن الشكل أو الأشكال التى أبدعها.

Hyder Edward Rollins All Poetry is autobiographical. But the Particle of actual life out of which verse is wrought may be, and almost always is, wholly incommensurate to the emotion depicted, and remote from the forms into which it is ultimately shaped.^(٢)

قال روبرت بلّ Robert Bell عبارته عام ١٨٥٥ ، وذلك تحت تأثير هذا الخلاف المستعر بين القائلين بتمثيل السونيات لحياة شيكسبير الخاصة وبين من ينفون ذلك، حتى غفل الجميع عن القيمة الحقيقية لما يختلفون بشأنه، أعنى الشعر ذاته.

يقول والتر راليه Walter Raleigh فيما كتبه عن شيكسبير بعد ما يزيد على نصف قرن من مقالة بلّ Bell ومؤيداً إياه: الشعر غير السيرة، وقيمة السونيات لا علاقة لها بكل ما يمكن معرفته عن ظروف كتابتها، ومن المؤكد أنها نابعة من خبرة حياتية: إن شيكسبير لم يكن ناظماً هزلياً، لكن الفن قد جعل من الدمة لؤلؤة.. إن السونيات تخاطب كل من كابد أقدار الإنسان وأحواله فى الحياة. أما ظروف كتابتها فذلك شيء مضى.. Poetry is not biography; and the Value of the Sonnets to the modern reader is independent of all knowledge of their occasion. That they are made of the material of experience is certain: Shakespeare Was no puny rhymster . But the processes of art have changed the tear to pearl .. The Sonnets speak to all who have known the chances and changes of human life. Their occasion is a thing of the past....^(٣).

وقد لوحظ فى العقود الأخيرة نفور متزايد من ربط السونيات بحياة شيكسبير الخاصة. ويعبر الشاعر و. ه. أودن W. H. Auden عن هذا الاتجاه عندما يقول، إن الإجابة عن الأسئلة الخاصة بصلة السونيات بحياة شيكسبير لو تحققت فلن تزيد فهمنا لها، وهو يرى أن نظرتنا إلى السونيات تحدد ما إذا كنا نحب الشعر أو نعتبرها مجرد وثائق تاريخية^(٤) ؛ وهذا بخلاف ما يراه آخرون من أن من المهم أن نعتبر هذه الأشعار أفعالاً موجهة إلى أناس حقيقيين، وأن نعترف أن شيكسبير الرجل يتكلم أحياناً خلال ضمير المتكلم الذى يستخدمه الشاعر.

Schiffer, ibid., p.32 .

(٣)

Ibid., p. 43.

(٤)

لقد توصل كثير من النقاد في السنوات الأخيرة إلى أن السونيتات تتضمن ما يدل على أن العلاقة بين الشاعر وصديقه الشاب هي علاقة «حب» وليست مجرد صداقة. ويقول جوزيف پكوجنى Joseph Pequigney ، إن السونيتات هي الرائعة العظيمة لشعر حب المثيل وبتعبيره هو "The grand masterpiece of homoerotic Poetry"^(٥).

لئن ساء قراء السونيتات في العصر الفكتورى المتزمت شبهة جنوح شيكسبير في مشاعره نحو مثيل جنسه، فإن مارجريتا دى جراتسيا Margreta de Grazia لا ترى أن احتمال وجود علاقة خاصة بين شاعرنا وبين رجل آخر قد أُرقت معاصري شيكسبير . إن الأخطر بالنسبة إليهم كان في علاقة الشاعر الأبيض اللون ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من تداعيات عنصرية واجتماعية، بامرأة ليست من لونه ولا من جنسه وبالتالي لا تنتمى إلى طبقته، امرأة ليست من نسيج النظام السياسى السائد؛ مما يُعتبر تهديداً له ويجعل من حب شاعر السونيتات لتلك المرأة السمرء جريمة اجتماعية وفضيحة كبرى. إن فضيحة السونيتات بالنسبة إلى دى جراتسيا de Grazia ليست في حب الشاعر لمثيل له في الجنس والطبقة والانتماء إلى مجتمع السادة، وإنما في عشقه لامرأة سمرء لا تنتمى إلى هذا المجتمع الذى يدين له الشاعر بالولاء؛ مما يؤدي إلى الخلط بين ما هو نبيل وما ليس كذلك^(٦).

ولا تجد دى جراتسيا de Grazia في كلمة «جميل» fair عندما يستعملها شيكسبير في السبع عشرة سونيتة الأولى معنى الخير أو الجمال، وإنما صفة طبقة مميزة تهيمن على المجتمع. والشاعر عندما يحضن الشاب على الزواج والإنجاب، لا يريد منه بهذا إلا أن يقوم بدوره الاجتماعى فى الحفاظ على الوضع الراهن للطبقة التى ينتمى إليها عندما ينجب شاباً كريم الأصل «fair» على شاكلته، وحبذا عشرة كما طلب منه فى السونيتة رقم ٦. ذلك ما سيحفظ طبقته النبيلة من الانقراض ويورث الأجيال الآتية جميع ما يمثله من كرم أصل وجمال خلقه ومركز اجتماعى مميز؛ وإلا تعرّض البناء الاجتماعى نفسه

Ibid., p. 245

(٥)

Margreta de Grazia "The Scandal of Shakespeare's sonnets," ibid., pp. 89 - 112.

(٦)

للاختيار. ومن هنا كانت الرغبة الملحة التي تعبر عنها السونيئات السبع عشرة الأولى في أن ينجب الشاب خلفاً يخلد صورته ويحفظ سلالته . وإن لم يفعل، فإن الشاعر كفيل بأن يخلد صورته في شعر لن يَبْلَى أبداً.

هل من واجبى فى ختام هذه المقدمة أن أقول لماذا أقوم بنقل هذه الأشعار بالذات إلى اللغة العربية؟ ولأجيب عن هذا السؤال، لا يسعنى إلا أن ألفت نظر القارئ إلى أن شكسبير المؤلف المسرحى مؤسسة قائمة منذ زمن على خشبة المسرح وشاشات السينما وصلات الأوبرا وقاعات الموسيقى وعالم النقد؛ هذا هو مؤلف المسرحيات التى نعرفها جميعاً العقل صاحب الرؤيا، مَنْ صمَّم البناء وخلق الشخصيات وأدار الحوار وحرك الخيوط، وأثار خفايا وظلمات فى عالم البشر.

هذا هو العقل البناء. أين إذاً شيكسبير الإنسان، القلب، الرجل الذى هو منا ونحن منه؟ شيكسبير الذى نبحث عنه - شئنا أم أبينا - كلما قرأنا أو شاهدنا ما كتب لخشبة المسرح؟ أين الشخص وراء the persona؟ أين the doppelgänger الذى يسير بحذاء المؤلف ، لا نراه ولا نسمعه، لكن نشعر بوجوده؟

إن السونيئات هى ما قد تجيب عن هذا السؤال، لا أقول تماماً، وإنما بعض الإجابة.

إن روبرت بروونينج Robert Browning، وهو الشاعر المثل لشكسبير عندما ينحو نحو الدراما فى منولوجاته الشعرية قد سخر من سلفه وليام ويدزوث William Wordsworth ، عندما قال هذا إن السونيئات هى مفتاح قد أعطاه لنا شيكسبير لنفتح به مغاليق قلبه؛ قال بروونينج Browning إن صورة شيكسبير وهو يملأ شعره بأحزانه الخاصة ليس من شأنها أن ترفع من منزلة الشاعر، ولئن كان قد فعل فهو شيكسبير الأصغر "the Less Shakespeare he!" (٧).

لكن، مع تسليمنا بمقالة بروونينج Browning هذه، التى تربأ بالشاعر العظيم من أن يعبث بجراحه ويستجيش مشاعره الخاصة فى شعر يخاطب به عامة الناس، وتسليمنا أيضاً بأن ما فى السونيئات من إذلال للذات وحب المثل فى الجنس كان تقليدًا شائعًا فى متتاليات شعر الحب الإيطالية، ومنها السونيطة - إلا

أن هذا لا ينفي على الإطلاق أن الشاعر، كما يقول رولينز Rollins: إن الشاعر يستطيع أن يكون مخلصاً تماماً ويتناول في شعره ناساً حقيقيين، وأحداثاً حقيقية، ومشاعر حقيقية حتى وإن كان ما يكتب عنه لا علاقة له بشخصه. "Can be thoroughly sincere, can deal with real people, real events, real emotions, even while he is borrowing nearly all his subject - matter"^(٨) وهذا لن يضير شيكسبير، شاعرنا العظيم، بل قد يزيد من قدره، إن صدّف وتجاوز عن صنعة الشعر مرة وعرّى روحه هو كباقي البشر.

يكفينا هذا العرض الموجز لقليل من أعمال التأريخ والتوثيق والبحث والتحرّي عن خلفية السونيتات، وحقاً إنه لا يوجز إلا القليل من هذا الطوفان الذي يكاد يُنسينا السونيتات ذاتها، الشعر ذاته، الذي دارت من حوله كل هذه الخلافات. ونحن سنخطئ كثيراً إن حاولنا إشباع فضولنا عن خلفية السونيتات ونسينا في غمرة ذلك، ليس فقط شعر شيكسبير وجماليات لغته الخلاقة، وإنما كذلك السونيتات كرؤيا ونظرة إلى الإنسان في الكون.

وهذا ما يجب أن ينسينا ما نختلف حوله، أو على الأقل يدفعنا أن ننحّي جانبا، حتى نفرغ إلى تلك الرؤيا، رؤيا شيكسبير للإنسان والكون. وأعتقد أنها رؤيا تسمو على كل خلاف يكاد ينسينا ما يهمننا جميعاً ونسعى إلى الوصول إليه، ألا وهو وليام شيكسبير الشاعر وما يريدنا أن نراه ونقرأه في شعره.

إن قارئ السونيتات سيرى ولا شك رؤى أربعاً، أو رباعية متكاملة من الرؤى: الحب والجمال والزمن والموت؛ ترتبط كل منها بالآخرى، فالحب والجمال يترصّدهما الزمن والموت. ولا يرى شيكسبير أي مخرج من هذا الصراع الأزلي بين قوَى البقاء وقوَى العدم إلا في شعره هو، نعم، إن شعره في السونيتات هو ما سيحفظ جمال صديقه الشاب وحبّه له من الفناء، بينما سيمحو الزمن الجمال ويثول الشاب نفسه إلى التراب، ويصبح جماله وحب الشاعر لمحبيّه الجميل ذكرى عطرة لن يقوى عليها الموت أو الزمن، وذلك بفضل فن الشاعر في السونيتات التي لن تخلد وحسب، بل وستخلد الشاب وحب الشاعر له أيضاً.

هذا ما بقى من سونيتات شيكسبير، ما قال وما لم يقل.

Then others for the breath of words respect,

Me for my dumb thoughts, speaking in effect.

Sonnet 85, 13 - 14.

تنويه

١ - نص سونيتات شيكسبير المترجم هنا هو النص الذى أعدته للنشر كاثرين دنكان جونز Katherine Duncan Jones ونشرته فى سلسلة The Arden Shakespeare عام ١٩٩٧. وقد قمت بترجمة مائة واثنين وخمسين سونيتة من أصل مائة وأربع وخمسين. أما السونيتتان ١٣٥ و ١٣٦، فلم أجد فيهما ما يضيف شيئاً ذا قيمة إلى السونيتات أو الشاعر، بل قد تسيئان، بما تتضمنانه من تورية مكشوفة إلى مشاعر قراء ليسوا من مواطنى شيكسبير ولا يتكلمون لغته.

٢ - جميع السونيتات تلتزم الشكل التقليدى الذى اتبعه شيكسبير، ماعداً رقم ٩٩ وعدد أبياتها خمسة عشر، رقم ١٢٦ وهى عبارة عن ستة أزواج من الأبيات المقفاة، وأخيراً رقم ١٤٥ وأبياتها ثمانية المقاطع (octosyllbic) بخلاف أبيات باقى السونيتات عشرية المقاطع.

سونیت شیکسپیر

(١)

إنَّا لنرغب أن تتكاثر أجمل الخلائق،
فبذلك لا تموت زهرة الجمال،
ولأن الثمر الناضج إذا مرّ الوقت يموت
فإن خلفه الغصن قد يحفظ ذكراه:

لكنك وقد تعاهدت مع عينيك المتألفتين
لتغزو شعلة ضيائك بوقود هو من لحمك ودمك،
فإنك تُحدث مجاعة حيث الوفرة تسود
وتصبح عدوًا لنفسك قاسيًا على شخصك الجميل.

زينة جديدة أنت الآن في الدنيا
والبشير الأوحى للربيع الزاهي؛
تكنم الزهرة في البرعم مثلما تُخفي أنت جوهرك
فيؤدي شحك أيها الغصن الخسيس، إلى الدمار.

فلتشفق على العالم أو كن ذلك الشره
فتأكل ما يحق للعالم كما يفعل القبر.

(٢)

عندما تحاصر وجهك أَشْتِيَّةً أربعون
وتحفِر أخاديدَ عميقةً في جبينك الجميل،
فإن بَرَّةَ شبابك الفاخرة التي تُمتع العين
ستصير خَلْقًا مهلهلاً رخيصاً.

لو سُئِلْتُ عندئذ أين يوجد جمالك كله
وأين كل ثروة أيام عافيتك،
وقلت إنهما داخل عينك الغائرة،
لكان هذا خزيناً مُتلفاً وثناءً تافهاً.

ألا تستحق زهرة جمالك أن تجيب:
«هذا الطفل لي،

لسوف يعدد حسناتي ويعوّضني عن شيخوختي؟»
فتثبت أنك أنت الذي أخلفت جماله عليه.

وهكذا تُخلَق من جديد بعد أن صرت شيخاً
ويعود دمك حاراً عندما تحسُّ برد السنين.

(٣)

انظر في مرآتك وقل للوجه الذى تراه فيها:
 حان الوقت لكى يشكل هذا الوجه وجهًا آخر،
 فإنك إن تجدد وجهك فى حالته الناضرة
 خدعت الدنيا وحرمت أماً من سعادتها.

أين هى تلك الحسناء التى مازالت بكراً
 وتزدري حرث الزواج منك؟
 أو من هو الأحمق الذى يوقف نسله
 ويصير قبراً لحب ذاته؟

إنك صورة من جمال أمك
 وهى فىك تستعيد ريعان شبابها فى أوجه؛
 وسترى أنت من نافذة عين يفتحها عمرك
 وقتك الذهبى هذا رغم تجاعيد وجهك.

لكن إن رغبت أن تعيش منسياً بلا ذكرى،
 فلتمت وحيداً ولتمت صورتك معك.

(٤)

أيها الفاتن المتلاف، لِمَ تتفق على نفسك
إرثك وإرثَ خَلْفِكَ من الجمال؟
إن الطبيعة لا تعطى شيئاً بل تعيره،
ولأن الطبيعة سخية فهي تعير من هو كريم.

أيها الشحيح الرائع الجمال،
لماذا تمتن ما أعطيت من نِعَمٍ كريمةٍ لتعطيها بدورك؟
أيها المرابي العديم الكسب، لماذا؟
لماذا تتفق عظيم كسبك وأنت لا تقدر أن تعيش؟

إنك إذا تعاملت مع نفسك دون غيرك،
فمنك أنت ستُسلب نفسك الحُلوة،
فكيف ستترك حسابك إذا ما أُجيز وزُوج
عندما تدعوك الطبيعة أن تذهب دون رجعة؟

إن حُسْنِكَ العقيم سوف يُقبرُ معك،
فإن انتفعت به عاش ليُظهر جمالك.

(٥)

إن الزمن الذى رَفَّقَ نظرة عينك
لتفتن كلَّ من تَمَلَّأها،
سوف يستبدُّ بنفس تلك العين
ويسلبها جمالها وقد فاق كل جمال.

فالزمن الذى لا يستريح أبداً يستدرج الصيف
إلى الشتاء الرهيب حيث يقضى عليه،
يُجمدُ بصقيعه عصارته ويؤدى بأوراقه العفيفة،
فتطفئ الثلوج على جماله وتعرى الأرض فى كل مكان.

فإن لم يبقَ من الصيف رَحيقُه
حبيساً سائلاً فى زجاج مختوم،
يضيع الجمال بلا أثر،
وتضيع ذكرى الجمال الذى كان.

أما الزهر إذا استخلص رحيقه وواجهه الشتاء،
ستدوم حلاوة جوهرة وإن فقدَ جمال منظره.

(٦)

إذا لا تدع يد الشتاء الرئة تمحو
الصيف من مَحْيَاك قبل استخلاص رحيقك،
ولتحفظه في قارورة تَغْنِي بك
قبل أن تبدده أنت بنفسك.

إن زيادة النسل إذا أسعدتنا
ليست من الرِّيا المحرَّم؛
ستسعد إن أنجبت نفساً أخرى،
بل ستسعد عشر مرات إن كانت عَشْرًا.

نعم، ستزيد سعادتك أضعافاً عشرة
إن كانت كل من العَشْر لك نظيراً؛
عندئذ ماذا يستطيع الموت لو وجب عليك أن ترحل
وأنت لازلت حياً في خَلْقِكَ؟

لا تتشبَّثْ برأيك وترَضْ لجميع حُسْنِكَ
أن يقهره الموت أو يكون للديدان إرثًا.

(٧)

انظر الشمس الملكية في المشرق
عندما ترفع هامتها الملتهبة
فتشخص كل العيون إلى أعلى لتحیی ظهورها ثانيه
وتبجل بنظراتها قدسيتها وجلالها.

انظرها وقد صعدت ذلك الجبل الشاهق كالسما
وكانها الشاب في منتصف عمره،
وعيون الناس مازالت تعشقه
وفي رحلته الذهبية تصحبه.

لكن عندما تترنح الشمس وقد شاخت ووهنت في عربتها المتعبة
من السمّت الأعلى بعد فوات النهار،
فإن الأعين بعد سبّق إذعانها
تحول النظر إلى غير مسارها الوطىء.

هكذا أنت تبدأ الذّهاب في شبابك
وتموت دون صورة تُرى إلا إذا أنجبت إبنًا.

(٨)

يا صاحب الصوت العذب، لِمَ تسمع الموسيقى فى حزنك؟
 الحُلُو لا يعادى حُلُوًا والفرحة تزيدها الفرحة،
 فلماذا تحب ما لا يسرك سَمْعُهُ
 أو تسمع بمتعةٍ ما يضايقك؟

إِنَّ ضَايَقَتَ أذْنِكَ أَنْغَامٌ تَزَاوَجَتْ حَقًّا،
 فلا بد أنها تلومك هَوْنًا؛
 فأنت تدمر فى عزوبتك
 ما يجب أن تورثه من خصالك.

انظر الوترَ وقد تزواج مع وترٍ آخر،
 يتبادلون العزف فى تناسق.
 ما أشبههم بربِّ أسرةٍ وطفله مع أمِّه السعيدة،
 والكل توحدوا فى غناء نغم واحد!

هو يبدو نغمًا واحدًا لأغنيةٍ لا نسمع كلماتها الكثيرة،
 نغمٌ يقول لك: أنت وحدك لن تكون نغمًا.

(٩)

هل تقعاتُ نفسكَ وحيداً دون أن تتزوج،
خوفاً من أن تبلل عين أرملةك؟
آه إن صدفاً ومُتاً من غير ذُرِّيَّة،
ستبكيك الدنيا كزوجة لا قرين لها.

الدنيا ستكون أرملةً الباكية دوماً
إن لم تترك لها صورتك بعدما تذهب،
بينما تحفظ عيون الأطفال للأرامل
صور أزواجهن حيةً في أذهانهن.

انظر إلى ما ينفقه المبدّر في الدنيا،
لا يغيّر إلا مكانه ليكون متاعاً دائماً لغيره،
لكنّ تلفَ الجمال في الدنيا هو النهاية
ومُتلفه من يُتيقّيه عاطلاً لا يفيد.

إن حب الآخرين لا يسكن قلباً
يفعل بنفسه هذا الجرّم المشين.

(١٠)

من العار أن تتكر أنك لا تحب أحداً
وأنت أنت تضيع نفسك،
أوافق ، إن شئت ، أن الكثير يحبونك،
لكن من الجلي أنك لا تحب أحداً.

إذ شد ما تتملك الكراهية القاتلة
بحيث لا تستطيع منع نفسك من أن تكيد لنفسك،
ساعياً إلى تخريب سقوف رائعة تظلك
وكان إصلاحها أولى أن يكون همك.

آه لو غيرت قصدك فاستطيع أن أغير رأيي؛
أتسكن الكراهية داراً أجمل مما يسكن حب رقيق؟
كن حقاً مثلما تراك العين جوداً وعطفاً،
أو ليكن قلبك بك رحيماً.

فالتصنع لنفسك ذاتاً أخرى إن كنت تحبني
حتى يعيش الجمال في خلفك أو فيك.

(١١)

بقدر ما ستضمُر سريعاً بقدر ما ستنمو
 في ولد هو جزء منك قد فارقك،
 ودماؤك الزكية التي وهبتها له في مُقْتَبِلِ عمرك،
 تُقَدِّرُ أن تستعيدَها عندما يَحُولُ شبابك.

في زواجك الحكمة والجمال والنماء
 وبدونه الحماقة وبرد الشيخوخة والفناء،
 ولو كان الكل من رأيك لتوقف الزمن،
 وفنى العالم بعد ستين سنة.

دَعْ مَنْ لم تصنعَهُم الطبيعة كي يَبْقَوْا،
 الغِلَظُ الدِّمَامُ الأَجَلُافُ، يموتون بلا ولد؛
 أما من حَبَّتْهُمُ الطبيعة فقد زادت من عطائها لهم
 وعليك أن ترعى عطاءها السخيَّ هذا بسخاءٍ مثله.

لقد نَقَشَتْ منك الطبيعة خاتمها وهي تريدك
 أن تتسخَ منه الكثير ولا تدعَ مثالها يموت.

(١٢)

عندما أَعِدُّ دَقَاتِ السَّاعَةِ مَعْلَنَةً الْوَقْتَ
وَأَرَى النَّهَارَ الرَّائِعَ وَقَدْ ابْتَلَعَهُ اللَّيْلُ الْبَشْعَ،
عندما أَنْظُرُ إِلَى الْبَنَفْسِجَةِ وَقَدْ مَضَى ربيعها
وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ وَقَدْ فَضُضَ بِيَاضًا:

عندما أَرَى الْأَشْجَارَ السَّامِقَةَ وَقَدْ تَعَرَّتْ مِنْ أَوْرَاقِهَا
وَقَدْ كَانَتْ تَظَلُّلُ الْقَطِيعَ مِنَ الْهَجِيرِ،
وَزَرَعَ الصَّيْفِ الْأَخْضَرَ فِي حُزْمٍ قَدْ جُمِعَ
وَحُمِلَ عَلَى نَعْشِهِ بِلَحِيَّتِهِ الشَّائِكَةِ الْبِيضَاءِ:

عندئذٍ أَبَادِرُ بِالسُّؤَالِ عَنْ جَمَالِكَ،
وَهَلْ سَتَذْهَبُ مَعِ مَا أَتْلَفُهُ الزَّمَانُ؛
فَأَرْيَابُ الرِّقَّةِ وَالْجَمَالِ لَا يَظْلُونَ كَذَلِكَ،
فَسَرَّعَانِ مَا يَمُوتُونَ بَيْنَمَا يَكْبُرُ آخَرُونَ.

ولن يستطيع دفع حاصد الأرواح عنهم
إلا ذُرِّيَّةٌ تَتَحَدَّاهُ عِنْدَمَا يَأْخُذُكَ بَعِيدًا.

(١٣)

آه لو دام شخصك ! لكن يا حبيبي
 أنت لن تدوم في هذه الدنيا،
 فلتستعد لتواجه النهاية القادمة
 وتمنح صورتك الحلو لشخص آخر.

بهذا لن يكون لجمالك المؤجّر لك نهاية،
 وستجد نفسك ثانية بعد موتها
 عندما ترى جمال صورتك
 في جمال نسلك.

لا يدع دارًا جميلة تبلى وتسقط،
 دارًا قد يُقيمها زواج شريف
 لتواجه أيام الشتاء ورياحها العاصفة
 ونغضبك العاجز في برد الموت الأبدى،

إلا المبذرين، كما تعلم يا حبي العزيز.
 دع ابنك يقول قد كان لي أب، كما كان لك.

(١٤)

لا أستمَدُ حِصَافَتِي مِنَ النُّجُومِ،
وَمَعَ هَذَا أَرَانِي عَلِيمًا بِالْفَلَكَ،
لَا مِنْ أَجْلِ التَّنَبُّؤِ بِحُسْنِ طَالِعِ أَوْ سُوءِهِ،
بِالْأُوبَيْئَةِ وَالْمَجَاعَاتِ وَأَحْوَالِ الْفُصُولِ.

وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعَيِّنَ بِدَقَّةٍ سَاعَاتِ الْقَدَرِ،
مُحَدِّدًا لِكُلِّ سَاعَةٍ رَعْدَهَا وَمَطَرَهَا وَرِيحَهَا،
أَوْ إِنْ وَجَدْتُ فِي السَّمَاءِ مَا يُنْبِئُ بِشَيْءٍ
أَقُولُ إِنَّ الْأُمْرَاءَ سَيَصَادِفُونَ خَيْرًا

لَكِنِّي أَسْتَمَدُّ عِلْمِي مِنْ عَيْنِيكَ،
وَأَقْرَأُ فِي هَاتَيْنِ النُّجُومَتَيْنِ مَا يُنْبِئُ
بِأَنَّ الْحَقَّ وَالْجَمَالَ سَوْفَ يَزْدَهْرَانِ
إِذَا نَمَا مِنْ شَخْصِكَ آخَرُونَ؛

أَوْ إِذَا لَمْ تَفْعَلْ، أَنَا أَتَنَبَّأُ لَكَ بِهَذَا:
سَيَكُونُ مَوْتُكَ هَلَاكَ الْحَقِّ وَنَهَايَةَ الْجَمَالِ.

(١٥)

عندما أتأمل أن كل ما ينمو
لا يبقى في كماله إلا بُرْهةً قصيرة،
وأن دنيانا، هذا المسرح العظيم، مجرد خيال،
تفسّره كما تؤثر فيه النجوم.

ولا أستطيع
عندما أشاهد الناس تنمو كالزروع
تغضُّ وتَيْبَسُ تحت سماءٍ واحدة،
تفخر بعصارة شبابها ثم تهبط من عليائها،
تَبْلَى روعتها وتتساها الذاكرة:

عندها أدرك هذا الحال المتغيّر
فأراك بكل ثروة شبابك،
وفيك يتداول الزمن المتّلاف مع البلى
ليُغيّروا طُهرَ شبابك لدنَسِ ليلك:

أنا في حربٍ مع الزمان من أجل حيك
فكما يسلبك شيئاً أعطيك أنا شيئاً جديداً.

(١٦)

لكن لِمَ لَا تقاتل الزمنَ الدمويَّ الطاغية
 بوسيلةٍ أشدَّ أثرًا،
 وتحصِّن نفسك وقت ذبولك
 بذُرِّيَّةٍ أكثرِ إسعادًا من شِعْرى العقيم؟

أنت تعيش الآن زهرةَ عمرِكَ،
 وحدائقُ بكرٍّ لم تبتذّر بعد
 تودُّ أن تحمل أزهارك المفعمة بالحياة،
 التي هي أشبه بك من ألوان صورةٍ زائفة.

إن سلالتك في الدنيا هي ما تحفظ حياتك
 ولن يستطيع الزمن بفُرْشاته أو تلميذه، قلمي هذا،
 أن يجعلك تعيش في عيون الناس،
 لا في قَدَرِ جوهرك ولا في حُسْنِ منظرك.

لكن إن وهبت نفسك حفظتها دومًا
 وعشت مرسومًا بقدرتك أنت وبراعتك.

(١٧)

مَنْ يَصْدُقُنِي فِي الْآتِي مِنَ الزَّمَانِ
 إِذَا امْتَلَأَ شِعْرِي بِفَضَائِلِكَ
 بَيِّدَ أَنَّهُ، يَعْلَمُ اللَّهُ، لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ قَبْرًا
 يُخْفِي جَوْهَرَكَ وَلَا يُظْهِرُ سِوَى الْقَلِيلِ مِنْ مَوَاهِبِكَ.

لو استطعتُ أن أكتب عن جمال عينيك
 وأعدُّ في بحور شعري الجديدة جميع محاسنك،
 سيقولون في العصر الآتي: «قد كذب الشاعر،
 إن مثل هذه الملامح العلوية لم تكن أبدًا في وجوه البشر».

وسيزدرون أوراق شعري المُصَفَّرَة بفعل السنين
 كما يزدرون فصاحة العجائز الكاذبة،
 ويسمُّون وصفِي الصادق لما تستأهله مسَّ شاعر،
 وبحر شعري مطوَّلًا لأغنية عتيقة.

لكن لو أن طفلًا لك كان يعيش آنذاك
 لعشتَ مرتين : في طفلك وفي شعري.

(١٨)

هل أشبهك بيوم صيف؟
 أنت أبهج وأكثر اعتدالاً،
 فالرياح العواصف تهزُّ براعم أيار الفاتنة
 وعهدنا بالصيف أنه قصير الأجل.

تضئ عين الشمس بأشدَّ حرارتها مرة،
 وكثيراً ما تكبو بشرتها الذهبية؛
 أحياناً يهبط كل جميل من عرش جماله،
 يشوه بكل ما يفجؤه، أو يتحوّل في دورة الطبيعة.

لكن صيفك الأبدى لن يزول أبداً،
 أو يفقد جماله الذي أنت اليوم مالكة،
 ولن يُفاخر الموت بك سائراً في ظله
 عندما تبقى مُخلّداً في أبيات شعري.

طالما استطاع الناس أن يتنفّسوا والأعين أن ترى
 طالما عاش شعري هذا ، وهو ما به تحيا.

(١٩)

أيها الزمن المفترس، فلتتلمَّ مِخْلَبَ الأسد
ولتجعل الأرضَ تبتلع صغارها الحلوة
ولتتزعَّ من فكِّي النمر أنيابه الحادة
ولتحرق العنقاء طويلة العمر في دمائها.

ولتكنْ أوقاتك سارةً أو حزينةً وأنت تمضي مسرعاً،
وافعل ما شئت بهذه الدنيا الواسعة وكل جمالها الزائل
أيها الزمن السريع الخطى؛
جريمة شائنة فقط أحظر عليك ارتكابها؛

آه، لا تدعْ ساعاتك تحفر أخاديدها في جبين حبيبي الجميل
ولا ترسمْ خطوطك عليه بقلمك العتيق؛
دعْ حبيبي يصاحبك وهو كامل البهاء،
مثالاً للجمال لمن سيأتي من الرجال.

ومع هذا، افعل ما شئت من ظلم أيها الزمن العتيق،
سوف يبقى حبيبي في شعري شاباً إلى الأبد.

(٢٠)

لك وجهُ امرأةٍ طَلَّتْهُ يدُ الطبيعة
يا سيد وسيِّدةِ هواي،
وقلبك رقيق كقلب امرأة،
لكنه لا يتغيَّر ولا يعرف ما نَعَّهْدُ من زَيِّف النساء.

لك عينٌ أكثرَ بريقاً من عيونهن، أقلُّ زِيْفاً في تقلُّبها،
كالشمس تطلُّ بلون الذهب كلَّ ما تقع عليه.
أنتَ رجل في شكلِك ، قادر على تقمُّص جميع الأشكال،
قادر على أن تسلُبَ عيون الرجال وتشدَّه أرواح النساء.

لقد خُلِقَتْ امرأةٌ من البداية،
غير أن الطبيعة التي صنعتك قد شُغِفَتْ بك حُباً،
فأضافت لك شيئاً سلبني إِيَّاك
ولا يحقق شيئاً من غرضي.

ولكن حيث أنها اختارتك من أجل متعة النساء؛
فحبك هو لى أنا وممارسة حبك هو مَلَكُهُنَّ الثمين.

(٢١)

أنا لست الشاعرَ الذى يستثيره
جمالُ أضفاه الطلاءُ على شِعْره،
وفى السماء نفسها يجد زينة قوله
وكلُّ جميلٍ يقرنه بحسنائه.

ليس لى جرأته فى تشبيهه
بالشمس والقمر والأرض والبحر بجوهره،
بزهور نيسان الوليدة وجميع ما ندر
وحوته قبة السماء على هذه الكرة العظيمة.

آه دعنى أكتب بصدق عن الحب الصادق،
ثم صدقنى:

إن حبيبى جميلٌ كأى طفلٍ ولدته امرأة، لكنه لا يتألق
تألق تلك الشموع الذهبية الساكنة فى قبة السماء.

دع من يحبون ما قيلَ قبلاً يقولون الكثير
فأنا لن أطرى ما لن أنوى أن أبيع.

(٢٢)

لن تُقْنَعَنِي مَرَاتِي بِأَنِّي عَجُوزٌ
 مَا دَامَ شَبَابُكَ قَرِينَ عَمْرِكَ،
 لَكِنْ عِنْدَمَا أَرَى فِيكَ أَخَادِيدَ الزَّمَنِ
 فَإِنِّي أَنْتَظِرُ الْمَوْتَ لِيُنْهِيَ أَيَّامِي.

ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ الْجَمَالِ الَّذِي يَكْسُوكِ
 مَا هُوَ إِلَّا الثَّوْبُ الْجَمِيلُ الَّذِي يَلْبَسُهُ قَلْبِي،
 إِنَّهُ يَعِيشُ فِي صَدْرِكَ كَمَا يَعِيشُ قَلْبُكَ فِيَّ،
 كَيْفَ لِي إِذَا أَنْ أَزِيدَ عَنْكَ عَمْرًا؟

لِذَا احْتَرَزْتُ لِنَفْسِكَ يَا حَبِيبِي
 كَمَا سَأَفْعَلُ أَنَا مِنْ أَجْلِكَ لَيْسَ مِنْ أَجْلِي،
 وَأَنَا أَحْمِلُ قَلْبَكَ الَّذِي سَأَحْفَظُهُ بِحَذَرٍ
 كَمَا تَحْفَظُ الْحَاضِنَةُ الرَضِيعَ مِنْ أَنْ يَصِيبَهُ سُوءٌ.

لَا تَتَنَظَّرْ أَنْ تَسْتَرِدَّ قَلْبَكَ عِنْدَمَا يَمُوتُ قَلْبِي
 فَقَدْ أُعْطِيتِيهِ لَا لِأَرْدَهُ إِلَيْكَ ثَانِيَةً.

(٢٣)

كُمُثِّلٌ غير متمكِّنٍ على خشبة المسرح،
وقد أنساه الخوفُ دورةً،
أو أيُّ كائنٍ قوىٍّ وقد امتلأ غضبًا
وزاد هياجُه بحيث أضعف عزمه؛

فإنَّ ضعفَ ثقتي في نفسي
تسببني أن أفوه
بما ينبغي للحب من مراسم،
وأبدو وكأنني أذوي تحت سطوة حبي.

فلتكن كتابتي إليك
رسالةً فصيحةً صامتةً عما يقوله قلبي،
تسألُ الحبَّ وتتشددُ جزاءً أكبر
مما يلقاهُ لسانٌ يُكثرُ الكلامَ عن حبه.

آه، فلتتعلم أن تقرأ ما كتبه حبي الصامت!
فإنَّ تسمع بعينيك هو حب رائع ذو بصيرة.

(٢٤)

لقد نقشتَ عيني كالمصور
 شكلك الجميل في لوحة قلبي
 المعلقة في جسدي،
 يجمعنا منظور واحد شأن أحسن المصورين.

إن مهارة المصور يجب أن تراها في أنا
 حيث تجد أين رُسمت صورتك الحقّة،
 وهي مازالت معلقة في قوادي،
 وقد صنعتَ عيونك زجاجَ نوافذه.

فلتر إذا أيُّ خدمات تتبادلها العيون:
 عيناى ترسمان شكلك في قلبي
 بينما تطلُّ عيناك كالنوافذ
 لتسعدَ الشمس إن خالستك نظرة وأطالت النظر.

لكنَّ العيون تتقصّها المهارة لتزيّن صنعتها:
 إنها ترسم ما تراه ولا تعلّم ما في القلب.

(٢٥)

دَعْ مَنْ ترعاهم نجومُ السماء
بتكريم الناس وألقابهم السامية يُفاخرون،
بينما أنا، وقد حرمني الحظُّ من هذه الأبهة،
أجد سعادةً لم أنتظرها فيما أُجلُّ كثيرًا.

لا يباهى نُدَامَى الأمراء العظام بما نالوا من حظوة
إلا كما تزهو زهرة القطيفة بُرْهةً في الشمس،
إنهم يُخفون كبرياءهم دفينةً في نفوسهم؛
إذ لو عبس الأمير في وجههم لفنى مجدهم.

إن محاربًا ذا بأسٍ إن اشتهر بالقوة
لا يُغنيه ألفُ نصرٍ إذا انهزم مرة،
بل ينمحي اسمه تمامًا من سجلِّ الشرف
وينسى الناس كلَّ ما كابد من أجله.

يا السعادتى، إن حبى لمحبوبى وحبَّ محبوبى لى
يمنع بُعْدَى عنه أو بُعْدَه عنى!

(٢٦)

يا مَنْ يملك حبي وإليه خضوعي،
تَلْزَمْنِي فضائلُك بخدمتك،
ها أنا أبعث هذا إليك سفيراً
لأُقرَّ تعهدي بواجبي لا لإظهار فني؛

وهو واجبٌ بلغ من عِظَمه أن بلادتي
ربما أظهرته عارياً من كلمات تشرحه،
لكنني أرجو أن يكسو عقلك وروحك
عُريَ واجبي بحُسن فطنتك.

إلى أن يرنو إلى النجم الميمون،
يرشد خطاي،

ويكسو حبي المهترئ؛
لأكون جديراً بعظيم تقديرك.

عندئذ سأجرؤ وأفاخر بعظيم حبي لك،
وحتى ذلك الحين لن ترى فيَّ ما يعيب حبي.

(٢٧)

أسارعُ إلى فراشي وقد تعبْتُ من كدحي،
 ففيه الراحةُ الغاليةُ لأرجُلٍ أنهكها السفر،
 لكنَّ رحلةً في رأسي تبدأ عندئذ
 تشغل عقلي بعد انتهاء عمل جسمي:

إذ عندئذٍ تعتزم أفكاري البعيدة عني
 أن تحجَّ إليك بكل شوق،
 فتبقى أجفاني المتدلّية مفتوحةً إلى أطرافها
 وهي تنظر إلى الظلام الذي يراه العميان؛

غير أن رؤيا روحي وخيالي
 تُظهر طيفك إلى ناظريّ الضريّين،
 وكأنَّ جوهرةً معلقةً في ليلٍ رهيب
 تجعل الليلَ الدميمَ بهيّا ووجهه العجوزَ صبيّا:

عجبًا ، فأرجلي في النهار وعقلي في الليل
 من أجلك وأجلي لا يعرفان هدوءًا.

(٢٨)

كيف أكونُ إذا في حالة سعيدة
وأنا قد حُرمتُ نعمة الراحة؟
عندما لا يخففُ الليلُ غمَّ النهار
ويُرْهقني الليلُ في نهارى والنهارُ في ليلى،

كلُّ ملكٍ يُعادي الآخر
لكنهما يتصافحان في وفاق لتعذبي،
يعذبني النهار بشقائى بعيداً عنك
وليلى بما أشكو من شقاءٍ طولٍ بعادى.

أقول للنهار وقد حجب الغيمُ السماء
ما أبهى حبيبى في نورك الساطع، كى أسُرّه،
كما أتملّق الليلَ ذا الوجه الأسود عندما تُظلم النجوم:
أنت مَنْ تطلّى المساء بالذهب.

لكنَّ النهار هو ما يزيد أحزاني كل يوم طويلاً
والليل هو ما يزيد أساى الطويل شدة.

(٢٩)

عندما أَخْزَى من حَظِّي العاثر وَأَعْيَنَ الناسَ،
 فَإِنِّي أَرْتِي لِنَفْسِي وَحِيدًا كَالْمَنْبُودِينَ،
 وَأُزْعِجُ السَّمَاءَ الصَّمَاءَ بِصِرَخَاتٍ لَا رَجَاءَ مِنْهَا
 وَأَنْظُرُ إِلَى نَفْسِي وَالْعَنُ قَدَرِي،

مَتَمْنِيًا أَنْ أَكُونَ مِثْلَ مَنْ زَادَتْ آمَالُهُ عَنِّي،
 أَوْ أَشْبَهَ فِي قَسَمَاتِي مَنْ زَادَتْ صَحَابُهُ عَنِّي،
 رَاغِبًا فِي صِنْعَةِ هَذَا أَوْ مَجَالِ ذَاكَ،
 لَا أَكَادُ أَرْضِي بِأَعْظَمَ مَا لَدَيَّ؛

لَكِنْ لَوْ صَدَفَ وَأَنَا فِي غَمَارِ أَفْكَارِي وَاسْتَخْفَا فِي بِنَفْسِي،
 لَوْ صَدَفَ وَخَطَرْتُ بِبَالِي،
 أَصْبَحُ كَالْقُبْرَةِ عِنْدَ مَطْلَعِ النَّهَارِ
 وَهِيَ تَصْعَدُ بِنَشِيدِهَا مِنَ الْأَرْضِ الْكَثِيبَةِ إِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ.

فَذِكْرِي حَبِكَ الْجَمِيلِ تَمْنَحْنِي مِنَ الثَّرَاءِ قَدْرًا
 بِحَيْثُ أَسْتَكْفُ أَنْ أَبْدُلَ بِحَالِي حَيَاةَ الْمُلُوكِ.

(٣٠)

عندما أستدعى ذكرى ما مضى من أشياء
واتأملها فى صمتٍ وهدوء،
فإنى أتحسّرُ على أشياء كثيرةٍ سعىْتُ إليها
واندب مُجدِّداً أوقاتاً غاليةً وكروباً قديمة.

عندئذٍ أستطيعُ أن أُغرقَ عيناً لم تَعْتَدْ ذَرْفَ الدموع
على أصدقاءٍ أعزاءٍ غيَّبهم الموتُ فى ليلٍ بلا نهايةٍ
وأبكى مرةً أخرى محنةً حبٍّ مضى من أمدٍ بعيدٍ
واندب ضياعَ كثيرٍ مما رآته العينُ ثم غاب.

عندئذٍ أستطيعُ أن أحزنَ على أحزانٍ مضى عهدُها
وأعدُّ بأسى محنةً بعد أخرى
من السجلِّ الحزينِ لَوَيْلاتٍ سبق أن بكيت منها
وها أنا أَرُدُّ دَيْناً وكأنَّ لم يسبق لى أن رددته؛

لكن حين أفكرُ فيكَ يا صديقى العزيز
تنتهى أحزاني وأستعيدُ كلَّ خسارتي.

(٣١)

إن قلبك مُحبَّبٌ إلى جميع القلوب،
 قلوب أظنّها ماتت لغيابها عني،
 وفي قلبك يسود الحب، سيماء وقدرته
 وجميع من ظننتهم دُفِنوا من صحابي.

ما أكثر ما سرق حبي الصادق الغالي
 من عيني الدموع الطاهرة الحزينة،
 ضريبة يفرضها موتُ أصحابٍ يبدؤون لي
 كأشياء بعيدةٍ خبيثةٍ لديك.

أنت القبر الذي يُدفنُ فيه الحبُّ حيًّا
 وقد وُضع فوقه ما يذكرُ بمن ذهب من أحبّتي
 الذين أعطوك كلَّ ما أعطيتُهُ لهم من حب،
 فالآن أصبح لك وحدك ما يحق للكثيرين.

إن صُورَهم التي أحببتُها أراها فيك
 وأنت ، وأنت هم جميعًا، تملكِ كامل روحي.

(٣٢)

إذا عشت أكثر مما قُسم لي من أيام
وجاء الموت القُضُ يغطى عظامي بالتراب
وصدَفَ أن نظرت مرة أخرى فيما كتب حبيبك الذي مضى
من أشعار ركيكة لا رقة فيها؛

قارنها بأشعار أحسن جاد بها الزمن،
ومع أن شعري قد تسبقه الأقلام جميعاً
ويُفوقه من هم أسعد حظاً مني
فلتحفظه لا من أجل صنعته، بل من أجل حبي.

هلاً تعطفت وفكرت في قائلها:
لو سائرت عروس شعر صديقي هذا الزمن
لأثمر حبه شعراً أكثر ثراءً
وأقدر على مواكبة أفضل الأشعار.

ولكن بما أنه قد مات، والشاعرُ يجود شعره آخر عُمّره،
لسوف أقرؤهم لفنهم وأقرؤهم من أجل حبه.

(٣٣)

ما أكثر ما رأيت شمس الصباح البهية
تطري قمم الجبال بعين جلالها،
تلثم بوجهها الذهبي المراعى الخضراء
وتطلى الجداول الشاحبة بإكسيرها السماوى؛

وسرعان ما تدع السحب الأقل شأنًا
تعلو، مع غيم قبيح مندفع، وجهها السماوى،
مخفيةً مَحِيَّاهَا عن عالمنا البائس
وتنسلُّ غير مرئيةٍ إلى الغرب بعارها هذا.

بيد أن شمسى فى كل روعتها وبهجتها
سقطت على جبينى صباح يوم بُكْرَة،
لكنها غابت يا حسرتى بعد أن ملكتها ساعة؛
أخفتها الآن عنى سحابةٌ فى السماء العالية.

ومع هذا فحبنى لا يأنف منها بتاتاً:
قد تتكسف شمس الأرض عندما تتكسف شمس السماء.

(٣٤)

لَمْ وعدتني بيوم جميل كهذا
 وجعلتني أرحل بعيداً تاركاً معطفي
 لَتَدَعِ السُّحْبُ الخسيسة تَفْجُوْنِي فِي طَرِيقِي
 مُخَفِّيةٌ روعتك في دُخَانِهَا الكَثِيبِ؟

لا يكفيني أن تخرقَ السحابَ
 لتجفّفَ المطرَ على وجهٍ أرهقته العاصفة،
 فلا أحدَ يذكر بالخير دواءً
 يشفي الجرحَ ولا يُبرئ من دمامةٍ أثره؛

لا ولن يقدر خزيك أن يعالج أساى؛
 وحتى لو ندمتَ فخسارتى لا تزال كما هي؛
 إن أسف المعتدى لا يريح إلا قليلاً
 مَنْ يعاني ألمَ الإساءةِ البالغة.

لكنها كاللآلئ، دموعك التي يذرفها حبك،
 إنها غالية وتقدّي كلَّ سوءٍ فعلك.

(٣٥)

لَا تَأْسَ كَثِيرًا عَلَى مَا فَعَلْتَ
فَالْوُرُودُ لَهَا أَشْوَاكُهَا وَنَافُورَاتُ الْمَاءِ الْفِضْيُ وَحُلُّهَا،
تَعْتِمُ السَّحْبُ وَيَصِيبُ الْكُسُوفُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كَمَا تَعِيشُ الْآفَاتُ الْكَرِيهَةُ فِي أَجْمَلِ الْبَرَاعِمِ.

جَمِيعُ النَّاسِ يَخْطِئُونَ
وَأَنَا أَخْطِئُ أَيْضًا عِنْدَمَا أَبْرُرُ خَطَاكَ وَأَقَارِنُهُ بغيره،
مُهَوِّنًا مِنْ ذَنْبِكَ وَمُدْنِسًا لِنَفْسِي
عَازِرَكَ عَنْ خَطَايَا لَا يَصِحُّ أَنْ تُغْفَرَ:

عِنْدَمَا أَنْظُرُ بِعَقْلِي إِلَى عَيْيَاتِكَ وَشَهَوَاتِكَ؛
يَكُونُ خَصْمُكَ هُوَ مَنْ يَدَافِعُ عَنْكَ
وَهُوَ كَذَلِكَ الْمُدَّعِي عَلَى نَفْسِهِ،
وَيَالِهَا مِنْ حَرْبٍ أَهْلِيَّةٍ بَيْنَ حَبِيٍّ وَكَرْهِيٍّ؛

فَعَلَى أَنْ أَكُونَ شَرِيكَ ذَلِكَ اللَّصِّ الْجَمِيلِ
الَّذِي يَسْرِقُ مِنِّي فَيُؤْذِنُنِي.

(٣٦)

مع أن حبي وحبك وَحْدَة لا تنقسم
دعنى أَقْرُ أنه لا بدَّ أن تكون اثنين
حتى أحملَ وحدى دون أن تساعدنى
تلك العَيَّبات التى هى فى وحدى.

لا نعرف فى حُبِّنا إلا احترامَ الواحدِ للآخر
بينما لا نعرفُ إلا الحقْدَ فى حياتِنَا،
وهو إن لم يغيّرْ وحدةَ حبنا
فهو يسرق منه ساعات جميلة.

لا يحقُّ لى أن أرى فىك حبيبى
لِئلاَّ يَشِينُكَ جُرْمى الذى يُبْكِنى،
وأنت لن تُضْفَى على شرفاً
إلا إذا انتقص هذا الشرفُ من صِبْتِكَ.

لا، لا تفعل ذلك . فأنا أحبك حُبًّا
يجعل تَمَلِكى لك امتلاكاً لِحُسْنِ صِبْتِكَ.

(٣٧)

كما يفرح الأبُّ المقعدُ عندما يرى ابنه
 نشيطاً، يقوم بأفعال الشباب،
 فأنا، وقد أعجزني حظي وحقدهُ على كل عزيز لديّ،
 آخذ كل عزائي منك ومن عظيم قدرك،

فإذا كان جمالك ومحتدك وغناك وذكاؤك
 أو أيُّ منها أو جميعها أو أكثر
 تجلس مُتوجِّهةً بين ما تملك من محاسن
 فأني أُغذي حبي على وفير قدرك هذا.

وها أنا قد زایلني العرجُ والفقرُ والمهانة،
 ويصبح خيالي أمراً واقعاً،
 يُشبعني من وافر ما تملك
 وأعيش على بعضٍ من بهائك.

أنا أتمنى لك الأحسنَ أيّاً كان؛
 أمنيةٌ تُسعدني كل السعادة.

(٣٨)

لا يُعَوِّزُ مُلْهِمَتِي مَوْضُوعٌ لَتَبْتَكَرَهُ
وَأَنْتَ مَا زِلْتَ حَيًّا، تَدْفِقُ فِي شَعْرِي
مَعْنَى جَمِيلًا، هُوَ أَنْتَ،
لا تَسْتَطِيعُ وَرْقَةً رَخِيصَةً لَهُ وَصْفًا.

فَلْتَمَنِّحْ نَفْسَكَ الشُّكْرَ إِذَا وَقَعَ بِصُرْكَ
عَلَى شَيْءٍ فِيمَا أَكْتُبُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَقْرَاهُ،
فَمَنْ يَبْلُغُ بِهِ الْغَبَاءَ حَدًّا بِحَيْثُ يَعْجُزُ عَنِ الْكِتَابَةِ لَكَ
وَأَنْتَ تَبَيَّنَ لَهُ بِنُورِكَ أَنْتَ مَا يَبْتَكَرُهُ؟

فَلْتَكُنْ عَاشِرَ مَوْحِيَّاتِ الْفَنِّ
وَقَدَّرَكَ أَعْظَمَ مِنْ عَشْرَةِ أَمْثَالِ التَّسْعِ الَّتِي يَسْتَوْحِيهَا الشُّعْرَاءُ مِنْ قَدِيمٍ،
وَلِيَكْتُبْ مَنْ يَسْأَلُكَ وَحِيًّا
شَعْرًا خَالِدًا يَعِيشُ طُولَ الزَّمَانِ.

لَئِنْ أَرْضَى شَعْرِي الْهَزِيلُ النَّاسَ فِي زَمَنِ الْمَغَالَاةِ هَذَا
فَالْعَنَاءُ لِي، أَمَا الثَّنَاءُ فَسَيَكُونُ لَكَ.

(٣٩)

كيف يليق وأتغنّى بعظيم قدرك
وأنت منى الجزء الأفضل،
ماذا يُجدي مديحي وأنت أنا،
أليس مديحي لك مديحاً لنفسى؟

من أجل ذلك خاصة دعنا نعيش مفترقين
ولا نسمي حبنا الغالى حباً واحداً
حتى أقدر بهذه التفرقة
أن أعطيك ما هو حق لك وحدك

أيها الغياب، أى عذاب قد تكون
لو لم يكن فى فراغك المرير فرصة ممتعة
لأمضى الوقت أفكر فى الحب،
وما أحلى ذلك سلواناً عنك!

أنت تعلمنى كيف يصير الواحد اثنين
عندما أطريه هنا من هو باق هناك.

(٤٠)

خذ كل حبيباتي يا حبيبي، نعم خذهن جميعاً
 فلن تأخذ أكثر مما أخذته قبلاً.
 ولا يجوز أن تسمي ما أخذت حُباً صادقاً،
 فقد كان كل حبي لك قبل أن تأخذ هذه مني.

إذا أخذت حبيبتي حُباً في
 فلن أستطيع لومك فأنت تواصل حبي،
 ولكن عليك اللوم لو كنت تخدع نفسك
 واستمتعت بحب ترفض أن تمنحه لي.

إني أغفر لك سرقتك أيها اللص النبيل
 مع أنك تسرق متاعى القليل،
 ويعلم الله أن حزن المحب على ظلم حبيبه
 أشد من أذى صريح من كارهه.

يا الحُسْنَى الداعِر؛ حُسْنُ منظرك وشَرُّ مَخْبَرِك،
 اقتلني بكُرْهك، لكن لا تدعِ العداء يفرقنا.

(٤١)

عندما ينساني قلبك فترة،
فإن خطاياك الصَّبِيَّانِيَّةَ وطيشك
تليق تمامًا بشبابك وجمالك،
فالإغراء لأحقُّ بك أينما تكون.

رقيق أنت والكل يودُّ الفوز بك،
جميل أنت والكل يصرُّ على التقرب منك،
وعندما تتودد المرأة
لن يدعها رجلٌ ولدته امرأة حتى يفوز بها.

يالتعاستى، أَلَمْ يَمَكِّنْكَ أن تحفظَ لى موقعَ رغبتى
وتوبُّخِ حسنك وشبابك الطائش
وهما يقودانك فى فجورهما
إلى حيث تَنَقُّضُ عهدها وعهدك معى؟

إن عهدى معها قد نقضه جمالكَ المَغْوَى لها
وعهدك معى قد نقضه جمالكَ الخادع لى.

(٤٢)

ليس حزني كله لأنك قد ملكتها
مع أن حبي لها كان غالياً،
لكن أكثر ما يُبْكيني أنها قد ملكتك،
وهي خسارة ما أشدها على نفسي!

أيها المحبان المذنبان، هكذا أعذركم:
إنك تعشقها لأنك تعلم أني أحبها،
ومن أجل ذلك هي تخذعني
عندما تسمح لصديقي أن يخبرها.

إذا فقدتُك فخسارتني هي كسبٌ لحبيبتني
وإذا خسرتُ حبيبتني فقد عوض حبيبي الخسارة؛
سيجدُ كل منهما الآخر وأفقدتهما أنا كليهما
ومن أجلهما أنا أحمل هذا الصليب!

لكن يا للفرحة، فأنا وصديقي كل واحد،
فلأهني نفسي، فحبيبتني لا تحب سواي.

(٤٣)

غالبًا عندما أغفو فإن عَيْنِي تُحَسِّنَانِ الرؤيةَ
بينما لا تنتبهان لشيءٍ طَوَالَ النهار،
لكن عندما تنظران إليك في أحلامي
تلمعان ونحو نورك في الظلام تتوجَّهان.

إذا كان طيفك هو ما يجعل الظلام ضياءً
فأَيُّ أَبْهَةٍ ستكون حقيقتك
في يومٍ صافٍ يزيده نورُكَ صفاءً
عندما يتألق طيفك في عيونٍ تَعْمَى في الظلام ؟

وكم ستسعد عيناى
عندما تَريَانِيكَ في وَضَحِ النهار،
بينما في جوف الليل لا تزور عيوني النائمة
إلا صورتُكَ وليس شخصُكَ.

إن كلَّ أيامي ليالٍ حتى أراك
وليالي مشرقة إن حَلِمْتُ بك.

(٤٤)

لو كان جسدى ومادته البليدة روحاً
لما وقف فى طريقى هجرُك الحقود لى
ولجئتُك حنئذٍ حيث أنت
وان بُعدتْ على الشُّقة.

لا يهم إذا إن وقفتُ
على أبعد مكان فى الأرض عنك،
فالروح الخفيفة تقفز فوق البحر والأرض
حالماً ترى مكاناً تودُّ الذهاب إليه.

أه، أكادُ أموتُ إن لَمْ أكن روحاً
تقفز أميالاً طويلة شاسعة إن غبت عني،
لكنى، وقد صُنِعتُ من ماءٍ وتراب
لا بد أن أصبرَ مع أنينى على الزمن.

لم أنل شيئاً من عناصرٍ ثقيلة كهذه
إلا دموعاً ثقيلة لى ولك.

(٤٥)

أما الهواء الخفيف والنار المطهرة،
 أينما أكون فكلاهما معك:
 الهواء فكّرِي، والنار رغبتِي،
 حاضران غائبان وسرّعان ما ينسلان؛

وعندما تذهب إليك هذه العناصر الخفيفة
 سفراء رفاقاً للحب،
 فإن حياتي بعنصرين بقيا من الأربعة
 تتحدر إلى الموت حزينّة مكتئبة؛

ثم تعود عناصر الحياة إلى توازنها
 برجوع أولئك الرُّسل مسرعةً من عندك،
 يعودون الآن وقد اطمأنُّوا
 يتحدثون معي عن عافيتك.

إنه خبر سعيد، لكن لا تطول به سعادتي،
 فحالما أبعثهما إليك ثانيةً، يعود همّي.

(٤٦)

إن عيني وقلبي في حربٍ مُهلكة
 كيف يقتسمان فوزهما بمرآك،
 إن عيني تودُّ أن تحجبَ رؤيةَ صورتك عن قلبي
 وقلبي يودُّ أن يمنعَ عيني من حق رؤياك.

إن قلبي يحتجُّ بأنك كائنٌ داخله،
 في خزانةٍ لا تراها العيونُ الثاقبة،
 لكنَّ المُدَّعى عليها تتكرَّرُ تلك الذريعة وتقول
 إن صورتك الجميلة كائنة داخلها هي؛

ولإقرار مَنْ له الحقُّ فيما يدَّعى
 تشكَّلتَ هيئةً مُحلفينَ ممَّن يسكنون قلبي
 ليحدِّدوا فيما يقضون به
 نصيبَ قلبي الغالي وعيني الصافية؛

فكان حقُّ عيني هو ظاهر شكلك
 وحق قلبي هو الحب بداخله.

(٤٧)

لقد اتفقت عيني وقلبي
أن يتبادلا الخدّات بينهما
عندما تشتاق عيني النظر إليك
ويكبح قلبي العاشق نفسه متهدّداً

فعيني عندما تستمتع بصورة محبوبى
تدعو قلبي إلى الاحتفال بها؛
ومرة أخرى تكون عيني ضيفةً قلبي
مشاركةً له خواطر حُبّه؛

فأنت، إن غبت، حاضر دوماً معى
سواء بصورتك أو بحبى،
وأنت لن تبعد أكثر مما يذهبُ فكرى،
الذى هو معك كما هو دائماً معى؛

وإذا غفاً فصورتك فى ناظرى
توقظ بهجة عيني وقلبي.

(٤٨)

كم أنا حريصٌ عندما أرتحلُ
 أن أدفعَ بصفائر الأشياء خلف القضبان الآمنة،
 حتى تَبْقَى وتَسْلَمَ لى
 من كل يدٍ عابثة!

لكنك ، وجواهرى رخيصةٌ إن قارنتُها بك،
 يا سلوانى الغالى، ها قد أصبحتَ حزنى الأكبر،
 وصرتَ فريسةً لكلِّ لصٍّ بدىء،
 يا أحسن وأغلى ما لدى وهمى الوحيد.

أنا لا أحبسك فى خزانةٍ أو صندوق،
 بل حيث أحسُّ بك ولا تكون،
 وذلك لِصَقِّ حِضْنَى الرفيق،
 حيث يمكنك إن حَلَّ لك أن تذهبَ وتجىء.

أنا أخشى أن يسرقوك من مكانك ذاك
 فمن أجل غنيمةٍ غاليةٍ يصير الأمين لصاً.

(٤٩)

حُسْبَانًا لَـذَـلِكَ الْوَقْتُ، الَّذِي لَوْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ،
عِنْدَمَا أَرَاكَ مُسْتَكْرًا لِمَعَايِبِي؛
عِنْدَمَا أَرَى حُبَّكَ وَقَدْ قَامَرَ بِأَكْثَرِ مَالِهِ
فَدَعَاهُ الْحَرَصُ أَنْ يَرَاجَعَ حِسَابَهُ؛

حُسْبَانًا لَـذَـلِكَ الْوَقْتُ عِنْدَمَا تَمُرُّ كَالْغَرِيبِ،
وَبِالْكَادِ عَيْنُكَ، عَيْنَ الشَّمْسِ تَنْظُرُنِي،
عِنْدَمَا يَكُونُ الْحُبُّ قَدْ تَحَوَّلَ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي كَانَ،
عِنْدَمَا يَجِدُ أَسْبَابًا لِلْوَقَارِ الْمُصْطَنَعِ؛

حُسْبَانًا لَـذَـلِكَ الْوَقْتُ أَنَا أُخْفِي نَفْسِي هُنَا،
عَالِمًا بِمَا يَحِقُّ لَكَ وَبِمَا أَسْتَحِقُّ،
وَهَا هِيَ يَدِي أَرْفَعُهَا لِأَدِينُ نَفْسِي،
مُؤَيَّدًا لَكَ وَمُبَرِّرًا تَكِ الشَّرْعِيَّةَ؛

قُوَّةَ الْقَانُونِ مَعَكَ إِنْ هَجَرْتَ مَسْكِنًا مِثْلِي،
مَا مِنْ سَبَبٍ تَحْبِنِي مِنْ أَجَلِهِ أَوْ أَحْبَبِكَ.

(٥٠)

ما أبطأ رحيلي على الطريق
عندما أدرك من غاية سَفَرَتِي المرهقة
أن الهَوْنَ والراحة في أن أقولَ لنفسي،
«أنا لا أبعد إلا كذا ميلاً عن صديقي»!

إن الدابة التي تحملني وقد أتعبتُها محنتي،
تمشي بتثاقُلٍ وبلادةٍ من ثقل ما تحمل من همٍّ،
وكان التَّعَسُّةُ قد علَمتْ بفِطْرَتِها
أن من يمتطيها لا يَهْوَى السرعة التي تبعده عنك.

وأحياناً يدفعني الغضب أن أخزها في جنبها
لكنَّ المهمازَ الدامي يعجز عن حثِّها على السير قُدُماً؛
إنها تستجيبُ بأهةٍ وهي مُثْقَلَةٌ،
أهةٍ أقسى على من وخز الألم في جنبها؛

عندئذٍ يَمَثُلُ في خاطري:
فيما أسير نحوه أَلَمِي ومَسَرَّتِي فيما ورائي.

(٥١)

هكذا يعذر حبي مَطِيئَتِي البليدة بَطَّأَهَا
 وذلك عندما أعجلَ مبتعداً عنك:
 لِمَ أبتعدُ سريعاً من حيث توجد؟
 وهل من حاجة بي أن أهرولاً إلا عندما أعود؟

والآن كيف يجد الحيوان المسكين عذراً
 عندما تبدو لي بطيئَةً سرعتها الفائقة؟
 علىّ إذا أن أخِزَه وإن امتطيتُ الهواء،
 فأنا لا أشعرُ بحركة الطائر السريع.

عندئذٍ لا يقدر أيُّ جَوَادٍ أن يُجَارِيَ تشوْقِي،
 فشوْقِي وليدٌ حبٍّ عظيم،
 ولن يسكن جسداً بليداً في عَدْوِهِ المحموم،
 لكنه برقَّتِهِ سيعذر حصاني المتهالك:

حيث إنه عندما غادركَ أبطأ عامداً،
 فليسوف أعدو إليك وأتركه يمضي لسبيله.

(٥٢)

ها أنا كالثرى الذى يستطيع بمفتاحه السعيد
أن يفتح الباب إلى كنزهِ الحبيب،
وحتى لا يقلل من شدة استمتاعه
يصرُّ على ألا يراه كل ساعة؛

فالولائم كلها مرح إذا قلت
لأنها بمجيئها النادر خلال العام المديد
أشبه بأحجار غالية رُصِّعت متباعدة
أو جواهر أوساط فى قلادة.

وكذا يكون الزمن الذى يحفظك كصندوقى المحكم
أو خزانة الملابس التى تخفى ثياباً،
فهى تمنح سعادة خاصة للحظة معينة
عندما تكشف مُجدِّداً عما تحبسه من مفاخر

فى الحالين أنت مصدر سعادتي،
إذا ملكتك فهو الفوز، وإن عديمك فهو الأمل.

(٥٣)

إن ملايين الصور الغريبة تلازمك
فمن أي شيء خلقت وما جوهرك؟
فكل شخص، نعم كل شخص، له صورة واحدة
وأنت وحدك قادر أن تكون كل الصور.

صِف لي أدونيس،
أليس زيفه من سوء محاكاته؟
ضع كل حسن مصنوع على وجنات هيلينه،
وها أنت تلبس ثياباً إغريقية قشبية.

حدثني عن الربيع والحصاد الوفير كل حول،
ما أولهما إلا الوجه المرثى لجمالك،
وما الثاني إلا ما يبدو من هباتك؛
ونحن نراك في كل صورة جميلة.

لك نصيب في كل ما بدا
لكنك فريد بقلبك الوفي لا مثيل لك.

(٥٤)

ما أكثر ما يكون الجمال رائعاً
بصدقه وحُلُو زينته،
تبدو الوردة جميلةً، لكن تزيد جمالها
رائحةٌ حلوةٌ فيها.

إن زهاء لون زهور العُلُق
كزهاء لون الورود العطرة؛
وهي تتمايل بخفةٍ وتتدلى على أشواكها
حتى تكشف أنفاسُ الصيفِ براعمها المُقنعة.

لكنَّ مظهرها هو مزيئُها الوحيدة،
تعيش وتذبل لا يراعيها أو يتودد إليها أحد،
تموت ولا تترك أثراً أو يراها أحد؛
لكن إن مات الوردُ العاطرُ ترك خلاصةَ عطره؛

وأنت أيضاً أيها الشابُّ الفاتنُ الجميل،
عندما تذبل سيكون شِعْرى جوهرك.

(٥٥)

لن يعمُرَ الرخام أطولَ من أبيات شعري،
لا، ولا أنصابِ الأمراءِ المُنْهَبَةِ؛
لكنك ستألقُ زاهياً في شعري
أكثرَ من بقايا أحجارٍ أهملها الزمن.

عندما تطرَحُ الحربُ المدمرة التماثيلَ أرضاً
وينزِعُ المتعاركون ما شِئِدَ البناءون،
لن يعدمَ إله الحربِ بسيفه وناره المشتعلة
سِجِلُ ذكراك الباقية:

ولسوف تسيرُ قُدُماً في وجه الموت وكل ما يُعادي ذُكْرَكَ،
وستجدُ الثناء دَوْماً
في عيون جميع خَلْفِكَ،
ومَنْ سيعيش إلى يوم الساعة.

لذا، وحتى يقضىَ الله أن تقوم من موتك
ستعيش في شِعْري وتسكن في عيون الأحبة.

(٥٦)

جدد قُواك أيها الحب الجميل. لا تدعهم يقولون
 إن شَفَرَتَكَ أَكْثَرُ كِلالاً مِنْ شَهوتِكَ،
 التي إن أَشْبَعَتْهَا فَسَكَنْتِ الْيَوْمَ
 عَادَتِ إِلَى حَدِّثِهَا وَعَنْفَوَانِهَا فِي الْغَدِ:

فَلْتَكُنْ كَذَلِكَ أَيُّهَا الْحُبُّ؛ حَتَّى لَوْ مَلَأَتْ الْيَوْمَ
 عَيْنِيكَ الْجَائِعَتَيْنِ حَتَّى تَطْرِفَا اكْتِفَاءً،
 فَلْتَفْتَحْهُمَا غَدًا ، وَلَا تَقْتُلِ
 رُوحَ الْحُبِّ بِفُتُورٍ يَدُومَ.

لَتَكُنْ هَذِهِ الْغَيِّبَةُ الْمُؤَلِّمَةُ مِثْلَ الْمَحِيطِ الَّذِي
 يَفْرِقُ الشَّطْطَانَ، حَيْثُ يَجِيءُ كُلُّ يَوْمٍ
 مَنْ تَعَاهَدَا حَدِيثًا؛ مَا أَحْلَى مَا يَشْهَدَانِ
 عِنْدَمَا تَلْتَقِي ثَانِيَةً فِي الْحُبِّ عَيُونُهُمَا!

أَوْ سَمِّ غَيْبَتَكَ الشِّتَاءَ الْمَلَأَ بِالْهَمُومِ
 لِنَرْحِبَ بِصَيْفٍ أَغْلَى وَنَحْنُ فِيهِ أَرْغَبُ.

(٥٧)

أنا عبدك ما على إلا أن أراعى
ساعات وأوقات رغباتك؛
أنا لا أملك وقتاً ثميناً أقضيه
أو أقوم بخدمات حتى تطلب؛ .

ولا أجرؤ أن أضيق بساعة لا نهاية لها
بينما، يامليكي، أرقب الساعة في انتظارك،
ولا أظن مرارة الغياب لاذعة
عندما تقول لخادمك وداعاً،

ولا أجرؤ التساؤل بفكرى الغيور
أين تتواجد، أو أصور لنفسى شئونك،
لكنى أظن كعبد محزون، كل همه
أين أنت وكيف تسعد من معك.

إن حباً لا يظن سوءاً مهما أردت
وفعلت به لهو حب أبله حقاً.

(٥٨)

لا قدرُ اللهُ الذى جعلنى عبدك من البداية
 أن اتحكم فى أوقات لهوك،
 أو أرغب إليك فى حساب تكتبه لساعاتك؛
 أنا تابعك الملتزم بأوقات فراغك.

ولما كنتُ رهنَ إشارتك فالأعانى
 حبسك لى عندما تغيب عني باختيارك،
 ولأروض صبرى وأحمل كل ما يثبطني
 وظلمك لى دون اتهامك.

كنّ أينما ترغب، فامتيازك بلغ الحد،
 أنك أنت لما تريد تُجيز وقتك،
 وأنك تغفر لنفسك
 جريمةً تفعلها ، أنت نفسك.

على أن أنتظر، وإن كان فيه جحيمي،
 وألا أستكر لهوك، خيرَه أو شرّه.

(٥٩)

إن لم يكن هناك أيُّ جديد
وكان كلُّ موجودٍ من قبل قد وُجد،
فلشدَّ ما تتخدع عقولنا إن جَهِدَتْ في سعيها إلى طريف
ما هو إلا طفلٌ سبق مولده.

آه لو استطاعت الذاكرة بنظرةٍ إلى الوراء،
إلى ما قبل خمسمائة دورةٍ للشمس،
أن تُرِيَنِي صورتَكَ في كتابٍ عتيق،
منذ أن بدأ العقل يستخدم الكتابة،

حتى أرى ما كان يستطيع العالم القديم أن يقول
عن بُنْيَتِكَ وَخَلْقِهَا البديع،
وإذا ما كُنَّا ارتقينَا أم أنهم كانوا الأفضل،
أم أن الحال لم يتغيَّر مع دورة السنين.

إنى لوائقُ أن العقولَ في الأيام الخالية
قد أفاضت مديحها إعجابًا بمن هو أقلُّ حُسْنًا.

(٦٠)

مثلما تتدفع الأمواجُ نحوَ الشاطئِ الصخريِّ،
 فإن دقائقَ عمرنا تُسارعُ إلى نهايتها،
 تُبادِلُ كلُّ منها مكانها مع من تسبقها،
 وجميعُها في كدٍّ متواصلٍ تسابقِ الأيامِ.

يخرج الوليد إلى الأنوار المنتشرة
 ويحبو نحو اكتماله كالتاج على رأسه،
 وها هو الكُسوفُ الحقوْدُ يظللُ بهاءه
 ويُعطِبُ الزمنُ ما قد وهبه من عطايا.

إن الزمن يشوّه وجه الشباب الزاهي
 ويحفِرُ الخطوط في جبين الجمال؛
 إنه يقتاتُ بما يندُرُ في الكون من أصالة،
 فلا يبقى شيءٌ لا يحصده منجّله؛

ومع هذا فشعري سيبقى لأزمنة قادمة،
 مُطَرِّباً قَدْرَكَ رغم يدِ الدهرِ القاسية.

(٦١)

هل تريد أن تُبقي صورتك أجفاني المثقلة
مفتوحة في ليلَى المُضْنَى؟
هل ترغب أن تقطع سُباتي
بأن تدع صُورًا تشبهك تخدع ناظري؟

أهي رُوحك التي تبعثها بعيداً عنك،
بعيدة عن دارها، تستطلع أفعالي؟
هل فضح مخازي وساعات بطالتي
غاية وقصد مراقبتك الغيورة لي؟

لا، لا؛ لئن كنت تحبني كثيراً فحبك ليس عظيمًا،
حبي أنا هو ما يجعل عيني متيقظة،
حبي الصادق الذي يقضى على راحتى
عندما يقوم بالسهر من أجلك.

من أجلك أسهر ليلَى بينما أنت تلهو هناك
بعيداً عني، قريباً من آخرين.

(٦٢)

إن خطيئة حُب الذات تمتلك كل عيني،
كل روحى وكل جزء فى،
وخطيئة كهذه لا دواء لها
لأنها مستتبّة داخل قلبى.

لا أظن أن أى وجه له سماحة وجهى،
أى جسم له اتساق كاتساقى؛
إنى أحدد قدر نفسى بنفسى
لأن قدرى أعظم من قدر غيرى؛

لكن عندما تعكس لى مرأتى حقيقة نفسى،
مفككة مشققة كالحة كالجلد العتيق،
فإنى أرى حبنى لذاتى على النقيض تماماً،
أرى حُب النفس لذاتها ظلاماً وإثماً.

إنه أنت، يا ذاتى، من أطريه من أجل نفسى
وبجمال أيامك أصبغ شيب هرمى.

(٦٣)

تحسبًا لما سيكون حبيبي عندما يصبح كما أنا الآن
وقد سحقتني وأنهكتني يدُ الأيام الغاشمة،
عندما تستنزفُ دمه ساعاتُ تمرُّ
وتملأ بالفضون والتجاعيد جبينه،

عندما يرحل باكرُ شبابه إلى ليل الشيخوخة الشاق،
وتكون جميع محاسنه التي تجعله الآن ملكًا
آخذة في الزوال أو غابت عن البصر،
بعد أن انسلَّ ربيعُ شبابه الثمين؛

استعدادًا لوقت كهذا الآن أعدُّ حصونى
لأوجه الشيخوخة المخزية وسكينها الجائرة،
كى لا تمحو أبدًا ذكرى جمال حبيبي
حتى وإن أنهت حياته؛

ولسوف يرى جماله فى هذه السطور السود،
فهى باقيةٌ وفيها سيخلدُ غصًا.

(٦٤)

عندما أرى يدَ الزمانِ الجائرةَ وقد شوَّهتْ
 ما غلا من نقائسَ جليلةٍ لعصرٍ بليٍّ ودُفنَ،
 عندما أرى أبراجًا شامخةً وقد سُويَّتْ بالأرضِ،
 والنحاسَ الأزليَّ عبدًا لفضبِ المنيةِ،

عندما أرى البحرَ المحيطَ الجائعَ
 وقد ظفَرَ لنفسه بمملكةِ الشاطئِ،
 وأرى الأرضَ الراسخةَ تستولى على البحرِ ومائه،
 كلُّ يضيفٍ إلى خسارته كسبًا وإلى كسبه خسارة،

عندما أرى الأحوالَ تتبدَّلُ هكذا،
 وجميعُها مصيرُهُ التلفُ والقناءُ،
 كلُّ هذا يعلمُنِي أن أفكرَ مليًّا:
 سوف يأتي الزمنُ ويمضي بحبيبي.

إنه خاطِرٌ كالموت لا خيارَ فيه
 إلا البكاءُ خوفًا أن نفقد ما نملكه.

(٦٥)

إذا كان الموت الفاجع يطفئ بقوة
على النحاس والصخر والأرض والبحر المديد،
فما يشفع للجمال لدى حنق المنية،
وكل ما يقوى على فعله... زهرة؟

آه! كيف تصمد أنفاس الصيف الحلوة كالعسل
أمام الأيام الساحقة وحصارها المدمر،
بينما يُفنى الزمان بقوة
صلد الصخور وما مُنع من أبواب الحديد؟

ياللفكرة المفزعة! أين؟
أين تُخفى أجمل جواهر الزمن بعيداً عن خزانة الزمن نفسه؟
ومن تقوى يده على وقف قدمه المهرولة،
أو يقدر أن يمنعه من إتلاف كل جميل؟

لا أحد إلا إذا كانت المعجزة
وبقى حبي يسطع من هذا المداد الأسود.

(٦٦)

أَمَا وقد سئمتُ جميع ذلك فإنني أطلبُ راحة الموت:
 إذ أرى مَنْ يستحق قد وُلد شحَّاذًا،
 وفقيرًا مُعْدَمًا قد هَنَّدَمَهُ فَاخِرُ الثياب،
 وأرى أصدق الأمناء حائثًا تَعَسًا،

وزينة الشرف وقد خَرَبَتْ من ضِعَةِ مكانها،
 وعَفَّة الصبايا بفضاظة تُدَنِّسُ،
 والكمالِ الحقِّ مظلومًا يَخْزَى،
 والقوى يُعْطِيهِ عاجزٌ متسلِّط،

والفنُّ وقد أَخْرَسَتْهُ السُّلْطَةُ،
 والحماسة كالمعلم توجَّه البراعة،
 والحقيقة المحضة تُسَمَّى خطأ سذاجة،
 والخيرَ أسيرًا للشرِّ قائمًا على خدمته:

أَمَا وقد سئمتُ كلَّ ذلك فإنني أودُّ أن أرحل،
 غير أنني إذا متُّ سأترك حبي وحيدًا.

(٦٧)

ولماذا يعيش مصاحباً الرذيلة
 مشرفاً بحضرته الخطايا،
 فيتخذ العُصاة أُمُثولةً لهم
 ويزينون أنفسهم بصحبته؟

ولماذا يقلدُ الرسمُ الزائفُ وجَناته
 ويسرقُ مَرآه دون زَهْوِ حياته؟
 ولمَ يسعى الأقلُّ جمالاً إلى الورد المزيّف
 ووردُ جماله وردٌ حقاً؟

ولماذا يعيش والطبيعة قد أفلسَتْ، وخلَتْ
 من دَمٍ يصبغها بحُمرةِ الخجل؟
 لأن مَالها لم يكن إلا مَاله
 ولئن فاخرَتْ بالكثير فهي تعيش على كَسْبِهِ.

إنها تحفظه لتبين كَمْ كانت ثريّة
 فيما سبق هذه الأيام الرديئة.

(٦٨)

هذا هو مُحَيَّاه، خريطةُ الأيام البائدة،
عندما عاش الجمال ومات كما تفعل الزهور الآن،
قبل أن تظهر سماتُ الجمالِ هذه
وتجروا فتكسو الجبينَ الحى؛

قبل أن تُجَزَّ الخُصَلُ الذهبيةُ لمن يموت،
وهى لا تُحَقُّ إلا للقبور،
لتعيش حياةً ثانيةً على رءوسِ أخرى،
وقبل أن يُسعدَ شَعْرُ حِسَانِ الموتى الآخرين:

أنت ترى فى مُحَيَّاه ما مضى من ساعاتٍ قُدْسِيَّة،
دونما زينةٍ، إنه مُحَيَّاه، حقاً هو،
لا يصبُغ ربيعَه من خضرة الآخرين،
ولا يسرقُ جمالاً مضى ليكسو جماله من جديد؛

وهو ما تدخُره الطبيعة رسماً
لترى الفنُّ الزائفَ كيف كان الجمالُ القديم.

(٦٩)

إن ملامحك التى تراها عيونُ الناس
لا ينقصها شىءٌ يُصلِّحه خيالُ قلبٍ محبٍ،
وكل لسان، صوت الروح، يعطيك حقَّ هذا،
ولا ينطقُ إلا بما يُطْرِكُ به نفسُ أعدائك

هكذا يُتَوَجَّ إطرأٌ ظاهرُك؛
لكنَّ نفسَ الألسنة التى شهدت لك بحقك،
تتقضى ذلك الإطرأَ بلهجةٍ مفايرةٍ
إذا رأت أبعدَ مما تراه العين؛

إنهم يُنعمُونَ النظرَ فى جمال عقلك،
وهم يقدرُونه، ظناً، بأعمالك.
يا لظنِّهم الفظُّ، بالرغم من عيونهم الحانية،
إذ يُلحِقُونَ بزهرِك الجميل رائحةَ الأعشاب العفنة!

أما لِمَ لا تضاهى رائحتُك مظهرَك
ذاك لأن زهرَك ينمو فى شائع الأراضى.

(٧٠)

لا يَعيبُكَ أن تقع عليك الملامة،
 فدوامًا يهدف الافتراءُ إلى من هو جميل؛
 إن ما يحلو به الجمال يثير شكًا
 وكأنه غرابٌ يطير في جوِّ السماء الرائق.

ما دام الخير فيك ويخطب الزمنُ وُدَّكَ
 لن يطمسَ الافتراءُ علوَّ قَدْرِكَ.
 إن الآفاتِ تعشق أحلى البراعم،
 وأنت تزهو برَّيمانٍ شبابك الطاهر.

لقد اجتزتِ الكمائِنَ المتربِّصة بشبابك،
 لم يَفْتِتْكَ أحدٌ، وإن حدث، خرجتِ منتصرًا؛
 وما هذا الإطراءُ باطراء لك حقًا
 إلا إذا أوقف ما يسود من حسد حاسدك:

إن لم تكدرْ ظاهركَ مَسْحَةً ظنٍّ سوءٍ
 فلسوف تملك وحدك القلوب جميعًا.

(٧١)

لا تَبْكِ من أجلِ عندما أموت،
 عند سماعك الناقوس القاسى الكئيب
 منبهاً العالم أنى قد فررتُ
 من هذا العالم الرديء لأعيش مع أحقرِ الديدان؛

وإذا قرأت شيئاً من هذا
 لا تذكرُ أبداً اليدَ التى كتبتَه؛
 أنا أحبك بحيث أودُّ أن تتسانى عند صفو أفكارك
 إن كنت سأسبب لك كدراً لو خطرتُ على بالك

أو، دَعْنِي أقول، إن وقعَ بصرك على هذا القصيد
 عندما أكون قد سُويتُ بالتراب،
 لا تذكرُ اسمى ثانيةً ولو مرةً
 بل دَعْ حبك يَلَى كما بَلَّيتُ حياتى؛

حتى لا يرى عقلاءُ الناس بكاءك على
 ويعيرونك بى بَعْدَ ذهابى عنك.

(٧٢)

حتى لا يطالبك الناس بأن تعدد
 أي حسناتٍ جديرةً بأن تحبها في
 فلتنسني تمامًا يا حبيبي العزيز بعد موتي؛
 فأنت لا تستطيع أن تجد في شيئاً ذا قيمة،

إلا إن وصفتي كذباً ببعض الفضائل
 لتتسبب إلي أكثر مما أستحق
 وتسبغ علي بعد موتي مديحاً
 أكثر مما يعطينيه واقعي الضنين؛

وحتى لا يبدو حبك الصادق زائفاً،
 عندما يدفعك حبك لتذكرني بخير ليس في،
 فليؤارِ ذكري التراب مع جسدي،
 فلا أعيش بعد ذلك مخزياً إياك أو مخزياً؛

ذلك أني أخزى من كل ما هو مني
 وعليك أيضاً أن تخزى من حب ما لا يستحق.

(٧٣)

قد تشهد في ذلك الوقت من العام
عندما تَعْرِى الأشجارُ أو تتدلَّى أوراقٌ صفراءُ قليلة
من أغصان ترثعش بردًا وكأنها
كنيسةٌ رحلٌ مُنْشِدُوها وخَرِبَتْ؛

أنت ترى فيَّ أفولَ نورِ يومٍ
يذبل في الغرب بعد مغيب الشمس،
عندما يُسْرِع به الليلُ البهيمُ بعيدًا؛
قرينُ الموتِ، نهايةٌ وسكونٌ كل شيء؛

إنك ترى فيَّ نارًا متوهجة
فوق رَمادٍ كان شبابًا،
وهو يُحْتَضِرُ الآن فوق فراشِ موته
بعد أن أفناه زمنٌ كان يقوته؛

فلتدرك كل ذلك ولسوف يَمُوتُ حبك
فتزيد حبا لمن ستفارقه قريبًا.

(٧٤)

بل تقبلُ قضاءً لا يرحمُ عندما يأخذُنِي بعيداً،
دون أن يكفُلَ عودتي ثانيةً أحد؛
إن شعري هو ما أصنعه بحياتي
ولسوف يبقى معك دائماً كذكرى.

عندما تنظر فيه فأنت تنظر أيضاً
في ذلك الجزء الذي يخصُّك مني؛
ستستعيدُ الأرض الترابَ الذي هو حقُّها،
أما رُوحِي فهي لك وهي الجزء الأفضل مني.

لن تفقدَ إذاً إلا تُقالَ الحياة،
فريسةَ الديدان، عندما يموت جسدي
ضحيةً رخيصةً لسكّين خسيصة،
من الحقارة بحيث لا يستحق ذكرًا:

إن قيمة جسدي هي ما يحويه،
شعري ، الذي سيبقى معك مني.

(٧٥)

زادُ أنت لفِكْرى كالغذاءِ زادِ الحياة،
 أو رخّاتِ عذبةٍ في موسمِ المطر؛
 وأنا في نزاعٍ من أجل سلامي معك
 كنزاعٍ البخيلٍ مع كنْزِهِ؛

فهو إذ يفتخر حيناً مستمتعاً به،
 سرَّعانَ ما يخشى زمناً يسرقه،
 قمة سعادتي إن كنت وحيداً معك،
 وأسعدُ أكثرَ إن رآنا الناسَ معاً؛

حيناً أمتع عيني بنظري إليك
 ثم يُضنِّني شوقي إلى نظرةٍ واحدة؛
 لا أحظى أو أسعى إلى لذةٍ
 إلا ما فزت أو سأفوز منك بها.

هكذا أتوق يوماً وأتخَمُ يوماً،
 أشْرهُ إليك حاضراً أو اشتاقُ غائباً.

(٧٦)

لماذا يخلو شعري من ابتكارٍ أزهو به،
لماذا لا يتنوع ويلاحق الجديد؟
ولم لا أنظرُ حولي على مرّ الزمن،
إلى ما استُحدث في الأسلوب والصياغة؟

لماذا أكتبُ دائماً الشيء نفسه،
وأحبسُ ابتكاري في لباسٍ محدّد؟
حتى إن كل كلمةٍ تُشَي باسمي،
أين وُلِدَتْ ومن حيثُ جاءت؟

ألا فلتعلم يا حبيّ الحلو أني أكتبُ عنك دائماً،
أنت وحبُّك أبداً هو ما أكتبُ عنه؛
وخيرُ ما أصنعه هو أن أجدّد الكلمات القديمة،
وكأنني أنفقُ نقوداً أنفقتها من قبل:

كالشمس التي تهزمُ وتصبو كلَّ يوم،
إن حبي يقول دوماً ما قد قيل من قبل.

(٧٧)

ستريك مرأتك كيف يئلى جمالك
وساعتك كيف تضيع ساعاتك؛
ولسوف يسجل الورق الأبيض ما يأتى فى خاطرك،
وقد تتعلم مما كتبتَه درسك هذا:

إن حقيقة ما تُريك مرأتك من تجاعيد
تذكرك بأفواه قبورٍ فاغرة؛
وأنت قد ترى إذ تتحرك الساعة فى خلسةٍ مشبوهة
كيف يتقدم الزمن إلى ما لا نهاية.

إذا عهدتَ إلى هذه الأوراق الجرداء
بما لا تستطيعُ ذاكرتك أن تسعه،
ستجد أن بنات أفكارك وقد غدوتها من عقلك
يتعرفنَ عليه وكأنه آخر صحابهن.

هى واجباتٌ طالما قمتَ بها
ستكون كسباً لك وإثراءً لكتابك.

(٧٨)

ما أكثر ما ضرعتُ إليك كمُلهمي
 ووجدتُ عونك الكريم في شِعري،
 عندما ضرع كلُّ ذي قلمٍ غريبٍ مثلي
 وتحت رعايتك أذاع شعره.

إن عينك وقد علّمت الأبكَم أن يسمو في غنائه،
 والجاهل البليد أن يحلّق ويعلو،
 قد زادت من قدرة العلم أن يطير بجناحه،
 كما أفاضت جلالاً على نبلك

ومع ذلك فليتعاظم فخرُك بما أكتب،
 وهو من وحيك ومن صلّبك؛
 أنت تُصلّح ما يكتبه غيري،
 والفنون تسمو بحُسنك ولُطفك.

لكنك فتى كلّه. أنت كالعلم
 ترفعني فوق فضاظة جهلي.

(٧٩)

لأنى وحدى طلبتُ عونك
 ففى شِعْرِى وَحْدَه كُلُّ لُطْفِكَ وَسُموِّكَ،
 لكنه الآن قد فَقَدَ بريقه،
 عندما أفسَحَ مُلْهِمِ العليلِ الطريقَ لغيرى.

أنا أقرُّ يا أحلى حبيبٍ أن شخصك الجميل
 يستحق شاعراً أقدرَ منى،
 لكنَّ ما يُبَدِّعه شاعرُك ويقولُه عنك
 هو ما يسدُّه لك بعدما سرَّقه منك.

إنه يصفُك بالفضيلة، كلمةٌ سرَّقتها من سلوكك،
 ويعطيك جمالاً قد وجده فى خَدِّكَ؛
 إنه لا يملك أن يمدحك
 إلا بما هو فيك كائن:

لا تَشْكُرْهُ إِذَا على ما يقولُه،
 فهو يسدُّ ما تقوم أنت بدفعه.

(٨٠)

يُصِيبُنِي الإغماءُ عندما أكتبُ عنك،
 إذ أعلمُ أن مَنْ هو خيرٌ مني يفعل ذلك
 ويستنفدُ كلَّ قدرته في مديحك.
 فيخرسُ لساني عندما أتحدث عن صيتك.

لَكِنَّ لَأَنَّ قَدْرَكَ كالمحيط في عِظَمِهِ
 ويحمل السفنَ كبيرَها وصغيرَها،
 فإن قاربي الذي يقلُّ شأنًا عن قاربه
 يظهر على محيطك الواسع في قِحةٍ وعناد.

إنَّ أهونَ عونٍ لي سيُبقيني طافياً
 بينما يُتجرُّ هو فوق الأعماق،
 أو إذا تحطمتُ وصرتُ بلا فائدة
 يكون هو عالي الشراعِ عظيمَ الثقة.

ولئنْ أصاب نجاحًا وكان الإهمالُ نصيبِي
 فأسوأُ ما في الأمرِ أن حبي هو ما ضيَّعني .

(٨١)

سواءُ عشتُ لأكتبَ رثاءك،
أو بقيتَ أنتَ حيًّا عندما أصيرُ جيفةً في التراب،
لن يستطيعَ الموتُ أن يسلبَ ذِكرَكَ من شعري
حين ينسى الناس جميع مواهبى،

إن اسمك سوف يخلده شعري
مع أنى إذا متُّ متُّ في عيون الناس جميعاً؛
لن أنالَ من الأرض إلا قبورَ العامة
حين تكون عيونُ الناس لك سكناً وقبراً.

إن نُصُبَكَ سيكون رقيق شعري،
وستكثر قراءته عيونٌ لم تُخلق بعد،
وستتمثلُ وجودك السنُّ لم تأتِ إلى الوجود
عندما يموتُ جميعُ مَنْ في العالم من نفوس.

ويفضل شعري سوف تعيش دوماً
فيما يشيعُ بين الناس وفي أفواههم كذلك.

(٨٢)

أعرف أنك لم تكن زوجاً لمُلهِمَتِي،
لا تحرَجْ إذا إن قرأتَ
ما يقوله مَنْ يكتبون إهداءاتهم إليك،
عن شخصك الفاتن، يا مَنْ تُبارِكُ أيُّ كتاب.

فاتنٌ أنت في مظهرك، فاتنٌ في جوهرك،
ولئن وجدتَ قَدْرَكَ يفوق مدحى،
ورأيتَ لزاماً أن تبحثَ ثانيةً
عن كتاباتٍ جديدةٍ من زماننا المعاصر،

افعلْ ذلك يا حبيبى.
لكنَّ ما يصنعه غيرى هو من بديع القولِ والبلاغة،
وأنت الفاتنُ حقاً لا يليق بك حقاً
إلا الكلماتُ الصريحةُ يقولُها صديقٌ مخلص.

فلا يليقُ طلاؤهم الصارخُ إلا بجمالٍ فقد بهاءه،
وكيف يليقُ بك، أنت، طلاءً كهذا؟

(٨٣)

لَمْ أَرِ أَبَدًا أَنَّكَ فِي حَاجَةٍ إِلَى زُخْرُفِ الْقَوْلِ،
لِذَا لَمْ أُضَفْ عَلَى جَمَالِكَ مَا يَزِينُهُ؛
لَقَدْ وَجَدْتُكَ أَوْ ظَنَنْتُكَ تَفُوقُ
عَقِيمَ شِعْرِ عَلَى أَنْ أَقُولَهُ؛

لِذَا؛ فَقَدْ كَسَلْتُ وَهَبْتُ وَصَفَّكَ
حَتَّى تُظْهَرَ أَنْتَ بِجَلَائِكَ
كَيْفَ يَقْصُرُ شَائِعُ الْقَوْلِ عَنْ
أَيِّ قَدْرٍ لَكَ هُوَ فِي زِيَادِهِ.

لَقَدْ عَزَوْتُ صِمْتِي إِلَى خَطِيئَةٍ فِيَّ،
بَلَى، وَإِنِّهَا لِأَعْظَمُ مَفْخَرَةٍ لِي أَنْ أَكُونَ أَبْكَمًا،
فَأَنَا لَنْ أُتْلِفَ الْجَمَالَ إِنْ كُنْتُ كَذَلِكَ
بَيْنَمَا يَقْبُرُهُ آخَرُونَ وَهُمْ يُوَدُّونَ إِحْيَاءَهُ

إِنْ وَاحِدَةٌ مِنْ عَيْنَيْكَ السَّاحِرَتَيْنِ بِهَا مِنَ الْحَيَاةِ
أَكْثَرُ مِمَّا يَقْدِرُ شَعْرَاؤُكَ أَنْ يُدْعَوْهُ فِي مَدِيحِهِمْ.

(٨٤)

مَنْ ذا يَقُولُ الأكثر؟ من الذى يزيد على
مديح وافٍ كهذا: أنت وحدك أنت،
تحفظُ داخلَك كلَّ قيمة،
على كلِّ قرينٍ لك أن يحتذيها.

إن شاعراً لا يضيف إلى ممدوحه أى مفخرة
لهو شاعرٌ هزيلٌ ذو غثائفة،
أما مَنْ يكتبُ عنك ولم يقل إلا
إنك هو أنت فقد ارتقى بما يحكى.

فلينسخَ فقط ما كتبته يدُ الطبيعةِ على وجهك
ولا يَشِنْ ما جعلته بهياً،
لتكونَ صورةٌ مستسَخنةٌ كهذه صانعةً لشهرته،
مدهشةٌ للعالم من صنعتِهِ.

أنت تُلحِقُ السيئات بهباتك الجميلة
لأنك مفرم بالمديح، أى مديح.

(٨٥)

خَرِسْتُ مُلْهِمَتِي عَنِ الْكَلَامِ تَأْدُبًا،
بينما ما ذاع وغلا من مديحك
يحفظُ شخصَكَ في كلامٍ كالذهب
وما صقلته ربّات الشعر من القول البليغ؛

تَحْضُرُنِي الْخَوَاطِرُ الرَّائِعَةُ وَيَكْتُبُ غَيْرِي كَلِمَاتٍ رَائِعَةً،
وكالمبْلُغِ الْأُمِّيِّ فِي الْكَنِيسَةِ دَائِمًا أَقُولُ: «آمِينَ»
لكلِّ ما يَقْدَرُ عَلَى إِنْشَادِهِ ذَلِكَ الشَّاعِرُ الْحَاقِقُ
بِلُغَةٍ صَقَلَهَا وَأَحْسَنَ تَهْذِيبَهَا.

عندما أَسْمَعُهُ يَمْدَحُكَ أَقُولُ: هَذَا حَقٌّ، إِنَّهُ كَذَلِكَ،
بل وَأَضِيفُ إِلَى بَالِغِ الْإِطْرَاءِ شَيْئًا آخَرَ،
لَكِنَّ ذَلِكَ فِي فِكْرِي، الَّذِي يَجْعَلُهُ حُبُّهُ لَكَ
(رَغْمَ أَنْ تَعْبِيرَهُ يَأْتِي آخِرًا) أَوَّلَ مُحِبِّينِكَ.

فَلْتَقَدَّرِ الْآخَرِينَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَاتٍ كَالهَوَاءِ
وَلْتَقَدَّرْنِي مِنْ أَجْلِ أَفْكَارِي الَّتِي لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا وَاقِعًا.

(٨٦)

أهو الشراعُ العالى لشعره الرائع
المُبْحِرُ إلى جائزته الغالية، التى هى أنت،
ما أقبرَ أفكارى الوليدةَ فى رأسى
جاعلاً من مهدها حيثُ نَشَأَتْ قبرا لها؟

أكان وحيُّه من الجنِّ الذى علَّمه أن يكتبَ
أحسنَ مما يكتبُ إنسانٌ، هو ما أسكتنى؟
لا، ليس هو ولا مَنْ عاونوه من رفاق الليل
هم من أخْرَسْتَنى.

ولا يستطيع هو ولا تلك الروحُ الطيِّبةُ الصديقة،
مَنْ تخدعُه بكاذبِ الأخبارِ،
أن يُفَاخِرُوا بأنهم سبب صمتى،
لا، لم تكن خشيتى لهم هى السبب.

لكن عندما رعى مُحْيَاكُ شراعَ شعره،
لم أجد ما أقوله، فَوَهَنَ شِعْرِي.

(٨٧)

أنت أغلى من أن أملكك،
والأرجح أن تكون عالماً بعُلُوِّ قَدْرِكَ،
وأنتك تستطيع التحرر مني
وتقطع كلَّ رباطٍ بيني وبينك.

وكيف أملكك إلا إذا وهبتي نفسك،
وهل أنا جديرٌ بـغالى حبك؟
أنا لا أستحقُّ هذه الهبةَ الحُسْنَى
فرُخصّتي في حُبِّك إذا مُنَّتهية.

لقد وهبتَ نفسك وأنت لا تعلم قَدْرَكَ،
أو زدتَ في قدرى أنا، من أعطيتَه نفسك،
فعظيمُ هِبَتِكَ وقد تجلّت بسوءِ حكمِكَ
تعود ثانيةً إليك إذا ما أحسنت حكمَكَ.

هكذا امتلكتك كالحُلْمِ المُخَادِعِ، في نومى أنا مَلِكٍ،
وفى صَحْوَى لا شأنَ لى بذلك.

(٨٨)

عندما يروقُ لمزاجك أن تستخفَّ بي
وتنظرُ بازدياءٍ إلى فضائلي،
سأغالبُ نفسي لأكون في جانبك
وأثبتُ أنك فاضلٌ بالرغم من كذبك.

أنا خيرٌ من يعرف نقائصي،
وأقدرُ أن أحكى على لسانك
ما خفى من عيوبٍ تُدينني؛
فتنال بتلطيفٍ سُمعتي مجداً عظيماً.

وأنا سأكون أيضاً من الراحين؛
فعندما تتوجه جميعُ خواطرٍ حبي إليك
وكان ما أفعله بنفسى من ضررٍ نافعاً لك،
كان نفعى بذلك مُضاعفاً.

هكذا حبي، هكذا أنتسبُ إليك
من أجل أن تنالَ حقك، وأتجمل الخطأ كله.

(٨٩)

إن زعمت أنك هجرتي لعييب في
 سوف أُطنّب في وصف جريمتي،
 وإن قلت إني أعرج سوف أبادر بالعرج.
 لن أدافع عن نفسي وأواجه مزاعمك.

لن تقدر يا حبي أن تخزيني أبداً
 بحجة أني لم أتغير كما تحب،
 كما سأخزي لعلمي بقصدك هجري؛
 لسوف أخفي ألفتي بك وأبدو كالغريب،

لن أرتاد مكاناً تمشي فيه،
 ولن يذكر لسانى ثانية اسمك الحلو الحبيب
 لئلا أسىء إليه ، أنا الغارق في الدنس،
 فربما أكشف عن ألفتي التي كانت.

من أجلك ضد نفسي سوف يكون صراعى؛
 فعلى ألا أحب من تكرهه أنت.

(٩٠)

وان رغبت أن تبذني في أي وقت فافعل الآن،
الآن، بينما تصر الدنيا على أن تحبب أعمالي.
كن حاقداً مثل حظي. احن قامتي؛
لكن لا تضربني بعد سقوطي على الأرض.

آه، لا تطعن ظهري، بعد أن غلبت البلايا،
وبعد أن جاز قلبي أحزان هجرك.
لا تعقب بالصباح الممطر الليل العاصف،
فتطيل أمد ما تنوي لي من هزيمة.

إن أردت هجري فلا تجعله آخر مصائبى،
بعد أن تكون الأحزان الهيئة قد أنفذت في حقدتها؛
لكن ابدأ أنت الهجوم حتى أخبر أولاً
أغشم ما في الأقدار من قوة.

فما يبدو الآن من ضروب المحن أنه بلايا
لن يبدو كذلك إن قورن بخسارتي لك.

(٩١)

البعضُ يتباهى بأصله والبعضُ بصنْعته
 البعضُ بثرائه والبعضُ بقوةِ ذِراعِهِ
 البعضُ يفخرُ بجديدِ ثيابه وإن شطُتْ،
 البعضُ بصقورهِ وكلابهِ والبعضُ بجيَادِهِ.

كلُّ مزاجٍ يَلْتَزِمُ بلدَهُ،
 حيثُ يجدُ فيها سرورًا أكثرَ مما عداها،
 لكنَّ هذه الشئونَ الخاصةَ ليست قصيدى،
 فأنا أفوقُ هذا كله بأفضلِ ما فى الدنيا.

إن حُبَّكَ خيرٌ لى من علوِّ منبتك،
 هو أثرى من الثراءِ وأفخرُ من غالى الثيابِ،
 أكثرُ إمتاعًا من متعةِ الخيلِ والصيدِ؛
 وأنا إن امتلكتك فسأباهى بأعظمَ من كل ذلك .

كربى الوحيدُ أنك إن سلبتني كلَّ هذا
 جعلتني أشقى الناسِ جميعًا .

(٩٢)

افعلْ أسوأَ ما تستطيعُ ، اتركني بهدوءٍ ؛
 حقاً أنت حُبُّ عمري كُلِّه ،
 أعيش ما دام يبقَى ،
 فحياتي له رهينة .

لا ، لن أخشى أسوأَ المظالم وهي هَجْرُكَ
 وأنا لن أبقى حياً بعد أهْوَنِها .
 أنا أرى حالاً أحسنَ قدرها الله لي ،
 حالاً لا تتوقف على مزاجك .

أنت لا تستطيعُ إغاضتي بأهوائك المتقلِّبة ،
 وهي ما كانت حياتي عليها تتوقف .
 آه ما أسعدني بامتلاكِي كُلِّ هذا ،
 ما أسعدني بحبك ، ما أسعدني بموتي !

لكنَّ ، هل يظيبُ الجمالُ فلا تشوبُه شائبة ؟
 أنت قد تكونُ غادراً وأنا لا أدري .

(٩٣)

كالزوج المخدوع سأعيشُ
مؤمناً بإخلاصك؛

يبدو ظاهرُ حبِّك لى دائماً وكأنه لم يتغير،
تُبصرُنِي بعينِكَ وقلبك فى مكان آخر.

ولأن الكُرَّة لا يستطيعُ أن يسكنَ عينَكَ
فأنا لا أستطيعُ أن أرى فيها تغْيُرَكَ.
إن الغدرَ البادى على وجوهِ كثرةِ الناسِ
قد سُجِّلَ فى أمزجتهم وكَشُرَ وجوهِ عابسة.

لكنَّ السماءَ قد شاءت بخلقِكَ
أن يسكنَ الحبُّ الحُلُوَّ وجْهَكَ أبداً،
وأيًا كانت أفكاركَ أو خلجاتُ قلبِكَ
ففعيونُكَ لا تُظْهِرُ شيئاً سوى الحلاوة.

ما أشبهَ جمالك بتفاحةِ حواءَ
إن لم تطابقِ كريةَ شمائلِكَ ظاهرَكَ.

(٩٤)

مَنْ لَهُمُ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِيذَاءِ وَلَا يَفْعَلُونَ،
مَنْ لَا يَفْعَلُونَ الشَّيْءَ الَّذِي بِجَلَاءِ يُظْهِرُونَ،
مَنْ يَثِيرُونَ الْآخَرِينَ وَهُمْ كَالْحَجَرِ لَا يَحْسُونَ،
صَامِدُونَ مَتَمَاسِكُونَ وَلَأَهْوَاءُهُمْ لَا يَسَارِعُونَ:

أُولَئِكَ مِنْ يَرِثُونَ حَقًّا نِعَمَ السَّمَاءِ
وَيَحْفَظُونَ كُنُوزَ الطَّبِيعَةِ مِنَ الضِّيَاعِ؛
إِنَّهُمْ أَرْيَابُ الْجَمَالِ حَقًّا
وَمَا الْآخَرُونَ إِلَّا لَجَمَالِهِمْ حَافِظُونَ.

الصَّيْفُ يَرَى زَهْرَهُ حُلُوءًا
وَأَنْ عَاشَ وَمَاتَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ؛
لَكِنْ إِذَا أَصَابَتْ الْآفَاتُ تِلْكَ الزُّهُورَ
فَإِنْ أَحْسَنَ الْأَعْشَابُ تَفُوقَهَا رُوعَةً:

فَعَمَلُنَا يَجْعَلُ أَحَلَّى الْأَشْيَاءِ الذَّعْهَاءَ مَذَاقًا
وَالزَّنْبَقُ إِذَا تَعَفَّنَ أَخْبَثُ رِيحًا مِنْ عُشْبَةِ ضَارَةِ.

(٩٥)

ما أحلى وأجمل ما صنعتَ من عارك،
وما هو كآفةٍ في الوردِ العَطرَةِ
يُشِينُ حميدَ سمعتك الواعدة؛
آه ما أحلى ما يحتضنه حُسْنُك من خطايا!

إن الألسنة التي تحكى ما تفعلُ في أيامك،
واصفةُ إياك بالهازل الداعر،
لا تَقْدِرُ أن تَذُمَّكَ؛
فذكِّرْ اسمك مديحٍ بمجدٍ ذميمٍ صيتك.

يا له من قصر تملكه تلك الرذائل،
وأنتَ من اختارته لتسكنه،
وفيه تطمس غلالة حُسْنُك كل عيبةٍ
وتجعلُ من كل شيء جمالاً تراه العين.

فلتراع هذا الامتياز العظيم يا عزيزَ قلبي،
إن أسأت استخدامها انثلم حدُّ أمضى سيِّئ.

(٩٦)

يقول البعض إن شبابك هو ما يُعيبك والبعض خلاعتك،
ويقول البعض إن سحرَك هو شبابك ولَهْوُكَ النبيل،
والناس علّوا أو سفلوا يعشقون سُموكَ ومعاييكَ،
فأنت تجعل من العيوب حُسْنًا إذا ما لجأت إليك:

كما أن أخسَّ الجواهرِ يعلو قدرًا
إن زانَ إصبعَ ملكةٍ على عرشها،
فإن ما نراه من خطئك يصير صوابًا
فَنَحْسِبُهُ عينَ الحقيقةِ.

كم من الحِمْلانِ قد يغرَّرُ بها الذئبُ القاسي
إذا غيَّرَ صورته إلى صورة الحَمَلِ؟
وكم ممَّن ينظرون إليك أنت قادرٌ على إضلالهم
إذا لجأت إلى سطوة جمالك ومقامك؟

لا، لا تفعل هذا؛ ولأنى أحبك
فأنت لى، أنت وحُسْنُ صيتك.

(٩٧)

ما أشبه غيابي عنك بالشتاء،
يا بهجة العام السريع العبور!
ما أكثر ما قرسني الصقيعُ وما رأيتُهُ من أيامٍ مظلمة،
وكانَ كانونَ العتيقِ في كل مكان!

ومع أن غيابي عنك كان في الصيف،
ثم جاء الخريف، وقد امتلأ خصبًا ونماءً،
حاملًا ثمارَ لهُوَ الربيع
كأرحام نسوةٍ فقدن أزواجهن:

لم تبدُ هذه الثمارُ الوفيرة لى إلا كامل اليتامى،
أمل ذريةٍ فقدت أباهَا؛
فالصيف ولذاته موصولة بك،
وفى غيابك تخرسُ حتى الطيور؛

أما إذا غنت فمن شعورٍ بالكدر،
فتبدو الأوراق شاحبة خشية الشتاء القريب.

(٩٨)

قد كنت غائبًا عنك فى الربيع،
عندما تزيّن نيسانُ مُفاخرًا بألوانه
وأضفى على كل شيء روحَ الشباب،
مما أضحك زُحَلَّ الجادِّ فرقص معه.

لا أغنياتُ طيورٍ ولا زكىُّ رائحةِ زهورٍ
تختلف ألوانًا وعطرًا،
تجعلنى أحكى قصةً سعيدة،
أو أقطف زهرًا ينمو فى أرضٍ به فخورة.

لا، ولا أعجبُ ببياض الزُّنْبُقِ،
أو أطرى الحُمرةَ القانيةَ فى الوردِ؛
إنها جميلة وحسب، مصدر لذة عابرة،
صيفتُ على شاكلتك وأنت مثالها جميعًا.

ومع هذا فالشتاءُ مازال هنا فى غيابك،
بينما ألهو بمفاتيح الربيع وكأنّها خيالك.

(٩٩)

هكذا أعنفُ البنفسجَ السابقَ لأوانه:
أيها اللصُّ الجميلُ، من أين سرقتَ هذا العطرَ الفواح
إن لم يكن من أنفاس حبيبي؟
وكيف تُفاخر بوجنتك الناعمة الأرجوانية
وقد صبغتها بدم لا يخفى، دم حبيبي؟

لقد ظننتُ الزنبقة إحدى يديك،
وأن براعم البردقوش قد سرقت جعدات شعرك،
والورد على شوكة خائفاً يقف،
تتضرع واحدة خزيًا وتشحُب أخرى يأسًا؛

وثالثة قد سرقت الأبيض والأحمر من كليهما،
وزادت بسرقة أنفاسك وشذاك؛
فנקمت عليها دودة وهى فى ربيع نموها
والتهمتها حتى ماتت.

لقد رأيتُ زهورًا أكثرَ غير أنى لم أرَ أيًا منها
إلا وقد سرقتَ عطرها ولونها منك.

(١٠٠)

أين أنتِ يا ربَّةَ وَحْيِي ؟ لقد نسيتِ طويلاً
 أن تحكى عما يعطيك كل قدرتك،
 هل تبددين إلهامك على أغنية رخيصة،
 وتستنفدين ضيائك لإشهار سِفلةِ القوم؟

عودي يا ربَّةَ الوحي الغافلةَ واستتقذي حالاً برقيقِ نَظْمِكَ
 وقتاً ضاعَ بلا طائل؛
 فلتغنى إلى الأذن التي تُجِلُّ قصيدتك،
 وتعلمُ قلمك كيف وعمَّن تغنين.

انهضي يا ربَّةَ الوحي الخاملةَ وانظري وجهَ حبيبي الجميل؛
 هل حفر الزمنُ غُضُونَه فيه؟
 كوني لسانَ هجاءٍ لليلَى،
 ولتجعلى نوازلَ الزمنِ زُرِيَّةً في كلِّ مكان.

هَبِي حبيبي صبيّاً يسبق ما تتلفه يدُ الزمن،
 بهذا تسبقين سِكِينَةَ المقوَس، منجّله.

(١٠١)

يا إلهة الوحي الهاربة، ماذا سيكون عوضك عن
إهمالك للصدق والجمال معاً؟
إن الصدق والجمال كليهما يتبعان حبيبي،
كما تفعلين وما به تشرفين:

أجيبى يا ربة وحيى، ألن تقولى ربما:
«إنَّ الصدق إنَّ صبَّغَه الجمالُ فلا حاجة به إلى الزينة،
ولا حاجة للجمال إلى فرشاة تهبُّه صدقاً؛
إن لم يخالط الأفضل شيء فهو الأفضل؟».

هل تخرسين لأنه غنى عن مديحك؟
هذا لا يبرر صمتك؛ فأنت قادرة
على تخليده أكثر من قبر من ذهب،
وأن تمجديه فى الأزمان الآتية.

افعلى ما يجب يا ربة وحيى: أنا أعلمك كيف تحفظينه
فيبدو كما هو الآن أمداً بعيداً.

(١٠٢)

إن حبي يزيد قوة مع أنه يضعف فيما بدا؛
 أنا لا أقلُّ حباً مع ما يبدو أني أقلُّه؛
 إن أذاع لسانُ المحب هواه هنا وهناك
 رخصه كما يرخص البائع سلعته.

كان حبنا وليداً والربيع قد أتى لتوه،
 وعادة ما رحبتُ به في قصيدي
 عندما كان العندليبُ في أول الصيف يشدو،
 ويظل يشدو إلى أن يطول النهارُ إذا الصيفُ تقدم.

لا، لم أصمت لأن الصيف قد قلَّ إمتاعه
 منذ هدأت شجونُ الليل مع ترتيله المحزن،
 بل لأن موسيقى الوحش من الطير أثقلت الغصون
 لم نعد نحظى بلذةٍ بلىَ جديدها وشاعته:

فأنا مثله أمسك لسانى
 ولا أريد أن أسئمك بغنائى.

(١٠٣)

وأسفاه، أيُّ فاقَةٍ تجيءُ بها مُلهمتي؛
 ها هي فرصتها لتفاخرَ ببلغ قولها،
 لكن يظل من تتحدث عنه أعظمَ قدرًا
 مما لو أضيف إليه مديحي.

لا تُلَمّني إن لم أستطع الكتابة بعد؛
 انظرُ في مرآتك لترى وجهها
 يفوق خيالي العاجزَ تمامًا،
 يسببُ خزيي وإملاَل شعري.

ألم يكن من الخطأ إذا أن أحاولَ إصلاحًا
 فأفسدَ ما كان في السابق حُسْنًا؛
 إذ لم يكن ما أقصد بشعري
 أكثرَ من ذِكر فضائلك وهباتك.

مرآتك تُظهرُ عندما تنظرُ فيها
 أكثرَ كثيرًا مما يحويه شعري.

(١٠٤)

لا يشيخ جمالك أبداً يا صديقي،
فهو يبدو كما رأيته أول مرة،
ما زال هو بعد أن أطاحت ثلاثة أشتية
بما زهت به الغابة من أوراق أصيفٍ ثلاثة.

قد رأيتُ الفصول وهي تتعاقب،
وتحول ثلاثة أربعة إلى خريفها الأصفر،
وعطور نيسان وقد أحرقتها حرارة حُزيران،
وأنت ما زلت غصناً كما رأيته أول مرة.

آه، لكنَّ الجمال كعقرب ساعة يدور،
يسرق أيامه ولا يدري،
ورؤاؤك الفتان الذي أخأله على حاله،
لا يبقى كما هو، هي عيني التي انخدعت.

وخشية ذلك فلنسمع الآتون بعدى:
إن ربيع الجمال قبل ميلادك ولى.

(١٠٥)

لا تُسمُّوا حبي له شُرْكا
ولا تنظروا إلى مَنْ أُحِبُّه كأنه وَثْن،
لأن غنائى مثلُ مديحى جميعها
إلى واحد من واحد، هكذا، وإلى الأبد.

حَنُونٌ حبي اليوم، حَنُونٌ غدا،
وفىٌ دوماً أروع الوفاء،
فشِعْرى إذا لا يرى أى خُلْف
ولا يعبرُ إلا عن الوفاء.

فِتْنَتُهُ وحنانُهُ ووفاءُهُ هى كلُّ مقالى،
فاتنٌ، حَنُونٌ، وفىٌ وما ترادف غيرها
قد استنفدَ فكرى وإبداعى؛
صفاتٌ ثلاثٌ فى واحدٍ، ما أروع مجالَ إبداعى!

فاتنٌ، حَنُونٌ، وفىٌ، كلماتٌ غالباً ما عاشت وحيدة،
وأبدًا وإلى الآن لم تكن فى شخصٍ واحد.

(١٠٦)

عندما أرى أوصافَ أحلى الخلائق
 فى سِجِلٍّ ما ضاع من الزَّمانِ،
 والشعرَ القديمَ الذى حلا بوصفِ كلِّ جميل
 ومدحَ شريفاتِ قومٍ قَضَوْا وفرسانِ ذوى وسامة؛

عندئذٍ أرى أقلامَ الشعراءِ العتيقة
 هى تسجِّلُ محاسنَ أحلى الجميلاتِ،
 فى اليدِ والقدمِ والشفَّةِ والعينِ والجَبينِ،
 وكأنها ودَّت أن تكتبَ عن جمالك.

فمديحُهم كلُّه كان نبوءةً لزماننا
 وجميعُه صورةٌ لك مسبقة؛
 ولأنهم لم يَرَوْكَ إلا بعين الغيب
 فهم لم يَمَهُرُوا فى التغنى بقدرك.

ونحن، من نشهدُ الأيامَ هذه؛
 لا نَمْلِكُ أَلْسِنًا مادحةً بل عيونًا معجبة.

(١٠٧)

لا أخشى نبوءاتِ الناسِ جميعاً،
مَنْ يَحْلُمُونَ بما سيأتى،
أن تضعَ حدًّا لأجلِ صادقِ حبي،
وقد خيلَ رهينَ الحبسِ المحتوم.

إن القمرَ الفانى لم يَمَحِّهُ الخسوف،
وها هم المنجَّمون الجادون بنبوءاتهم نفسها يتندَّرون،
وما كان موضعَ شكٍّ يتحقَّقُ كما يتأكد بالتاج مُلك الملك
وها هو السلامُ يرفعُ غصنَ الزيتونِ الى الأبد.

ولأنَّ البَلْسَمَ يتساقطُ بكثرةٍ فى هذا الزمن
فإن حبي يبدو نضراً ويرضى الموتُ عما أقول
لأننى رغباً عنه سأخلدُ فى هذا الشعر الهزيل
بينما هو يشمت بعى كل بليد.

وبهذا ستجدُ نصيباً يذكرُ الناسَ بك
عندما تبید أعرافُ الطفلةِ ونحاسُ قبورهم.

(١٠٨)

هل فى الدماغ ما قد يكتبه القلم
ويصور لك حقيقةً مشاعري؟
من جديد يُقال ومن جديد يُدوّن،
ما يعبر عن حُبِّي أو مكانتك الغالية؟

لا شيء يا فتاى المليخ، لكنى مع ذلك،
لا بد أن أعيدَ كصلاة كلَّ يوم نفسَ ما أقولُه؛
أنا لا أرى القديم قديمًا، فأنت لى وأنا لك
مثلما هتفتُ باسمك الجميل أول مرة؛

هكذا لا يكثرُ الحبُّ الخالد اذا تجددُ
بما تفعله بنا وتخلِّفه السنون،
إنه لا يستسلمُ لتجاعيدَ لا مهربَ منها،
بل يجعل القدمَ خادمًا له إلى الأبد،

ليجدَ أن الحبَّ الأول ما زال حيًّا
فى ما يبدو أنه مات بفعل الزمن.

(١٠٩)

لا تقل أبداً إن قلبي قد خان،
رغم أن غيابي قد أحمَدُ جذوةَ حبي؛
يهون عليّ أن أفارق نفسي
ولا أفارق رُوحِي التي بين جنبيك.

تلك دار حبي، وأنا إن تنقلتُ
فأنا مثل كل من يرحل، أعودُ ثانيةً
في موعدِي، لم يغيرني الزمن،
لأغسلَ خطيئةَ غيابي بنفسي.

لا تصدِّق أبداً حتى وإن تملكَ نفسي
ما ينتابُ الجسدَ من هوى وشهوة،
أنها بلا تعقلٍ تُلطِّخُ نفسها بالعار
وأن تترك من أجل لا شيءٍ جميعَ فضلك.

فأنا أسمى هذا الكونَ عدماً
إلاّك يا وردتي، فأنت فيها كل مالي.

(١١٠)

وأسفاه، حقاً لقد ذهبتُ هنا هناك،
وبدوتُ كالمهرج في ثوبه المتنافر الألوان،
دنستُ أفكاري وبعثُ رخيصاً ما هو غال،
وجعلتُ من جديد مشاعري إساءةً لقديمتها.

حقاً لقد نظرتُ إلى حبنا شزراً وازدريته،
لكن، يعلم الله، كيف جدّد ذلك شباب حبي،
وكيف أثبتتُ أسوأ تجاربي
أنك حُبّي الأفضل.

الآن انتهى كل ذلك إلا ما لن يكون له نهاية،
لن أشحذ رغبتي في جديدٍ من التجارب
لأمتحن صديقاً قديماً،
إله الحب الذي أنا حبيسه:

فلترحب بي، يا مَنْ بعدَ السماءِ هو خيرُ ما لدى
في حضنك الطاهر، المحب العاشق.

(١١١)

آه لو وبَّختَ رِيَّةَ الحِظِّ من أجلى،
 تلكَ الإلهةَ المسئولةَ عن خطاياي،
 التى لم توفر لى معاشاً أفضلَ
 من خدمةِ عامَّةِ الناسِ.

من ثمَّ يوسمِ إسمى،
 ومن ثمَّ تخضعُ فِطْرَتى لما أزاوله من عمل
 كما تَقْلُونُ يدَ الصَّبَاغِ من حرفته؛
 فلتُشفِقْ علىَّ إذا ولتدعُ لى أن أعودَ كما كنتِ.

أنا كالمريضِ الصابرِ على الآلة،
 أشرب جرعاتِ الخلِّ حتى أُشْفَى مما أصابنى،
 ولن أشكوَ من مرارةِ أى مرارةٍ،
 ولا كفاراتٍ كثيرةٍ تُضاعِفُ عقابى.

فلتشفقْ علىَّ يا صديقى العزيزَ وثِقْ تماماً.
 أن شفقتك كافيةٌ لشفائى.

(١١٢)

إن المفتريات البذيئة المحفورة كالأخاديد في جبيني
قد مسحها حبك وعطفك،
لن يعنينى أناسٌ يمدحوننى أو يقدحون فى
ما دمت تتغاضى عن أخطائى وتثنى على حسناتى.

أرى العالم كله فيك وعلى أن أسعى
لتخبرنى بلسانك عن مفاخرى ومخازى؛
لا يعنينى أحدٌ سواك ولا أنا أعنى شيئاً لأحد،
فقدوة شعورى هى ما يصنع صوابى وخطئى.

أنا أقذف بما يعنينى من كلام الآخرين فى هوة عميقة
ليرى ناقدى ومن يتملقنى
أن إحساسى كذوى الدَّم البارد قد توقف.
انظر كم أنا غنى عن ذكرك لى:

العالم كله لا يراك حياً،
فأنا وحدى من أنشأتك فى مقالى.

(١١٣)

منذ افترقنا انتقلت عيني إلى ذاكرتي،
أما عينُ رأسي التي تقودني في تجوُّلي،
فهي ترى أشياء وتعمى عن أشياء أخرى،
تبدو مُبصرةٌ وهي في الواقع ضريرة.

هي لا تدركُ الأشكال
ولا تبعثُ إلى قلبي أيَّ صورةٍ لطائرٍ أو زهرة؛
إن عقلي لا يرى مع عيني ما حولنا
وهي لا تحفظ ما تُبصرُهُ من رؤى.

وهي إذ ترى أقسى وأرقَّ المشاهد،
أحلى الوجوه أو أقبحَ الخلائق،
الجبيل أو البحر، النهار أو الليل،
غرابًا أو يمامةً، فإنها تصوِّره على هيئتك.

أما وقد امتلأتُ بك ولا أقدر على الزيادة،
فإن قوة مشاعري قد سلبتني صدق رؤيتي.

(١١٤)

أو أن عقلى بعد أن توجّته بحبك
قد جرع سمّ الملوك، هذا الملق؟
أو هل أقول إن عيني صدقاً تقول
وأن حبك علّمه فن الكذب،

وأن يجعل مسخاً لم يكمل خلقه
ملاكاً شبيهاً بك جمالاً وطيبة،
ويضفى على كل شيء كمالاً وحسناً
حالمًا يراه بعين الهوى؟

إنه أوّل ظنى، ما بعينى من ملق،
وما جرعت بكل عقلى كالملوك،
وعينى ، خير من يعلم ما يسوغ لعقلى؛
تعدّ الكأس التى تناسب ذوقه.

إن كان سماً فما أهونَ خطئى
إن أحبّته عيني وبدأت بشريه.

(١١٥)

إن ما سبق وقلته من شعرٍ لكاذب،
 أن حبي لك لن يزيد،
 لكنني لم أرَ حينئذ سببًا
 يزيد شعله حبي وهَجًا.

لكني عملتُ حسابًا للزمن وملايين أحداثهِ العارضة،
 فهو يفرق بين وعدٍ ووفاءٍ ولا يأبه لقضاء الملوك،
 يمسحُ الجمالَ وإن سَمًا، يثبُط من أمضى إرادة،
 ويبدّد عزمنا في أكثر من طريق.

واحسرتاه، لماذا نخشى طغيان الزمن،
 أمّا كان لي أن أقول «الآن أحبك الحبُّ كُلُّهُ»
 عندما زاد يقيني على شكّي،
 وأن أتوجّح حاضري ولا يُرييني سواه؟

أمّا كان لي أن أقول إن الحب طفل وليد،
 هو ينمو، ولسوف يكتمل نموه.

(١١٦)

لا شيء يمنع قلوباً صادقة أن تتزواج،
 فالحب ليس حُباً
 إن تغير كلما تغير سواه،
 أو انتنى إن انتنى من يحبه.

لا، لا إنه منارة ثابتة أبداً،
 ترقب العاصفة ولا تهتز.
 إنه نجم يهدي كل مركب هائم،
 نجم نجهل قدره، وإن حسبنا علوة.

الحب ليس أضحوكة الزمن وإن طالت
 حنية منجله ورد الوجنة والشفة،
 الحب لا يتغير مع ساعاته القصيرة وأيامه،
 بل يصمد أمامه حتى نهاية العالم.

إن كان هذا خطأ ويُحسب عليّ،
 فأنا لم أكتب أبداً ولا أحد يعرف الحب.

(١١٧)

اتَّهَمْنِي : قل إنني قصَّرتُ في كل شيء .
وعلىَّ أن أفيَّ بعظيم حقِّك ،
ونسيتُ أن ألجأ إلى حبيبي الغالي ،
من كان معه عهدى في سالف الأيام .

ارْمَنِي بَأْنِي قَدْ عَاشَرْتُ غَرِيَاءَ عَنِي
وَضِيعْتُ وَقْتًا غَالِيًّا عَلَىَّ كَانَ مِنْ حَقِّكَ ،
وَأَنِّي قَدْ رَفَعْتُ شِرَاعِي أَمَامَ الرِّيحِ جَمِيعًا
لَتَذْهَبَ بِي بَعِيدًا ، بَعِيدًا عَنْ مَرَاكِ .

سَجَلٌ عَنَادِي وَأَخْطَائِي فِي كِتَابِكَ
وَدَعُ ظَنُونِكَ تَتْرَاكُمُ فَوْقَ صَادِقِ بَرَهَانِكَ .
ضَعْنِي فِي نِطَاقِ عُبُوسِكَ ،
لَكِنْ لَا تَرْمِنِي وَأَنْتِ فِي صَحْوَةِ كُرْهِكَ :

فَدَفَاعِي هُوَ أَنِّي كُنْتُ أَسْعَى
لِأَخْتِبَرِ ثَبَاتٍ وَقَدَّرَ حَبِكَ .

(١١٨)

مثلما لو أردنا أن نجعل شهيتنا أكثر حدة
نستحث حاسة ذوقنا بالمخاليط اللاذعة،
ومثلما لنتقي ما لا نرى من أمراضنا
نمرض أنفسنا بمسهلات لنبعد المرض،

كذلك، وقد امتلأت ولم أبشم من حلاوتك،
فقد قصرت طعامي على المر من المرق،
ومللاً من صحتي كان من اللائق
أن أمرض نفسي قبل أن أمرض في الحقيقة.

فمن سياسة الحب أن نستبق الشرور قبل وقوعها
ونراها وقد وقعت فعلاً،
ونأتى بالطبيب إلى صحيح البنية،
وبهذا سوف نشفى بالشر ما هو خير كله.

لكن ثمة درس تعلمته من الواقع
إن الدواء سُم لمن يمرض بحبك.

(١١٩)

أَيُّ سُمٍّ مِنْ دَمِ السَّاحِرَاتِ قَدْ جَرَعْتُهُ
 أَيُّ سُمٍّ اسْتَقَطَرَ فِي أَنَابِيْقِ كَجَهَنَّمَ فِي الْبِشَاعَةِ،
 مَذْبَذِبًا بَيْنَ خَوْفِ الدَّاءِ وَأَمَلٍ فِي الشِّفَاءِ،
 خَاسِرًا دَوْمًا عِنْدَمَا أَرَانِي مُنْتَصِرًا؟

أَيُّ خَطَايَا خَسِيْسَةٍ ارْتَكَبَهَا قَلْبِي
 وَقَدْ خَالَ نَفْسَهُ سَعِيدًا كَمَا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا،
 كَيْفَ اهْتَجْتُ وَخَرَجْتُ عَيْنَايَ مِنْ مُحَاجَرِهَا
 وَأَنَا فِي ذَهْوِلٍ وَجَنُونٍ حُمَّى؟

يَا لِنَفْعِ الْبَلَايَا، حَقًّا،
 يَصْنَعُ الشَّرُّ مِنَ الْخَيْرِ خَيْرًا أَعْظَمَ،
 وَالْحُبُّ إِذَا انْهَدَمَ وَبُنِيَ مِنْ جَدِيدٍ
 زَادَ عَنْ سَابِقِهِ عِظْمَةً وَقُوَّةً وَجَمَالًا.

وَهَكَذَا أَعُودُ مُعَيَّرًا إِلَى قَنَاعَتِي
 وَقَدْ رِبَحْتُ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ مَا أَفْقَدْتُ شُرُورِي.

(١٢٠)

قد حفظت صداقتنا يوم قسوت على،
ومن أجل حزن شعرت به عندئذ
على أن أنحنى وأعترف بذنبي،
ما لم يفقد جسدي حسه كنحاس أو صلب مطروق.

فإن كانت قسوتي قد عصفت بك
كما عصفت بي قسوتك، فقد عشنا جحيماً،
بينما أنا الطاغية، لم أضع وقتاً
لأقدر كم عانيت أنا من جريمتك مرة.

آه لو ذكرت في ليل أسانا
صادق وعميق شعوري بوخر أساي،
آه لو سارعنا أنا وأنت ووهب كل الآخر
بلسم تذلله، وهو ما يليق بقلوبنا الجريحة!

الآن خطيئتك قد سدّت دينك،
هي فدية لي كما أن خطيئتي فدية لك.

(١٢١)

أحرى بك أن تكون من أن تُظنَّ وضيعاً
 إن لامك الناسُ وكأنك كذلك،
 فلا تحظى بمتعةٍ رذيلةٍ زعموها،
 لم تحسّها أنت وإنما بعينهم نظروها.

لِمَ إذا يبعثون من عيونٍ زائفةٍ زانيةٍ
 بتحيةٍ إلى دمي وشهواتي؟
 أو يرقبُ ضعفِي بصّاصون مني،
 يودّون أن يجدوا السوء فيما أراه خيراً؟

لا، أنا هو أنا، ومن تتّجه ظنونهم إلى خطيئاتي
 يعدّون سيئاً أفعالهم هم؛
 وقد أكونُ على استقامةٍ رغم التوائهم،
 فلا يجب أن تضعَ أفعالي بجانب أفكارهم العفنة.

وإذا لم يتوبوا عن هذا الشر السائد:
 يكون الناس شراراً كلهم وشرّاً كلّهم ما يحكمون.

(١٢٢)

هديتك دفترك، داخل ذاكرتى،
وما كتب فيه واضح، باق لا يزول،
وسيعيش بعد ذاك الهراء
خالدًا إلى ما بعد الزمان؛

أو على الأقل ما بقى لى
عقل يذكر أو قلب يخفق،
وحتى يزول تمامًا ما يحويانه منك
ستعيش ذكراك أبدًا.

ذلك الدفتر الهزيل لا يقدر أن يحفظ الكثير،
ولا حاجة بى إلى سجل يقدر غالى حبك،
وقد كنت جسورًا عندما رميته
مصدقًا ذاكرتى التى تحوى منك أكثر؛

فأنا إن حفظت دفترا لأذكرك
يعنى أنتى قادر على نسيانك.

(١٢٣)

لا، لن تُفَاخِرَ أيها الزمنُ بأنى حقاً أتغير معك؛
مَسَلَاتُكَ هذه وقد بُنيت باقتدارٍ غير مسبوق
لا أرى فيها الجديد أو الغريب،
إنها مجرد زينة لمشهد قديم.

ولأن أعمارنا قصيرة
فما تدعى قدمه يعجبنا،
لكنه ليس ما نرغب فيه كما تزعم،
بل هو ما سمعنا وَصَفَه فى السابق.

أتحداك وسجلك كليهما،
ولا أتساءل عن الحاضر أو الماضى؛
ذلك أن سجلك وما نراه يكذبان،
فأنت تهرول ولا تتوقف.

هذا ما أعدُّ به، وهذا ما سيكون دوماً،
سأكون وفياً بالرغم منك ومن منجلك.

(١٢٤)

إذا كان حبي الغالى وليدَ الظروف
 لكان عديمَ الأبِ كابنِ صدفةٍ،
 وكان عُرْضةً لأهواءِ الزمن
 كما يُداس العُشبُ أو تُقطفُ الزهرة.

لا، لقد نشأ بعيداً عن الأحداث العارضة؛
 هو لا يُذعنُ لمتسلطٍ وإن تبسّم،
 ولا يقعُ رهنَ الحبسِ مع الساخطين
 كما يُشيع ويدعو إليه هذا الزمان.

إنه لا يخشى الدهاء الخارجَ عن المِلَّة،
 فهذا لا يؤمنُ إلا لسُوِّعاتِ قليلة؛
 إن حُبِّي يقفُ وحده قوياً حكيماً،
 بحيث لا ينمو في الدفاء أو يغرق في المطر.

فليشهد مَنْ يخدعهم الزمانُ على ما أقول،
 مَنْ يموتون أخياراً بعد أن عاشوا في الجريمة.

(١٢٥)

ما يعنينى من أن أحمل المظلة فوق رأس الملك،
وأن أزيّن بشخصى صدرَ المشهد،
أو أبني قواعد أنصابٍ من أجل ذكرى
هى أقصرُ عمراً مما يصيبه الخراب أو التلف؟

أَلَمْ أَرِ مَنْ يعيشون فى أبهةٍ وحُظوةٍ
يدفعون ثمنًا باهظًا فيفقدون كُلَّ شيءٍ وزيادة،
تاركين بساطةَ المذاقِ من أجلِ مركَّبِ الطُعمِ؛
والتافهين الساعين إلى المجد وقد عَشُّوا بنور الشمس؟

لا، فلاكُنْ قَتُوعًا أودى طقوسى فى قلبك،
خذ قربانى المتواضع أقدمه طواعيةً،
نقيًا لا يختلطُ بشيءٍ ولا يعرفُ الصناعة،
بل عطاءً متبادلاً، بينك وأنا وحدى.

ابتعدِ أيها الواشى الكاذبُ، أيها الزمن،
لن تأسرَ قلبى المخلصَ بأبشعِ اتهاماتك.

(١٢٦)

أَيُّ غلامِي الفاتن، يا مَنْ بيده
ساعةُ الزمن الغادرة وَمِنْجَلُ حصاده،

يا مَنْ نَمَوْتَ بنفاده وكشفتَ بذلك
دُبُولَ محبِّكَ بينما يزيد جمالك.

إذا كانت الطبيعة، الملكة المُسيَّدة على حطام الوجود،
كلما ~~تغير~~ بك عمرُك جذبتك إلى الوراء،

فإنها تحفظك من أجل أن تُخزى ببراعتها الزمن
وتقتل دقائقه التَّعيسة.

ومع هذا فَلْتَخَشَّها يا تابع هواها؛
إنها قد تُحتجز، لكن لن تحتفظ بكنزها على الدوام.

إن حسابها مع الزمن قد يتأخر، لكن لا بد من تسويته،
وأداء دينها هو أن تتخلى عنك.

(١٢٧)

فى الزمن القديم لم يروا الحُسْنَ فى سواد اللون،
ولو رأوه كذلك لما سَمَّوه جمالاً حقاً؛
السواد هو صنوُ الجمال ووريثه
وما كان جمالاً يُغَيِّرُهُ زَيْفُ النَّسَبِ.

ولأن أيدينا صارت قادرة كالطبيعة،
وأعارتِ القُبْحَ وجهًا زائفاً مصنوعاً،
لم يَعُدْ للجمال الفاتن اسمٌ ولا قداسة؛
إن لم يَعِشْ مَخْزِيًّا فقد أصابه الدَّنَسُ،

لذا فعينا عشيقتي كالغراب سواداً،
ما أَلَيَقَهُمَا بزماننا وهما تتدبان وترثيان
لمن لا تتقصه الفتنة المصنوعة وإن لم يُولد جميلاً
وَيُشِينُ بديعِ الخَلْقِ بزيْفِ مظهره.

مع هذا فما أَلَيَقَ سوادَ الحِدَادِ بحزنهما،
وأن يقول الناسُ جميعاً: هكذا يبدو الجمال حقاً.

(١٢٨)

كلما عزفت لحنًا يا لحنى، على خشبةِ التُّك المحظوظة
فتستجيبُ بصوتها لحركة أصابعك الرقيقة،
وتحكمتِ بعدوبةٍ فى تناغم أوتارها،
فتختلط الأشياءُ على؛

أحسُّدُ تلك الروافع التى تقفز بخفةٍ،
فتقبلُ يدك فى كفها الرقيق،
بينما تقف شفَتَاى خَجَلَى أمام جراتها،
وقد كان لها أن تقطفَ هذه الثمرة.

وكَمْ يودُّ لو أصبحتُ خشبًا لتمسُّ كَفَّكَ،
وأن تتبادلَ مكانها مع الروافع الراقصة،
عليها تمشى أصابعُك هَوْنًا،
جاعلةُ الخشبَ الجامدَ أسعدَ من الشفاهِ الحيَّة.

وحيث إن الروافع الوقحة تَسْعَدُ بهذا،
عَظِّها أصابعُك، وشفَتِيكَ لى وللقُبَل.

(١٢٩)

إن معاشرَةَ المرأةِ تبديدٌ للرجولةِ وضياعٌ مُخزٍ،
والشهوة قبل الفعل مُخلفةٌ للوعد، مُهلكةٌ ودمويةٌ،
همجيةٌ، مُفرطةٌ وتستحق الفلامه،
فضةٌ . قاسيةٌ، لا تؤتمن.

والشهوة حالما تنقضى زريّةٌ تصير،
والرجل ما إن ينال بُغْيَتَهُ وقد طال سعيه لها،
حتى يمتقها وكأنه ابتلع طُعْمًا
يفقد مَنْ يبتلعه رُشْدُهُ؛

هو مجنون في سعيه، وأيضًا في تملكه،
مفرطٌ في ما امتلكه وما يملكه وما سيتملكه؛
المعاشرَةُ نعيمٌ في الفعل وكربٌ في الاكتمال،
في البداية متعة مرجوة وفي النهاية حُلْمٌ مضى.

الناس كلُّهم يعلمون ذلك حقًا، وإن لم يدّرِ أيُّ منهم
كيف ينأى عن نعيمٍ يقودُ إلى ذاك الجحيم.

(١٣٠)

إن عينيَّ عشيقتي لا تشبهان الشمسَ قط،
والمرجان أشدُّ احمرارًا من حمرة شفتيها،
ونهداها قمحية اللون لا فى بياض الثلج،
وشعرها ينمو كأسلاكٍ سودٍ لا أسلاك الذهب.

لقد رأيت وردَ دمشق الأبيض والأحمر
لكنى لا أجدُ وردًا فى وجنتيها.
وما يفوحُ من أنفاسِ عشيقتي
لا يُيهجنى مثل بعض العطور.

ومع أنى أحبُّ سماعها وهى تحكى
ففى صوت الموسيقى متعةً أكبر.
أسلم أنى لم أر كيف تمشى الآلهة،
أما عشيقتي فتدبُّ على الأرض حين تمشى.

وهى ، مع ذلك، فريدة، يشهد الله،
كأى امرأةٍ وُصِفَتْ بغير ما فيها.

(١٣١)

ظالمة أنت، حقاً ظالمة،
 مثل غانيات يدفعهنَّ الكبُرُ للقسوة؛
 أنت تعلمين جيداً أنك أجمل وأعلى جوهرة
 لدى قلبى الغارق فى حبك.

يقول بعض من يروّك صادق الرؤية
 إن وجهك لا يقدر أن يُشجنَّ المحبين،
 ولا أجرو أن أقول إنهم مخطئون،
 وإن كنت أقسم لنفسي إنهم كذلك.

فزفراتٌ عديدة أطلقها إن تصوّرت وجهك
 تؤكد أننى لا أكذب،
 ولا بد أن تشهد زفرة بعد زفرة
 أن السواد هو الأجمل على ما يرى عقلى.

ليس فيك من السواد شيءٌ إلا ما تفعلين،
 ومن ثمّ، كما أظنّ، كان ما يفترون.

(١٣٢)

أحب عينيك المشفقتين علىَّ كما تبدوان،
والعالمتين بعذابي من ازدراء قلبك؛
لقد ارتدتا السواد كالمحبين الحزائي،
مُبديتين تعاطفاً جميلاً معي في ألمي.

حقاً، ليست شمسُ الصباح في سمائها
أليقَ بالغمام الشاحب في الشرق،
ولا نجمُ المساء إذا اكتمل
وصبغ الغربَ بلونه الهادي.

بأبهى من تلك العينين السوداوين اللائقتين بوجهك؛
دعِ إذا قلبك أن يفعل ما يليق به،
أن يحزن علىَّ فالحزنُ يسمو بك؛
دعِ شفقتك تزينك كلَّك.

عندئذ سأقسمُ أن الجمالَ ما هو إلا سوادُ اللون،
وأن الدُّمامةَ هي ما ينقصُها السواد.

(١٣٣)

تَعَسًا لِقَلْبٍ يَسْبُبُ أَنْيْنَ قَلْبِي
 مِنْ جُرْحٍ عَمِيقٍ أَصَابَ بِهِ صَدِيقِي وَأَصَابَنِي؛
 أَلَا يَكْفِي أَنْ تَعْذِيبَنِي وَحْدِي،
 فَتَجْعَلِي صَدِيقِي الْعَزِيزَ عَبْدًا أَبَدِيًّا؟

لَقَدْ سَلَبْتُ عَيْنُكَ الْجَائِرَةَ نَفْسِي مِنْ طَبِيعَتِهَا،
 أَمَّا صَدِيقِي فَقَدْ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ عَنَوَةً.
 فَارَقْنِي كَمَا فَارَقْتَنِي وَكَمَا فَارَقْتُ نَفْسِي؛
 كَرُوبٌ ثَلَاثَةٌ عَلَى ثَلَاثَتِنَا أَنْ نَوَاجِهَهَا.

احْبِسِي قَلْبِي فِي مَحْبَسِ حِضْنِكَ وَفَوَلَاذِهِ،
 لَكِنْ دَعِي قَلْبِي الْمَسْكِينَ يَحْبِسُ قَلْبَ صَدِيقِي؛
 أَيَا كَانَ مَنْ يَحْبِسُنِي فَلْيَكُنْ قَلْبِي وَقَاءً لِقَلْبِ صَدِيقِي،
 فَلَنْ تَسْتَطِيعِي إِذَا تَعْذِيبُهُ فِي مَحْبَسِي.

وَمَعَ هَذَا سَتَفْعَلِينَ، لِأَنِّي حَبِيسٌ فِيكَ؛
 مِنْ ثَمَّ أَنَا مَلِكُكَ، أَنَا وَكُلُّ مَا فِيَّ.

(١٣٤)

الآن وقد أقررتُ أنه لكِ،
وأنا نفسي رهينُ رغبتك،
فلأخسر نفسي هذه حتى تُعيدِي نفسي الأخرى
لتكون سَلَوَايَ على الدوام.

لكن لن تعيدها ولن يكون هو حُرًّا؛
فأنت أسيرة طمعك وكرم النفس يغلبه،
وهو لم يكن إلا نائبي عندما وقع
على ما يُلْزِمُه مثلي بوثق القيود.

لسوف تتالين كل ما يخوِّله لك العقد
أيتها المرابية، يا مَنْ تُقرضين كل ما لديك،
يا من تُقاضيَن صديقاً جاءكِ مُستديناً من أجل
فأفقدته لأنى سببٍ ما لحق به من إساءة.

هو الذى فقدته بينما أنتِ به وبى قُزّتِ،
لقد خسر كلَّ شيءٍ ولم أتحرّر أنا منك.

(١٣٧)

أيها الحبُّ الأبلهُ الأعمى، ماذا فعلت بعيني؟
 فهما تنتظران ولا تُبصِران ما تريان؟
 تعلمان كُنْهَ الجمالِ الحقِّ وأين يوجد،
 غير أنهما تريان الأفضلَ في السوءِ الأعظم.

إن نظراتِ المحاباة تُعْشى العيون،
 فترسو في خليجٍ يَطْؤُهُ الرجالُ جميعاً؛
 فلمَ تصنعُ أيها الحبُّ من أكاذيبَ تراها العين
 شباكاً تأسرُ بها مشاعرَ قلبي؟

ولمَ يظن قلبي أن ذاك الخليجَ هو خليجٌ وحْدِهِ
 وهو يعلم أنه مشاعٌ كالعالمِ الواسع،
 ولمَ ترى عيني ذلكَ الفِسْقَ وتُتَفِّى وجودَه
 لتُضفى على وجهٍ قبيحٍ كهذا مِسْحَةٌ جمالٍ حقٍّ؟

لقد عَمِيتَ عيناى عن كل ما هو أصيلٌ حقاً،
 ولا ترى الآن إلا امرأةَ السوءِ والقدرِ هذه.

(١٣٨)

تُقَسِّمُ حَبِيبَتِي أَنْ الصِّدْقَ هُوَ كَيَانُهَا كُلُّهُ،
ومع أني أعلم أنها تكذب فأنا أصدقها،
من أجل أن تحسبني يافعا غرا
لم أتعلم بعد أحابيل العالم وأكاذيبه.

هكذا أضل، مُخطئاً، أنها تراني شاباً
مع أنها تعلم أني قضيتُ خيرَ أيامي،
وأنا ظاهر كالفرد بتصديق لسانها الكاذب؛
فكلانا إذا يطمسُ الحقَّ الصُّراحَ.

لكن لِمَ لا تقولُ هي إنها غيرُ صادقة؟
ولِمَ لا أقول أنا إنني لَمَ أَعُدَّ شاباً؟
ذاك أن خيرَ ما يزينُ العاشقَ أن يبدو صادقاً،
وقدامي العشاق لا يحبون حساب السنين:

لذا فأنا أكذب عليها وهي تكذب عليَّ
فَيُشْبِعُ خَطأُ كُلِّ مَنَا غُرُورَ الْآخِرِ.

(١٣٩)

لا تطلبى منى أن أبرر خطأً
تثقلين، يا قاسية، به قلبى؛
اجرّحينى بلسانك لا بعينك،
اصرّعينى مجابهة لا احتيالا.

قولى إنك تعشقين سواى؛
لكن لا تنظرى جانباً إلى غيرى فى وجودى؛
ما حاجتك لأن تجرحينى بمكرك
فما أوْهنّ مقاومتي أمام جبروتك؟

دعيني أعذرك: نعم، فمن أحبّها خير من يعلم
أن نظراتها الساحرة كانت عدّاتى،
لذا فهى تُبعدُ هذا العدو عن وجهى
ليوجّه أذاه إلى غيرى.

ومع هذا لا تفعلين، لكن بما أنتى على وشك الموت،
اقتليني سريعاً بنظراتك وخلصيني من ألمى.

(١٤٠)

الحكمة تتقصك يا قاسية القلب،
فلا تُثقلِ بازدرائك على صبرٍ بلا شكاية،
ولا وصفتَ كلماتُ حزني
كيف تُؤلمينني ولا تشفقين عليّ.

إن كان لي أن أعلمك فنون الحب،
فالأفضل إن لم تحبينني أن تكذبي عليّ؛
فالمريض رقيق الحسّ إن حان حينه
لا يحدثه الطبيب إلا عن صحته.

وأنا إن يُسَّتْ أصابني الجنون،
وقد أسىء إليك بالقول في جنوني،
ولأنّ عالمنا هذا قد زاد افتراؤه
فالآذان الحمقى تصدّق حمقى المتقولين.

وحتى لا أقولَ عليك أو يُشينك أحد،
وجهي عينيك لي وإن ابتعد قلبك كبراً.

(١٤١)

حقاً أنا لا أحبك بعيني،
 فهما تلحظان فيك ألف عيب،
 لكنه قلبي الذي يحب ما تزدرياه
 ويسعده أن يهيم بك رغم ما تشاهدانه.

لا تسُرُّ أذنى نبرة صوتك
 ولا يشوق رقيق حسنى بذى لمسك
 ولا يرغب ذوقى ولا شمى أن يدعيا
 إلى فعل شهوانى معك وحدك.

لكن لا حواسى الخمس أو ملكات عقلى بقادرة
 على أن تثنى قلبى الأحق عن أن يرّضيك
 ويتركنى خاوياً كأشباه الرجال،
 لأكون عبداً لقلبك المتكبر، تابعاً شقيماً.

غير أن بلائى حتى الآن أعدّه كسباً،
 فمن تقودنى إلى الإثم تعطينى جزائى.

(١٤٢)

العشقُ خطيئتي وفضيلتكُ الغالية؛
 أن تكرهى خطيئتي وشهوانية حبي؛
 لكن إن قارنتِ ذنبي بأفعالك
 وجدتِ أنى لا أستحقُّ منك تعنيفاً.

أو إن حقَّ علىّ، فمن غير شفاهاك،
 وقد دنّست زينتها القرمزية،
 وكثيراً ما ختمتِ مثلى زائفاً موثقاً حبك،
 سارقةً مخادعَ الآخرين من ثمرتها المشروعة.

لو شرع لي أن أحبك كما تحبين أولئك من
 تتودّد إليهم عيونك كما تلاحقك عيناى،
 فلتفرسى الشفقة فى قلبك، حتى إذا نمت،
 حقَّ لها إشفاقُ الآخرين.

إذا سعيتِ لتتالى ما تكتمين،
 فسيكتمونَ عنك ما تبغين.

(١٤٣)

انظر ربة البيت الواعية تعدو
 لتمسك بإحدى فراخها وقد فَرَّتْ،
 وها هي تترك وليدها وتتدفع في عَجَلٍ
 وراء من تودُّ أن يمكث معها.

وبينما يطاردها طفلها المهمَلُ
 ويصيح ليشدَّ انتباه أمٍّ لا همَّ لها
 إلا أن تعدو خلف من لا يريد أن يراها،
 تستهين هي بشقاء طفلها المسكين.

هكذا أنت تعدِّينَ خلف من يهرب منك
 بينما أنا، صغيرُك، أتبعك من بعيد.
 لكن إذا نلتَ مرادك فلتعودي إليَّ،
 كوني لي أمًّا، قبِّليني، أشفِّقني علىَّ.

من أجل هذا أرجو أن تنالَ مرادك
 حتى إذا عدتِ ثانيةً أَسَكْتُ صُراخَ شفَّتِي.

(١٤٤)

خبيبان يتملكانني، أولهما سلواي والآخر يأسى،
روح للخير يدعو وروح بالشر يوحى:
الروح الطيب رجل أغر،
وروح الشر امرأة قبح سوادها.

إنها تغوى ملاكى الطيب بعيداً عنى
حتى تذهب بي غنيمَةً للجحيم.
تودّ لو مسخت ملاكى الصالح شيطاناً
وتتحبّب إلى طهارته بفاحش زينتها.

قد يتحول ملاكى شيطاناً فيما أرى،
غير أنى لا أقول هذا صراحة؛
لكن لأنهما هجرانى وصاحب كل منهما الآخر
أظن أن الصالح منهما يسكن فى جحيم الآخر.

لكن هذا لن أعرفه أبداً، بل سأحيا فى شكوك
حتى يطرد ملاكى الشرير ملاكى الطيب بعيداً.

(١٤٥)

تلك الشفاه التي بيد الحب قد صُنعت،
تفوّهت بصوت يقول: «أكره».

قالتها لى أنا، من أضناني الشوق من أجلها؛
لكنها إذ رأت حُزنَ حالى،

ما أسرع ما أحسن قلبها الرحمة
وعنفت ذاك اللسان الذى

طالما كان حُلّوا رفيقاً إذا حكم،
لتعلمه حُسن الخطاب ثانية؛

لقد بدلت «أكره» فأنهتها برقة،
كما يعقب اليومُ الصبحُ

ليلاً، كالشيطان الطريد
من السماء إلى جهنم.

لقد أبعدت الكُرّة عني وأنقذت حياتي،
عندما أضافت «ليس أنت» إلى «أكره».

(١٤٦)

أيتها الروح المسكينة يالْبَّ جسدِ الترابيِّ،
يا من تغذين ما يسكنك من قُوَى عاصية؛
لِمَ تَضْنين في باطنك وتعانين الهُزالَ
بينما تَطْلينَ ظاهرَكَ أبهجَ وأغلى طلاء؟

لِمَ تلفقين ثمنًا باهظًا كهذا
على سَكْنَى قصيرةٍ في قصرٍ يتهدم؟
هل سترث الديدان هذا السُّرف؟
وتلتهم كلفتك؟ هل هذه نهاية الجسد؟

فلتعيشي إذا على هلاكِ خادمك،
ودعيه يَضُنِّي ليزيد ثراؤك؛
غذِّي باطنك ولا تُثْرِ ظاهرك،
ابتاعِي خلودَ السماءِ بساعاتٍ تقضيها في العبث.

هكذا تقتاتين على الموتِ الذي يقتاتُ على الناسِ،
والموتُ لو مات فلن يموتَ أحد.

(١٤٧)

إن حبي يتوقُ دومًا
لما يرعى الداءَ زمنًا أطول،
يفذو بما يحفظ داءه
ليلبى رغباتٍ مريضةٍ متقلبه.

ولأن نصائحه نُكرتُ
غضب وهجرنى عقلى، طبيب حبى،
ووجدتُ أنا فى يأسى
أن فى الشهوة التى نكرها، مَوْتى.

أنا لا أرجو شفاءً، فعقلى لم يعدَّ يبالى،
وقد جُنُّ واهتاج من قلق يزيد دومًا؛
إنى أفكرُ وأتحدثُ كمن أصابه الجنون،
أنا أهذى ولا أعلمُ ما أقول.

قد أقسمتُ أنكِ غراء وقد خلتكِ بهيئة،
وأنت ظلماء كالليل، سوداء كالجحيم.

(١٤٨)

أوه! أيُّ عينٍ قد وضعها الحبُّ في رأسي،
 فهي لا ترى حقيقةً ما تبصره؛
 وإن رأت فأين ذهبت بصيرتي
 وهي تتكرُّ ما ترى عيني وتبصره.

إن كان ما تبصره عيني الكاذبة جميلاً
 فلمَ يقولُ الناسُ إنه ليس كذلك؟
 وإن لم يكن فالحبُّ إذاً بجلاءٍ يشير
 إلى أن عينه لا ترى ما يراه الناسُ جلياً؛

أبدًا وكيف لها، كيف تصدُقُ عينٌ
 قد أتعبها السهرُ وذرفُ الدموع؟
 لا عجبٌ إذاً إن أخطأتُ عيني
 فالأرضُ لا تراها الشمسُ إن لم تصفُ السماء.

أيها الحبُّ الداهيةُ، أنت تُفقدني بصرى بما أذرف من دموع،
 حتى لا تكشفَ فاحشَ عيوبك ما تحسنُ البصرُ من عيون.

(١٤٩)

أستطيعين يا قاسية القول إنى لا أحبك
وأنا أظاهرُكِ ضد نفسك؟
ألا أفكرُ فيك يا طاغية
ومن أجلك قد نسيت نفسي؟

مَنْ الذى يكرهك وأدعوه صديقى؟
من الذى تعبسين فى وجهه وأتزلفُ إليه؟
وإن أنتِ تجهمتِ أفلا أتأوه
ويتملكنى الفضبُ من نفسي؟

أى مزيةٍ فى تدعو إلى احترامى،
تتعالى عليك وتزدري خدمتك،
عندما يبجلُ خيرُ ما فى عيِّبك
إذا ما أمرته نظرةً من عينك؟

لكن، اكرهينى ولا تتى، يا حبى، أنا أعلم ما تريدن:
أنا أعمى، وأنت تحبين المبصرين.

(١٥٠)

أَيُّهُ سُلْطَةُ أُعْطَيْتِكَ قُدْرَتِكَ الْفَائِقَةِ
 عَلَى أَنْ تُخَضِّعِي قَلْبِي بِمَا فِيكَ مِنْ عَيُوبٍ،
 وَأَنْ تَجْعَلِيَنِي أَكْذُوبٌ صَادِقٌ رُؤْيَتِي
 وَأَقْسَمُ أَنْ الشَّمْسَ الْمَشْرِقَةَ لَا تَزِينُ النَّهَارَ؟

كَيْفَ يَصْبِحُ الْقَبِيحُ بِفَضْلِكَ لَائِقًا،
 حَتَّى أَرَى فِي أَرْضِي أَعْمَالِكَ
 مِنَ الْقُدْرَةِ وَالْمَهَارَةِ الْمُؤَكَّدَةِ،
 بِحَيْثُ تَجْعَلُ أَسْوَأَ مَا فِيكَ يَفُوقُ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ؟

مَنْ عَلَّمَكَ كَيْفَ تَجْعَلِيَنِي أَحَبَّكَ أَكْثَرَ
 كُلَّمَا كُنْتُ مَا أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ مِنْ أَسْبَابٍ تَدْعُونِي إِلَى كَرْهِكَ؟
 أَوْه، مَعَ أَنِّي أَحَبُّ مَا يَمْقَتُهُ الْآخَرُونَ
 لَا يَنْبَغِي أَنْ تَمْقَتِي حَالِي كَالْآخَرِينَ.

إِنْ أَهَاجَتْ خُصَاسَتُكَ الْحُبَّ فِيَّ
 مَا أَجْدَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكَ حَبِيبًا!

(١٥١)

إن الحبَّ أصغرُ من أن يعرفَ ماهيةَ الضمير
 لكن كلنا يعرف أن الضمير يُولد من الحب؛
 فأيتها المحتالةُ الظريفةُ لا تجسّمي خطئي
 حتى لا تجرّمي شخصك الرقيقَ بذنبي.

فأنتِ إن غدرتِ بي أُسلمُ أنا رُوحى
 إلى جسدِ الفاحشِ الخئون؛
 إن رُوحى تُخبرُهُ أنه قد يفوز بحبه،
 وجسدِ لا يترثُّ أو يتعقل،

بل يهبُ لسمع اسمك ويتوجّه إليك،
 فخورًا بك، بجائزةِ فَوْزِهِ:
 يكفيه أن يكونَ خادمك المسكينَ الشقي،
 يقف فى صفك ويسقط بجوارك.

لا تخالّي أن غيابَ ضميرى هو ما يجعلنى أسميها
 «حبي»، تلك التى فى حبها الغالى أسمو وأسقط.

(١٥٢)

أنت تعلمين أن حبي لك هو حنثٌ بيميني،
 لكنك حنثتِ مرتين عندما أقسمتِ على حبي،
 فقد دنستِ مخدعكِ ونقضتِ جديدَ عهدكِ
 عندما نذرتِ أن تكرهي ماضى حبك بميلادِ حبٍّ جديدٍ.

لكن لِمَ أظن الحنثَ مرتين بقسمكِ
 عندما أحثُّ أنا عشرين مرة؟ أنا أكثر الناس حنثاً،
 فقسّمتُ وعهودي جميعها هي من أجل الكذب عليكِ،
 وبسببكِ ضاعت أمانتي وضاع صدقي؛

فأنا قد حلفتُ أيماناً مُغلظةً على عميق عطفك،
 أيماناً على حبِّك، صدقِك، ولائِك؛
 وحتى تكوني بهيئةً في خيالي أغمضتُ عيني كالأعمى
 لتتكرا الشيء الذي تبصران.

فقد أقسمتُ على أنك جميلة: ما أكذبُ عيني،
 إذ تحلف باطلاً على كذبٍ شنيعٍ كهذا!

(١٥٣)

وضع كيوييدُ جُذوته جانباً واستغرق في نومه،
وعرفتُ صبيةً من صبايا ديانا ما لجذوته من مزية
وسرّعان ما غمرت مشعلة نار الحب
في ماء باردٍ بنافورةٍ في الوادي.

فسرتُ نار الحب المقدسة إليه،
حرارة الحياة التي لا تخبو أبداً،
فأصبح حمّاماً حاراً يجد الناس فيه
ناجع العلاج لكلّ داءٍ غريب.

لكنّ عين عشيقتي أشعلتْ جذوة إله الحب ثانية،
وهو كي يخبرها مسّها صدرى
فمرضتُ ورغبتُ في الماء الشافى
وسارعتُ إليه عليلاً مكروباً.

لكنّ لم يكن فيه دوائى، بل كان هذا
في عين عشيقتي التي أشعلتْ جذوة كيوييد ثانية.

(١٥٤)

رقد إله الحب لينام مرة
 ووضع جانباً جذوته المشتعلة للقلوب،
 وبينما كثيرٌ من العذارى البتل،
 يتراقصن حوله، أخذت إحداهنَّ

أجملُ النذيرات، أخذت الجذوة تلك،
 وقد أدفأَتْها جحافلُ القلوب الصادقة،
 نعم، جرّدت العذراء بيدها
 قائدَ الرغبة المحمومة من سلاحه.

أطفأت العذراءُ الجذوةَ في بئرٍ باردةٍ قريبة
 فسرتْ حرارة الحب فيها ولم تبرد،
 وصارت البئرُ حمّاماً ومنتجعاً لكل من شكَا عِلَّةً؛
 فذهبتُ، وقد صرتُ لعشيقتي عبداً،

لأشقى بماء البئر وأثبتُ أن:
 نارَ الحبِّ أحرُّ من أن يُطفئها ماء.

الحواشي

- رقم ١٩-١ : الزمن هو عدو الشاعر، وهو يعلن الحرب عليه في التسع عشرة سونيتة الأولى، ويلج على صديقه الشاب أن يتزوج حتى يخلد جماله في نسله، وبهذا يقهر الزمن المتريص به. وفي السونيتين ١٨؛ ١٩ يتغلب الشاعر على الزمن بشعره الذي يستطيع أن يحفظ صورة الشاب جميلة إلى الأبد.
- رقم ٦٠ : يتأمل الشاعر ما يحدث في الطبيعة من نمو يعقبه بلى، مما لا يقاومه إلا شعر مديحه لصديقه الشاب.
- أرقام ٦٣- ٦٥ : لا يزال الشاعر يتأمل في خوف ما سيفعله الزمن في صديقه الشاب من إتلاف لجماله بل وإنهاء لحياته، ولا يرى طريقاً للهرب من ذلك وقهر الزمن إلا تخليد الشاب وجماله في شعره.
- أرقام ٧٠- ٧٤ : يفكر الشاعر في موته وهو يوصي الشاب بأن ينسأه سريعاً، بل وأن ينسى أنه قد كتب السونيتات من أجله، وذلك كي لا تضيره علاقته بالشاعر. هذه السونيتة قرينة لسونيتة "Remember" Christina Rossetti، كرستينا روزيتي، أما في ٧٤ فلا يريد الشاعر من صديقه الشاب أن ينسأه كلية، بل يحتفظ بما هو خير فيه مما سيخلد في شعره بعد موته.
- رقم ٧٣ : يتبأ الشاعر بحاله في شيخوخته وكيف سينظر إليه الشاب عندئذ مما يدعوه إلى أن يزيد من حبه له.
- أرقام ٨٠- ٨٦ : يلمح الشاعر هنا إلى منافسه في ود صديقه الشاب، ويعترف بتفوقه عليه في شعره، ويتوسل إلى صديقه أن يعترف ولو بحبه دون شعره، وهو ما يقوله أيضاً في ختام ٣٢. أما في ٨٦؛ فإن الشاعر يستعيد ثقته في نفسه وقته ولا يخشى إلا استحواذ منافسه على رعاية صديقه الشاب، مما يفقد الشاعر موضوع شعره. من المرجح أن الشاعر المنافس لشيكسبير هو بن جونسون Ben Jonson.

رقم ٩٨ : هذه السونية هي ما تقرؤها Mrs Ramsay قبل أن يلحق بها زوجها ويتصافيا بعد شد وجذب (Virginia Woolf, To the Lighthouse, ch. 17 فرجينيا وولف) عندئذ يكتشفان أن الحياة لا تحلو إلا بالمشاركة، وهو ما تدعو إليه هذه السونية .

رقم ١١١ : الإشارة هنا واضحة إلى مهنة شيكسبير كممثل ومؤلف مسرحي.

رقم ١١٥ : التناقض الظاهري هنا قرين التناقض الظاهري في شعر John Donne چون دُن؛ خاصة في سونية "Loves Growth" التي يقول فيها:

Methinks I Lied all winter, when I swore

My Love was infinite, if spring make it more.

أرقام ١٢٣-١٢٥: الزمن يجري والشاعر ثابت في حبه، وعليه ألا ينخدع بأثار توحى بأن الزمن ثابت مثله. الحب وحده هو ما يوقف الزمن وليس ما على الأرض من أثر.

أرقام ١٢٧-١٣٦: يبين شيكسبير في هذه السونيتات سطوة الجنس التي تمتلكها السيدة السمراء.

أرقام ١٤٦ ، ١٥١: في السونية ١٤٦ يعالج شيكسبير مسألة الصراع بين الروح والمادة، وهي تكاد تكون الوحيدة التي تبحث مثل هذه المسألة الدينية، وهي تدعو صراحة إلى عدم التضحية بالروح في سبيل الجسد. أما في ١٥١، فإن الجسد هو الذي ينتصر على الروح.

رقم ١٥٠ : تذكرنا هذه السونية بما يقوله Antony عن Cleopatra في: Antony
And Cleopatra "Whom Everything Becomes" 1.1. 49.

رقم ٥١ : لا يسمح الشاعر لنفسه أن يجرم السيدة السمراء وحدها بعواقب حبهما. إن ضميره يصحو بقدر ما ينمو حبه ؛ لأن حبه هذا هو جرمه نفسه وكل منهما يغذو الآخر.

المؤلف

ويليام شيكسبير هو قمة جبل الجليد الذى هو عصر إليزابيث الأولى فى النصف الثانى من القرن السادس عشر. أما الجبل فهو هذا الكم الهائل من أعمال الشعر والمسرح والنثر والترجمة، وقبل كل هذا الشعور القومى بالثقة والفخر بالإنجازات العظيمة فى السياسة والحرب وروح المغامرة والتطلع والانفتاح على العالم المادى والعقلى، والجرأة على اجتياز الحدود، والتعرف على البشر أسودهم وأبيضهم، غنيهم وفقيرهم، خيرهم وشرهم، من آمن ومن كفر، ومن أحسن ومن أساء.

كل هذا نجده فى شيكسبير، ومن هنا كانت قيمته وكان صيته. يقول فى إحدى مسرحياته على لسان شخصية فيها: «ما العالم كله إلا خشبة مسرح»، وما كان شيكسبير إلا من تقمص هذا العالم كله وقدمه على خشبة مسرحه هو فى لندن، ومن هنا كان كل ما يقوله له علاقة بهذا العالم، عالمنا جميعا.

المترجم

لا أود أن أسبغ على نفسى صفة المترجم، فأنا معلم أولا وآخرا، ومارست الترجمة فى الصف الدراسى أول ما مارستها. وكان، وما زال، دافعى الأول لترجمة أى نص هو أن يشاركنى الغير تذوقى له؛ فالترجمة هى مشاركة أو دعوة للمشاركة.

إن من يحاول أن يترجم شيكسبير لا بد وأن يشعر بثقل هذه المؤسسة العالمية على كتفيه، لكننا ننسى أن صاحب هذه المؤسسة كان رجلا منا «يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق».

لكنى أتحدث عنى أنا، المترجم الذى حاول الاقتراب من تلك المؤسسة التى هى من رجل واحد، وعن مسوغاتى لفعل ذلك.

درست الأدب الإنجليزى بجامعة الإسكندرية، وحصلت على الليسانس فى عام ١٩٥١ عندما كان يتولى طه حسين وزارة التعليم، وقبل اضطرابات سياسية غادر الأساتذة الإنجليز على أثرها البلاد. ثم سافرت فى بعثة إلى كلية ترينيتى بدبلن، حيث وقعت فى غرام ذلك البلد وأولئك الناس وأدبهم وكل ما هو إيرلندى، وكان من نتيجة ذلك أن قدمت رسالة للماجستير عن جون ميلينجتون سين، الكاتب المسرحى الرائد. تم تعيينى بعدها مدرسا للغة فى جامعة الإسكندرية، ثم حصلت على درجة الدكتوراه عن الرواى جويس كارى. بعد ذلك قضيت سنوات مدرسا بجامعة بيروت العربية.

لقد قمت بتدريس النثر، والرواية الإنجليزية، والمسرح وأيضا كوميديات شيكسبير. كما قمت بترجمة أشعار متنوعة من وإلى اللغة الإنجليزية فى صفوف طلبة كلية الآداب، ومنها واحدة على الأقل من هذه السونيتات.

هذا كله لا يساوى شيئاً فى حساب ما أستحق من اعتبار القارئ الذى، كما أتوقع، لن ينخدع بما أقوله عن نفسى إذا لم يدعمه رصيد بين يديه، هذه السونيات.

للمراجع

١ - مؤلفات بالعربية :

١ - فى النقد واللغة :

- * النقد التحليلى
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٦٣ - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الثانية ١٩٩٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- * فن الكوميديا
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٨٠ الانجلو المصرية (نقد) .
- * الأدب وفنونه
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٨٤ - الثقافة الجماهيرية - الطبعة الثانية ١٩٩٢ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- * المسرح والشعر
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٨٦ دار غريب (نقد) .
- * فن الترجمة
(دراسة لغوية) الطبعة الأولى ١٩٩٢ لونجمان ، ط ٢ (١٩٩٤) ط ٣ (١٩٩٦) ط ٤ (١٩٩٧) ط ٨ (٢٠٠٤) .
- * فى الأدب والحياة
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٩٣ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- * التيارات المعاصرة فى الثقافة الغربية
١٩٩٤ - مكتبة الأسرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- * قضايا الأدب الحديث
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٩٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- * المصطلحات الأدبية الحديثة
(فى النقد الأدبى) الطبعة الأولى ١٩٩٦ - (لونجمان) الطبعة الثانية (١٩٩٧) لونجمان . (ط ٣ - ٢٠٠٢) ط ٣ - (٢٠٠٤) .
- * الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق
(فى اللغة والأدب) الطبعة الأولى ١٩٩٧ (لونجمان) ط ٢ - (٢٠٠٢)

- * مرشد المترجم (مدخل إلى التحولات الدلالية والفروق اللغوية) (لونجمان) ٢٠٠٠ .
- * نظرية الترجمة (مقدمة لمبحث دراسات الترجمة) (لونجمان) ٢٠٠٣ .
- الحديثة

ب - أعمال إبداعية :

- * ميت حلاوة . (مسرحية) قدمت على المسرح ١٩٨٢ ونشرت عام ١٩٧٩ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - هيئة الكتاب - ١٩٩٤ .
- * السجين والسجان (أربع مسرحيات من فصل واحد) - الطبعة الأولى - ١٩٨٠ - هيئة الكتاب الطبعة الثانية ١٩٩٤ - هيئة الكتاب .
- * البر الغربى (مسرحية) قدمت على المسرح ١٩٦٣ ونشرت ١٩٨٥ - هيئة الكتاب .
- * المجاذيب مسرحية قدمت على المسرح ١٩٨٣ ونشرت ١٩٨٥ ، هيئة الكتاب .
- * الغربان (مسرحية شعرية) قدمت على المسرح ١٩٨٨ ونشرت ١٩٨٧ هيئة الكتاب .
- * جاسوس فى قصر السلطان (مسرحية شعرية) قدمت على المسرح فى عام ١٩٩٢ ونشرت ١٩٩١ هيئة الكتاب .
- * رحلة التنوير (مسرحية وثائقية مع سمير سرحان والمادة العلمية لسامح كريم) قدمت على المسرح عام ١٩٩١ ونشرت ١٩٩٢ هيئة الكتاب .
- * ليلة الذهب * أربع مسرحيات من فصل واحد ١٩٩٣ - هيئة الكتاب .
- * حلاوة يونس * أربع مسرحيات من فصل واحد ١٩٩٣ - هيئة الكتاب .
- * السادة الرعاع * (مسرحية) ١٩٩٣ هيئة الكتاب .
- * الدرويش والغازية * (مسرحية) ١٩٩٤ هيئة الكتاب .
- * أصدقاء الصمت * ديوان شعر ١٩٩٧ هيئة الكتاب .
- * واحات العمر * سيرة أدبية ١٩٩٨ هيئة الكتاب .
- * واحات الغربية * سيرة أدبية ١٩٩٩ هيئة الكتاب .
- * واحات مصرية * سيرة أدبية ٢٠٠٠ هيئة الكتاب .
- * حورية أطلس * ديوان شعر ٢٠٠١ هيئة الكتاب .

- حكايات من
 الواحات * سيرة أدبية ٢٠٠٢ هيئة الكتاب .
 الجزيرة الخضراء * رواية ٢٠٠٣ هيئة الكتاب .
 طوق نجاة * ديوان شعر ٢٠٠٤ هيئة الكتاب .
 حكاية معزة * قصة شعرية ٢٠٠٤ هيئة الكتاب .
 زوجة أيوب * قصة شعرية ٢٠٠٤ هيئة الكتاب .

ج - مترجمات إلى العربية :

- الرجل الأبيض فى * القاهرة - جمعية الوعى القومى - ١٩٦١ (نفد) .
 مفترق الطرق
 حول مائدة المعرفة * القاهرة - مؤسسة فرانكلين - ١٩٦٢ (نفد) .
 درايدن والشعر المسرحى * (مع مجدى وهبة) الطبعة الأولى دار المعرفة - ١٩٦٣ ،
 الطبعة الثانية الأنجلو ١٩٨٢ ، الطبعة الثالثة - الهيئة
 المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ .
 ثلاثة نصوص من * الطبعة الأولى الأنجلو ١٩٨٠ ، الطبعة الثانية - هيئة
 المسرح الإنجليزى الكتاب ١٩٩٤ .
 الفردوس المفقود (ملتون) * الجزء الأول ١٩٨١ - هيئة الكتاب (نفد) .
 الفردوس المفقود * الجزء الثانى ١٩٨٦ - هيئة الكتاب .
 روميو وجوليت * (إعداد مسرحى غنائى) دار غريب ١٩٨٦ (نفد)
 (شيكسبير)
 تاجر البندقية (شيكسبير) * ١٩٨٨ هيئة الكتاب .
 عيد ميلاد جديد * ١٩٨٩ - مركز الأهرام للترجمة والنشر .
 (أليكس هيلى)
 يوليوس قيصر (شيكسبير) * ١٩٩١ - هيئة الكتاب .
 حلم ليلة صيف (شيكسبير) * (الترجمة الشعرية الكاملة) هيئة الكتاب ١٩٩٣ .
 روميو وجوليت (شيكسبير) * (الترجمة الشعرية الكاملة) هيئة الكتاب ١٩٩٦ .
 لير (شيكسبير) * (الترجمة الشعرية الكاملة الأولى) هيئة الكتاب ١٩٩٧ .
 نامن (شيكسبير) * هيئة الكتاب ١٩٩٨ .

- سيرة النبي محمد ﷺ * (كارين أرمسترونج - سطور - ١٩٩٨ (مع د. فاطمة نصر).
 مأساة الملك ريتشارد * هيئة الكتاب - ١٩٩٨ .
 الثاني (شيكسبير)
 معارك في سبيل الإله * (كارين أرمسترونج - سطور - ٢٠٠٠ (مع د. فاطمة نصر).
 أين الخطأ؟ * برنارد لويس، دار سطور ٢٠٠١ .
 مختارات من الشعر * مع مقدمة - هيئة الكتاب ٢٠٠٢ .
 الرومانسي للشاعر وردزورث
 الفردوس المفقود * (الملحمة الكاملة): هيئة الكتاب ٢٠٠٢ .
 دون جوان * ملحمة شعرية للشاعر لورد بايرون ٢٠٠٣ هيئة الكتاب.
 العاصفة * مسرحية شيكسبير ٢٠٠٤ هيئة الكتاب (مكتبة الأسرة) .
 هاملت * شيكسبير ، هيئة الكتاب ٢٠٠٤ .
 عطيل * شيكسبير ، هيئة الكتاب ٢٠٠٥ .
 تغطية الإسلام * إدوارد سعيد ، دار رؤية ٢٠٠٥ .
 مكبث * شيكسبير ، هيئة الكتاب ٢٠٠٥ .
 المثقف والسلطة * إدوارد سعيد ، دار رؤية ٢٠٠٦ .
 الاستشراق * إدوارد سعيد ، دار رؤية ٢٠٠٦ .
 مملكة كنسوكي * مايكل مورپورجو، دار البلسم ٢٠٠٦
 العين بالعين * إيان وليم ميلر، دار سطور ٢٠٠٦
 عشر مسرحيات * هارولد پتتر، هيئة الكتاب، ٢٠٠٧
 الليلة الثانية عشرة * شيكسبير، هيئة الكتاب، ٢٠٠٧

مؤلفات بالإنجليزية :

Dialectic of Memory : A Study of Wordsworth's Little Prelude, Cairo 1981, State Publishing House (GEBO) .

Lyrical Ballads 1798 : ed with an introduction, Cairo, GEBO, 1985.

Varieties of Irony : an Essay on Modern English Poetry, Cairo, GEBO, 1985, 2nd ed. 1994 .

Naguib Mahfouz Nobel 1988 (ed.) : a Collection of critical essays (Cairo, GEBO, 1989).

Prefaces to Arabic Literature : (the post - Mahfouz era) with a miniature anthology of modern Arabic Poetry since the 1970s by M.S. Farid, Cairo GEBO, 1994 .

The Comparative Tone : Essays in Comparative Literature, with a Bibliography of Arabic Literature in Translation by M.S. Farid. GEBO, 1995.

Comparative Moments, : Essays in Comparative Literature and an Anthology of Post-modernist Arabic poetry in Egypt, with appendices by M. S. Farid, GEBO, 1996 .

On Translating Arabic : A Cultural Approach, Gebo, 2000.

The Comparative Impulse, with M. S.El-Komi & M.S. Farid, GEBO, 2001.

مترجمات إلى الإنجليزية :

Marxism and Islam : (by Mostafa Mahmoud), Cairo, Dar Al-Maaref. 1977 (reprinted several times. the last in 1984).

Night Traveller : (by Salah Abdul-Saboor) with an introduction By S. Sarhan. Cairo, GEBO, 1979, 2nd ed. Cairo, 1994.

The Quran : an attempt at a modern reading, : (by Mostafa Mahmoud) Cairo, 1985.

The Music of Ancient Egypt : (by M. Al-Hifni) Cairo. 1985 Belgrade. MPH, 1985. 2nd ed. Cairo (in the Press) .

The Trial of an Unkown Man : (by Izz El-Din Ismail) Cairo, GEBO 1985.

Modern Arabic Poetry in Egypt : an anthology with an introduction, Cairo, GEBO, 1986 .

The Fall of Cordova : (by Farooq Guwaidah) Cairo, GEBO, 1989.

The Language of Lovers' Blood, (by Farooq Shooshah) Cairo GEBO, 1991.

Time to Catch Time : (by Farooq Shooshah) Cairo, GEBO, 1996 .

A Thousand Faces has the Moon : (by Farooq Guwaidah) Cairo, GEBO, 1997 .

Shrouded by the Branches of Night : (by M. Al-Faytouri) , Cairo, GEBO, 1997 .

Leila and the Madman (Laila wal-Majnoun) : (by Salah Abdul-Saboor). Cairo, 1998.

An Ebony Face (by Farooq Shooshah) : Cairo, GEBO, 2000.

Time in the Wilderness : (Habiba Mahammadi) Cairo, GEBO, 2001.

On the Name of Egypt (Salah Jaheen) Cairo, GEBO, 2002 .

Short Stories (Mona Ragab) with A. Gafary, Cairo, GEBO, 2002.

Modernist and Postmodernist Arabic Poetry in Egypt, Cairo, GEBO, 2002.

Beauty Bathing in the River, by Farooq Shooshah, Cairo, GEBO, 2003.

Songs of Guilt and Innocence, by Muhammad Adam, Cairo, GEBO, 2004 .

Angry Voices, an anthology of the off-beat poetry of the 1990s in Egypt, : Arkansas Univ. Press, USA, 2003.

صدر في هذا المشروع (٥)

• أولاً: الموسوعات والمعاجم

ليونارد كوتريل، الموسوعة الأثرية العالمية
ويليام بيتر، معجم التكنولوجيا الحيوية
ج. كارفيل، تبسيط المفاهيم الهندسية
ب. كوملان، الأساطير الإغريقية والرومانية
و.د. هاملتون وآخرون، المعجم الجيولوجي
المصور في المعادن والصخور والحفريات
حسام الدين زكريا، المعجم الشامل للموسيقى
العالمية (ج ١، ج ٢)
خيرية البشلاوي، معجم المصطلحات
السينمائية
دونالد نيكول، معجم التراجم البيزنطية

• ثانياً: الدراسات الاستراتيجية

وقضايا العصر

د. محمد نعمان جلال، حركة عدم الانحياز في
عالم متغير
إريك موريس، آلان هو، الإرهاب
ممدوح عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي
د. لينوار تشامبرز رايت، سياسة الولايات
المتحدة الأمريكية إزاء مصر
إزرا. ف. فوجل، المعجزة اليابانية
د. السيد نصر السيد، إطلاقات على الزمن
الآتي
بول هاريسون، العالم الثالث غذا
أقطاب العلماء الأمريكيين، مبادرة الدفاع
الاستراتيجي: حرب الفضاء
و. مونتجمري وات، الإسلام والمسيحية في
العالم المعاصر

بادي أونيمود، أفريقيا الطريق الآخر

فانس بكارد، إنهم يصنعون البشر (٢ ج)

مارتن فان كريفلد، حرب المستقبل

ألفين توفلر، تحول السلطة (٢ ج)

ممدوح حامد عطية، إنهم يقتلون البيئة

د. السيد أمين شلبي، جورج كينان

يوسف شرارة، مشكلات القرن الحادي

والعشرين والعلاقات الدولية

د. السيد عليوة، إدارة الصراعات الدولية

د. السيد عليوة، صنع القرار السياسي

جرج كاشمان، لماذا تنشب الحروب (٢ ج)

إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية

آلان أنترمان، اليهود (عقائدهم الدينية

وعباداتهم)

د. ممدوح عطية وآخرون، البرنامج النووي

الإيراني والمتغيرات في أمن الخليج

أنجيلو كودفيللا، المخابرات وفن الحكم

بريدراج ماتفيجيفتش، تراتيل متوسطة

• ثالثاً: العلوم والتكنولوجيا

ميكائيل ألبى، الانقراض الكبير

فيرنر هيزنبرج، الجزء والكل: محاورات في

مضمار الفيزياء الذرية

فريد هويل، البذور الكونية

ويليام بينز، الهندسة الوراثية للجميع

د. جوهان دورشنر، الحياة في الكون كيف

نشأت وأين توجد

إسحق عظيموف، الشمس المتفجرة (أسرار

السوبرنوفا)

(٥) قائمة مصنفة وموجزة بالكتب التي صدرت في مشروع الألف كتاب الثاني، ولمزيد من البيانات يمكن

الرجوع إلى قائمة المشروع بموقع الهيئة المصرية العامة للكتاب . WWW.egyptianbook.org.eg

روبرت لافور، البرمجة بلغة السي باستخدام
تيربوسى (٢ ج)

إدوارد إيه فايجينباوم، الجيل الخامس للحاسوب
د. محمود سرى طه، الكمبيوتر فى مجالات
الحياة

د. مصطفى عنانى، الميكروكمبيوتر
ى. راندو نسكاياى، الإلكترونيات والحياة الحديثة
جلال عبد الفتاح، الكون ذلك المجهول
إيفرى شاتزمان، كوننا المتمدن
فرد س. هيس، تبسيط الكيمياء
كاتى ثير، تربية الدواجن
د. محمد زينهم، تكنولوجيا فن الزجاج
لارى جونيك ومارك هوبليس، الوراثة
والهندسة الوراثية بالكاريكاتير
جينا كولاتا، الطريق إلى دوللى

دور كاس ماكلينتوك، صور أفريقية: نظرة
على حيوانات أفريقيا

إسحق عظيموف، أفكار العلم العظيمة

د. مصطفى محمود سليمان، الزلازل

بول دافيز، الدقائق الثلاث الأخيرة

ويليام هـ .. ماثيوز، ما هى الجيولوجيا؟

إسحق عظيموف، العلم وآفاق المستقبل

ب.س. ديفيز، المفهوم الحديث للمكان

والزمن

د. محمود سرى طه، الاتجاهات المعاصرة فى
عالم الطاقة

بانش هوفمان، آينشتين

زافيلسكى ف.س.، الزمن وقياسه

ر.ج. فوربس، تاريخ العلم والتكنولوجيا (٢ ج)

د. فاضل أحمد الطائى، أعلام العرب فى

الكيمياء

رولاند جاكسون، الكيمياء فى خدمة الإنسان

إبراهيم القرضاوى، أجهزة تكييف الهواء

ديفيد ألدرتون، تربية أسماك الزينة

أندريه سكوت، جوهر الطبيعة

إيجور إكيماشكين، الإيثولوجى
بارى باركر، السفر فى الزمان الكونى
ديمترى ترايفونوف، ظلال الكيمياء
بول ديفز، جونز جريبين، أسطورة المادة
جيفرى ماوسايف ماسون، حين تبكى الأفيال
ليونارد كول، السلاح الحادى عشر
و. جراهام ريتشاردز، أسرار الكيمياء
د. زين العابدين متولى، وبالنجم هم يهتدون
د. كامل زكى حميد، الاستنساخ قبله بيولوجية
فلاديمير سميلجا، النسبية والإنسان
د. محمد فتحى عوض الله، رحلات جيولوجية
فى صحراء مصر الشرقية
ليونيد بونومارييف، الاحتمالات المثيرة للنظرية
الكمية

• رابعاً: الاقتصاد

ديفيد وليام ماكدويل، مجموعات النقود

(صياستها، تصنيفها، عرضها)

د. نورمان كلارك، الاقتصاد السياسى للعلم

والتكنولوجيا

سامى عبد المعطى، التخطيط السياحى فى

مصر

جابر الجزار، ماستريخت والاقتصاد المصرى

ولت ويتمان روستو، حوار حول التنمية

الاقتصادية

فيكتور مورجان، تاريخ النقود

ليستر ثورو، مستقبل الرأسمالية

د. ناصر جلال، حقوق الملكية الفكرية

• خامساً: مصر عبر العصور

محرم كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند

المصريين القدماء

فرانسوا ديماس، آلهة مصر

سيريل ألريد، إخناتون

موريس بيرايير، صناعات الخلود

بكنت أ. كتشن، رمسيس الثاني: فرعون

المجد والانتصار

لن شورتر، الحياة اليومية في مصر القديمة

ونفرد هولمز، كانت ملكة على مصر

جاك كرابس جونيور، كتابة التاريخ في مصر

نفتالي لويس، مصر الرومانية

عبد مباحر، البحرية المصرية من محمد علي

للسادات (١٨٠٥ - ١٩٧٣)

د. السيد طه أبو سديرة، الحرف والصناعات

في مصر الإسلامية

جابريل باير، تاريخ ملكية الأراضي في مصر

الحديثة

عاصم محمد رزق، مراكز الصناعة في مصر

الإسلامية

ت.ج.هـ. جيمز، كنوز الفراعنة

حسن كمال، الطب المصري القديم

أ.أ.س. إدواردز، أهرام مصر

سومرز كلارك، الآثار القبطية في وادي النيل

كريستيان ديروش نوبلكور، المرأة الفرعونية

بيل شول وأدبنييت، القوة النفسية للأهرام

جيمس هاري برستيد، تاريخ مصر

د. بيارد دودج، الأهرام في ألف عام

أ. سبنسر، الموتى وعالمهم في مصر القديمة

الفريد ج. بتلر، الكنائس القبطية القديمة في

مصر (ج ٢)

روز أليندم، الطفل المصري القديم

ج. و. مكفرسون، الموالد في مصر

جون لويس بوركهارت، العادات والتقاليد

المصرية من الأمثال الشعبية

سوزان راتبييه، حتشبسوت

مرجريت مري، مصر ومجدها القابر

أولج فولكف، القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة

د. محمد أنور شكرى، الفن المصري القديم

ت.ج. جيمز، الحياة أيام الفراعنة

إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة

تشارلز تيمس، طبعة (آثار الأقصر)

رندل كلارك، الرمز والأسطورة في مصر

القديمة

ديمتري ميكس، الحياة اليومية للآلهة

الفرعونية

محمد عبد الحميد بسيونى، باتوراما فرعونية

حمدي عثمان، هؤلاء حكموا مصر

ميكل ونتر، المجتمع المصري تحت الحكم

العثماني

بربارة ولترسون، أقباط مصر

إيريك هورنونج، فكرة في صورة

بيير جراتييه، رمسيس الثالث

محسن لطفى السيد، أساطير معبد أنفو

د. نبيل عبيد، الطب المصري في عصر

الفراعنة

● سادساً: الكلاسيكيات

جاليليو جاليليه، حوار حول النظامين الرئيسيين

للكون (ج ٣)

أبولقاسم الفردوسى، الشاهنامة (ج ٢)

إدوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية

الرومانية وسقوطها (ج ٣)

ناصر خسرو علوى، سفر نامه

فيليب عطية، ترانيم زرادشت

جورج جاموف، بداية بلا نهاية

درمسيس عوض، أبرز ضحايا محاكم

التفتيش

● سابعاً: الفن التشكيلي والموسيقى

عزيز الشوان، الموسيقى تعبير نغمي ومنطق

ألويز جرايتر، موتسارت

شوكت الربيعى، الفن التشكيلي المعاصر في

الوطن العربي

ليوناردو دافنشى، نظرية التصوير

د. غبريال وهبه، أثر الكوميديا الإلهية لدانتى
فى الفن التشكيلى

روبين جورج كولنجود، مبادئ الفن
مارتن جك، يوهان سباستيان باخ
ميخائيل شتيجمان، فيفالدى
هيربرت ريد، التربية عن طريق الفن
أدامز فيليب، دليل تنظيم المتاحف
حسام الدين زكريا، أنطون بروكنر
جيمس جينز، العلم والموسيقى
هوجولا يختنريت، الموسيقى والحضارة
محمد كمال إسماعيل، التحليل والتوزيع
الأوركسترالى

د. صالح رضا، ملامح وقضايا فى الفن
التشكيلى المعاصر
إيموندى سولمى، ليوناردو
سيونيد ميرى روبرتسون، الأشغال الفنية
والثقافة المعاصرة

• ثامناً: الحضارات العالمية

جاكوب برونوفسكى، التطور الحضارى
للإنسان

س.م. بورا، التجربة اليونانية
جوستاف جرونباوم، حضارة الإسلام
أ.د. جرنى، الحيثيون
ل. ديلاپورت، بلاد ما بين النهرين
ج. كونتو، الحضارة الفينيقية
جوزيف نيدهام، تاريخ العلم والحضارة فى
الصين
ستيفن رانسيمان، الحضارة البيزنطية
سبتيانو موسكاتى، الحضارات السامية

• تاسعاً: التاريخ

جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة فى
العصور الوسطى
هنرى بيرين، تاريخ أوروبا فى العصور
الوسطى

أرنولد توينبى، الفكر التاريخى عند الإغريق
بول كواز، العثمانيون فى أوروبا
جوناثان ريلى سميث، الحملة الصليبية الأولى
وفكرة الحروب الصليبية
د. بركات أحمد، محمد واليهود

ستيفن لوزمنت، التاريخ من شتى جوانبه (ج ٣)
و. بارتولذ، تاريخ الترك فى آسيا الوسطى
فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوروبا الشرقية
د. ألبرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية (ج ٢)
نويل مالكوم، البوسنة

جارى.ب. ناش، الأحمر والبيض والأسود
أحمد فريد رفاعى، عصر المامون (ج ٢)
آرثر كيسلر، القبيلة الثالثة عشرة ويهود
اليوم

ناجاي متشيوى، الثورة الإصلاحية فى اليابان
محمد فؤاد كوبرلى، قيام الدولة العثمانية
د. أبرار كريم الله، من هم التتار؟
ستيفن رانسيمان، الحملات الصليبية

آلبان ويدجرى، التاريخ وكيف يفسرونه (ج ٢)
جوسيبى دى لونا، موسولينى
جوردون تشيلد، تقدم الإنسانية
ه.ج. ولز، معالم تاريخ الإنسانية (ج ٤)
ه. سانت موس، ميلاد العصور الوسطى
يوهان هويزنجا، اضمحلال العصور الوسطى
ه.ج. ويلز، موجز تاريخ العالم
لورد كرومر، الثورة العربية
و. مونجمرى وات، محمد فى مكة
ألبرت براجو، ثورات أمريكا الإسبانية

• عاشراً: الجغرافيا والرحلات

ت.و. فريمان، الجغرافيا فى مائة عام
ليسترديل راي، الأرض الغامضة
رحلة جوزيف بتس (الحاج يوسف)
إميليا إواردز، رحلة الألف ميل
رحلات فارتيم (الحاج يونس المصرى)

د. روجر ستروجان، هل نستطيع تعليم الأخلاق للأطفال؟
إريك برن، الطب النفسي والتحليل النفسي
بيررتون بورتر، الحياة الكريمة (٢ ج)
فرانكلين ل. باومر، الفكر الأوربي الحديث (٤ ج)

هنري برجسون، الضحك
أرنست كاسيرر، في المعرفة التاريخية
و. مونتجرى وات، القضاء والقدر
إدوارد دو بونو، التفكير العملي

• ثاني عشر: العلوم الاجتماعية

د. محيى الدين أحمد حسين، التنشئة الأسرية والأبناء الصغار

م. و ثرنج، ضمير المهندس
رايموند وليامز، الثقافة والمجتمع
روى روبرتسون، الهيروين والإيدز
بيتر لورى، المخدرات حقائق نفسية
د. ليو بوسكاليا، الحب
برنسلو مالنوفسكى، السحر والعلم والدين
بيتر ر. داي، الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي
بيل جير هارت، تعليم المعوقين
أرنولد جزل، الطفل من الخامسة إلى العاشرة
رونالد د. سمبسون، العلم والطلاب والمدارس
كارل ساجان، عالم تسكنه الشياطين

• ثالث عشر: المسرح

لويس فارجاس، المرشد إلى فن المسرح
برونو ياشينسكى، حفلة مانيكان
جلال العشرى، فكرة المسرح
جان بول سارتر، جورج برناردشو، جان
أنوى مختارات من المسرح العالمى
د. عبد المعطى شعراوى، المسرح المصرى
المعاصر: أصله وبداياته

رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز (٣ ج)
رحلة عبد اللطيف البغدادي في مصر
رحلة الأمير رودلف إلى الشرق (٣ ج)
يوهيات رحلة فاسكو داجاما
س. هوارد، أشهر الرحلات إلى غرب أفريقيا
إريك أكسيلون، أشهر الرحلات في جنوب أفريقيا
وليم مارسدن، رحلات ماركو بولو (٣ ج)
د. مصطفى محمود سليمان، رحلة في أرض سبا

• حادى عشر: الفلسفة وعلم النفس

جون بورر، الفلسفة وقضايا العصر (٣ ج)
سوندرى، الفلسفة الجوهرية
جون لويس، الإنسان ذلك الكائن الفريد
سدنى هوك، التراث الغامض: ماركس والماركسيون
إدوارد دو بونو، التفكير المتجدد
رونالد دافيد لانج، الحكمة والجنون والحماسة
د. توماس أ. هاريس، التوافق النفسى: تحليل المعاملات الإنسانية
د. أنور عبد الملك، الشارع المصرى والفكر
نيكولاس ماير، شارلوك هولمز يقابل فرويد
أنطونى دى كرسبنى، أعلام الفلسفة المعاصرة
جين وروبرت هاندلى، كيف تتخلصين من القلق؟

هـ ج. كريل، الفكر الصينى
د. السيد نصر السيد، الحقيقة الرمادية
برتراند راصل، السلطة والفرد
مارجريت روز، ما بعد الحداثة
كارل بوبر، بحثا عن عالم أفضل
ريتشارد شاخ، رواد الفلسفة الحديثة
جوزيف داهموس، سبعة مؤرخين في العصور الوسطى

د. رمسيس عوض، الأدب الروسى قبل الثورة
البلشفية وبعدها
مختارات من الأدب اليابانى: الشعر، الدراما،
الحكاية، القصة القصيرة
ديفيد بشبندر، نظرية الأدب المعاصر
نادين جورديمر وآخرون، سقوط المطر
وقصص أخرى
رالف نى ماثو، تولستوى
والتر ألن، الرواية الإنجليزية
هادى نعمان الهيتى، أدب الأطفال
مالكوم براونبرى، الرواية اليوم
لوريتو تود، مدخل إلى علم اللغة
د. جابريل جارسيا ماركيز، سيمون بوليفار
أو (الجنرال فى المتاهة)
ديلاسى أولبرى، الفكر العربى ومكانه فى
التاريخ
د. على عبد الرؤوف البمبى، مختارات من
الشعر الإسباني فى العصور الوسطى (ج ١)
ب. إفور إيفانز، موجز تاريخ الدراما
الإنجليزية
ج. س. فريزر، الكاتب الحديث وعالمه (ج ٢)
جورج ستاينر، بين تولستوى وستوفسكى
(ج ٢)
ديلان توماس، مجموعة مقالات نقدية
فيكتور برومبير، ستندال (مقالات نقدية)
فيكتور هوجو، رسائل وأحاديث من المنفى
يانكو لافرين، الرومانتيكية والواقعية
د. نعمة رحيم الغزاوى، أحمد حسن الزيات
كاتباً وناقداً
ف. برميلوف، ستوفسكى
لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، الدليل
الببليوجرافى: روائع الآداب العالمية (ج ١)
محسن جاسم الموسوى، عصر الرواية: مقال
فى النوع الألبى
هنرى باربوس، الجحيم

توماس ليبهارت، فن الماييم والباتنومايم
زيجمونت هينر، جماليات فن الإخراج
لوجين يونسكو، الأعمال الكاملة (ج ٢)
آلان ماكдонаلد، مسرح الشارع
نك كاي، ما بعد الحداثية والفنون الأدائية
بيتر بروك، التفسير والتفكير والإيديولوجية
لندرية فيليب، الممثل الكوميدي
لى ستراسبيرج، تدريب الممثل
جلال جميل محمد، مفهوم الضوء والظلام فى
العرض المسرحى
ليوجينيو باربا، زورق من الورق

● رابع عشر: الطب والصحة
بوريس فيدوروفيتش سيرجيف، وظائف
الأعضاء من الألف إلى الياء
د. جون شندلر، كيف تعيش ٢٦٥ يوماً فى
السنة
د. ناعوم بيتروفيتش، النحل والطب
م. هـ. كنج، التغذية فى البلدان النامية

● خامس عشر: الآداب واللغة
برتراند رسل، أحلام الأعلام وقصص أخرى
ألدس هكسلى، نقطة مقابل نقطة
جول ويست، الرواية الحديثة : الإنجليزية
والفرنسية
أنور المعداوى، على محمود طه: الشاعر
والإنسان
جوزيف كونراد، مختارات من الأدب
القصصى
تاجور شين بنج وآخرون، مختارات من
الآداب الآسيوية
محمود قاسم، الأدب العربى المكتوب
بالفرنسية
سوريال عبد الملك، حديث النهر

كريستيان ساليه ، السيناريو فى السينما
الفرنسية
تونى بار ، التمثيل للسينما والتلفزيون
آلان كاسبيار ، التدقيق السينمائي
بيتر ليكولز، السينما الخيالية
بول وارن، خلفا نظام النجم الأمريكى
دافيد كوك، تاريخ السينما الروائية
هاشم النحاس، صلاح أبو سيف (محاورات)
جان لويس بورى وآخرون، فى النقد
السينمائي الفرنسي
محمود سامى عطا الله ، الفيلم التسجيلي
ستانلى جيه سولومون، أنواع الفيلم الأمريكى
جوزيف وهارى فيلدمان، دينامية الفيلم
قدرى حطفى، الإنسان المصرى على الشاشة
مولى براح، السينما العربية من الخليج إلى
المحيط
حسين حلمى المهندس، دراما الشاشة: بين
النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون (٢ ج)
جان بول كولين، السينما الإثنوجرافية سينما
الغد
لويس هيرمان، الأسس العملية لكتابة
السيناريو للسينما والتلفزيون
موريس إدجار كواندرو، نظرات فى الأدب
الأمريكى
جوديث ويستون، توجيه الممثل فى السينما
والتلفزيون
أحمد الحضرى، تاريخ السينما فى مصر ج ٢
● ثامن عشر: كتب غيرت الفكر
الإنسانى
سلسلة لتلخيص التراث الفكرى الإنسانى فى
صورة عروض موجزة لأهم الكتب التى
ساهمت فى تشكيل الفكر الإنسانى وتطوره
مصحوبة بتراجم لمؤلفيه وقد صدر منها ١٠
أجزاء.

ميجيل دى ليبس، الفئران
روبرت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال
العلمى
يانيس ريتسوس، البعيد (مختارات شعرية)
ب. إيفور ايفانس، مجمل تاريخ الأدب
الإنجليزى
فخرى أبو السعود، فى الأدب المقارن
سليمان مظهر، أساطير من الشرق
ف. ع. أدينكوف، فن الأدب الروائى عند
تولستوى
د. صفاء خلوصى، فن الترجمة
بلدوميرو ليلو وآخرون، قصص من أمريكا
اللاتينية
بورخيس، مختارات الفانتازيا والميتافيزيقا
مايكل كاتينجهام، الساعات

● سادس عشر: الإعلام

فرانسيس ج. برجين، الإعلام التطبيقي
بيير ألبر، الصحافة
هربرت ثيلر، الاتصال والهيمنة الثقافية

● سابع عشر: السينما

هاشم النحاس، الهوية القومية فى السينما
العربية
ج. دافلى أندرو، نظريات الفيلم الكبرى
روى آرمز، لغة الصورة فى السينما
المعاصرة

إدوارد مري، عن النقد السينمائي الأمريكى
جوزيف م. يوجز، فن الفرجة على الأفلام
سعيد شيمى، التصوير السينمائي تحت الماء
دوايت سوين، كتابة السيناريو للسينما
هاشم النحاس، نجيب محفوظ على الشاشة
يوجين فال، فن كتابة السيناريو
دانييل أريخون ، قواعد اللغة السينمائية

● تاسع عشر: الأعمال المختارة

يوهان هويزنجا، أعلام وأفكار

د. مصطفى طه بدر، محنة الإسلام الكبرى

ت. كويلر ينج، الشرق الأدنى

جيمس نيومان؛ ميشيل ويلسون، رجال عاشوا

للعلم

ابن زبيل الرمال ، آخرة الممالك

د. محمد عوض محمد ، نهر النيل

آرثر كريستسن، إيران في عهد الساسانيين

أوجست ديبس، أفلاطون

يعقوب فام، البراجماتية

بلوطرخوس، العظماء

آدم متز، الحضارة الإسلامية (٢ ج)

تشارليز ديكنز، مذكرات بكويك جـ ١

روبرت ديوجراند وآخرون ، مدخل إلى علم

لغة النص

محمد كرد علي، بين المدنية العربية

والأوروبية

ولفرد جوزف دल्ली، العمارة العربية بمصر

مكتبات البيع والتوزيع
التابعة للهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

- مكتبة المعرض الدائم
العنوان: كورنيش النيل — رملة بولاق —
القاهرة

ت: سويتش/ ٥٧٧٥٣٦٧

- مكتبة مركز الكتاب الدولي
العنوان: ٣٠ ش ٢٦ يوليو — القاهرة
ت: ٥٧٨٧٥٤٨

- مكتبة ٢٦ يوليو (مركز الكتاب العربى)
العنوان: ١٩ ش ٢٦ يوليو — القاهرة
ت: ٥٧٨٨٤٣١

- مكتبة شريف

العنوان: ٣٦ ش شريف — القاهرة
ت: ٣٩٣٩٦١٢

- مكتبة عربى

العنوان: ٥ ميدان عربى — القاهرة
ت: ٥٧٤٠٠٧٥

- مكتبة الحسين

العنوان: ٥ شارع الباب الأخضر — الحسين
— القاهرة

ت: ٥٩١٣٤٤٧

- مكتبة المبتديان

العنوان: ١٣ ش المبتديان — السيدة زينب أمام
دار الهلال

- مكتبة ١٥ مايو

العنوان: مدينة ١٥ مايو — حلوان خلف مبنى
جهاز مدينة ١٥ مايو

ت: سويتش/ ٥٥٠٦٨٨٨

الجيزة

- مكتبة الجيزة

العنوان: ١ ش مراد — ميدان الجيزة
ت: ٥٧٢١٣١١

- مكتبة رادوبيس

العنوان: ش الهرم — محطة ومبى — مبنى
سينما رادوبيس

- مكتبة أكاديمية الفنون

العنوان: ش الهرم — محطة ومبى — مبنى
الأكاديمية خلف مدينة السينما
ت: سويتش/ ٥٨٥٠٢٩١

- مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى

العنوان: الزمالك — نهاية شارع ٢٦ يوليو من
جهة أبو الفدا

الأسكندرية

- مكتبة الأسكندرية

العنوان: ٤٩ ش سعد زغول — محطة الرمل
ت: ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

محافظات القناة

- مكتبة الإسماعيلية

العنوان: الإسماعيلية: التملك — المرحلة
الخامسة — عمارة ٦ مدخل (أ)

ت: ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

- مكتبة جامعة قناة السويس

العنوان: الإسماعيلية: مبنى الملحق الإدارى
— بكلية للزراعة — الجامعة الجديدة

ت: ٠٦٤/٣٨٢٠٧٨

- مكتبة بور فؤاد

العنوان: بور سعيد: بجوار مدخل الجامعة
ناصية شارع ١١، ١٤

محافظات الوجه القبلى

- مكتبة أسوان
العنوان: السوق السياحي — أسوان
ت: ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠
- مكتبة أسيوط
العنوان: ٦٠ ش الجمهورية — أسيوط
ت: ٠٨٨ / ٢٣٢٢٠٣٢
- مكتبة المنيا
العنوان: ١٦ ش ابن خسيب — المنيا
ت: ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤
- مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
العنوان: مبنى كلية الآداب — جامعة المنيا
ت: سويتش الجامعة/ ٢٣٦٤٦٥٦ / ٠٨٦

محافظات الوجه البحرى

- مكتبة طنطا
العنوان: ميدان الساعة — طنطا — عمارة
سينما أمير
ت: ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤
- مكتبة المحلة الكبرى
العنوان: ميدان محطة السكة الحديد — عمارة
الضرائب سابقاً
- مكتبة دمنهور
العنوان: ش عبد السلام الشانلى دمنهور —
عمارة ختعن
- مكتبة المنصورة
العنوان: ٥ ش الثورة — المنصورة
ت: ٠٥٠/ ٢٢٤٦٧١٩
- مكتبة منوف
العنوان: مبنى كلية الهندسة الالكترونية "جامعة
منوف"
ت: سويتش/ ٣٦٦١٣٣٤ / ٠٤٨

مكتبات ووكلاء البيع بالدول العربية

- لبنان
مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب، بيروت.
هاتف: ٧٠٢١٣٣ — ١٠
- شارع صيدنايا المصيطبه — بناية الدوحة —
ص.ب: ٩١١٣ — ١١ بيروت — لبنان
- سوريا
دار البدى للثقافة والنشر — دمشق — ص.ب:
٧٣٦٦ — شارع كرجيه حداد — المتفرع من
شارع ٢٩ أيار. الجمهورية العربية السورية
- تونس
المكتبة الحديثة. ٤ ش الطاهر صفر — ٤٠٠٠
سوسة — الجمهورية التونسية
- ليبيا
دار مكتبة الفكر — طرابلس — الجماهيرية
العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى —
ش عمرو بن العاص ٦٥ / ٦٧ — هاتف:
٠٠٢١٨١ — ٣٤٠٣٩٩١ فاكس: ٣٣٣٢٦١٠
- المملكة العربية السعودية
* مؤسسة العبيكان — ص.ب: ٦٢٨٠٧ —
الرياض ١١٥٩٥ — تقاطع طريق الملك فهد
مع العروبة هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ —
٤١٦٠٠١٨ — المملكة العربية السعودية
- * شركة كنوز المعرفة للمطبوعات والأدوات
الكتابية. جدة — الشرفية ش الستين ص.ب:
٣٠٧٤٦ — جدة ٢١٤٨٧ — ت مكتب:
٦٥١٤٢٢٢ — ٦٥٧٠٦٢٨ — ٦٥٧٠٧٢٢ —
٦٥١٠٤٢١
- * مكتبة الرشد للنشر والتوزيع — الرياض —
المملكة العربية السعودية — ص.ب: ١٧٥٢٢ —
— للرياض ١١٤٩٤ ت: ٤٥٩٣٤٥١
- * مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية —
الجوف — المملكة العربية السعودية — دار
الجوف للعلوم — ص.ب: ٤٥٨ — الجوف —
هاتف: ٦٢٤٥٩٩٢

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب : ٢٢٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org.eg

E - mail : info @egyptianbook.org.eg

السونيتات نص شعري من أواخر ما
كتب ولیم شيكسبير، وهو مكون من
مائة وأربع وخمسين سونيتة، كل سونيتة
أربعة عشر بيتاً عشرى المقاطع.

وتكون الأبيات الأربعة عشر: ثلاث
رباعيات وبيتين أخيرين ذوى روى واحد.
ويختلف النقاد حول ما إذا كانت
السونيتات لها خلفية فى حياة الشاعر
الخاصة، أو أنها نص شعري محض،
وإن كان فيها ما يشير إلى أشخاص
وأحداث فى حياة شيكسبير .

وعلى أية حال، فإن قيمة السونيتات
تکمن فى الشعر ذاته الذى بث فيه
الشاعر كل ما كان يعتمل فى نفسه دون
أى شىء آخر .

Bibliotheca Alexandrina



0666393

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧ جنيهاً

ISBN# 9789774201700



6 221149 007291